أحكام
التلاوة والتجويد

المستوى التحضيري

امتثال محمد صالح مهدي

- مجازة في القراءات العشر الكبرى -

١٤٣٤هـ ٢٠١٣م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٨٧) لسنة ٢٠١٧

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾

الحجر: ٩

صدق الله العظيم

تقريظ

الحمد لله رب العالمين، منزل القرآن على سيد الأنام والمرسلين.

وبعد:

أقول إنني قد اطلعت على ما كتبته الأخت امتثال محمد صالح القارئة المتقنة لكتاب الله تعالى في كتابها الموسوم «أحكام التلاوة والتجويد» فوجدته سهل الأسلوب، مفهوم العبارة، غزيراً بالمعلومات التي لا يستغني عنها طلاب علم التجويد وقواعد التلاوة. وقد تضمن الكتاب أبواباً عديدةً بحثت فيها أهم ما ورد في أحكام التلاوة كالغنن والمدود والمخارج وغيرها من الأبواب بأسلوب فيه توضيح لحقائق هذه الأبواب والأحكام والمراد منها، وبينت علل كثير من الأحكام التي تحتاج إلى بيان علة وخاصة باب صفات الحروف فقد أثرت به كثيراً لأنها بينت فيه معاني الصفات والمراد منها والمقصود من وجود هذه الصفة في الحرف وماذا تبني فيه وفرقت بين الصفات الصوتية والمخرجية والذاتية والنحوية وغيرها مما تحدثت عنه بأسلوب قلّ نظيره في كثير من الكتب والمراجع، وقد حرصت في كتابها أن تفيد جميع من يقرأه ويطلع عليه فتكون قد أدت أمانة علم التجويد والتلاوة كما تلقته وقرأت به.

إن القارئة المتقنة المتمكنة امتثال محمد صالح قد قرأت بين يدي رواية حفص عن عاصم من طريقي الشاطبية والطيبة مع شرح مفصل لقواعد التلاوة والتجويد، وقد أجزتها في القراءات العشر من طريق الشاطبية وأصلها التيسير والدرة المضيئة وغير ذلك من الطرق في سنوات عدة، وقد كانت غاية في الفهم والحفظ والحرص في صرف وقتها لتعلم كتاب الله.

أرجو الله تعالى أن ينفع بها وبما كتبت كل محبٍ وتالٍ لكتاب الله تعالى. والله ولي التوفيق.

خادم القرآن الكريم
الشيخ محسن السيد خليل الطاروطي
رقم الاجازة بالأزهر الشريف
١ / ٥٤٥ / ١٩٨٠

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ... الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ولم يتخذ شريكاً ولا ولدا ... الحمد لله الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ... الحمد لله الذي خلق ما في السموات وما في الأرض بالحق وأحصى كل شيء عددا ... الحمد لله الذي أنزل القرآن نوراً مبدداً ليل الظلام وأحيا به نبض القلوب وأرشدا ... الحمد لله ما تلا القرآن عبداً مردداً اسم الإله وهام عشقاً وحمدا إلا حباه الله من فيض رحمته عزاً ونصراً مُؤيدا ... الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتديَ لولا أن هدى ... الحمد لله الذي له الحمد في الأولى وفي الأخرة وله الحكم ولا يشرك في حكمه أحدا ... الحمد لله الذي لا إله إلا هو سجد الجبين له متعبدا ... الحمد لله الذي أرسل النبيين مبشرين ومنذرين وبعث فينا خير الأنام محمدا ... صلى الإله عليه وعلى آله وصحبه عدد ما صاح المؤذن الله أكبر لا إله إلا الله مُوحِدا.

أما بعد ..

لما تفضل الله سبحانه وتعالى عليَّ بشرف تدريس القرآن الكريم، فقد سألني بعض من وفقهم الله تعالى لتلاوته وتعلم قواعده وأصول تجويده أن أدون ما أقوم بتدريسه – رغبة منهم في ذلك وعلى قدر جهدي واستطاعتي– معتمدة في ذلك على ما جاء في كتب الأعلام من أهل الأداء والتلاوة، وما تلقيته من المشايخ الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، أعددت هذه الرسالة في أحكام التلاوة والتجويد من طريق الشاطبية (للإمام القاسم بن فيرة الرعيني الشاطبي الضرير)، ومن طريق طيبة النشر(للإمام محمد بن محمد الجزري)، تكون سهلة المنال، واضحة المعاني، قريبة إلى الذهن، وافية من غير قصر مخل ولا طول ممل، مستعينة بالله تعالى، سائلة إياه برحمته وحسن رعايته أن يجنبني الزلل في القول والعمل وأن ينفع بها كل من تلقاها بقلب سليم وأن يجعلها

خالصةً لوجهه الكريم.

وفقنا الله عز وجل وكل من حفظ القرآن أو سعى لتعلمه والعمل به على أن نكون في خدمة كتاب الله لعلنا نفوز بالسعادة والرضا في الدارين، إن الله سميع قريب مجيب. والله ولي التوفيق.

القارئة

امتثال محمد صالح مهدي

٢٧ رجب ١٤٢٤هـ

٢٣ أيلول ٢٠٠٣م

مقدمات عن علم التجويد

التجويد لغةً: التحسين أو الإتيان بالجيد

واصطلاحاً: له عدة تعاريف متقاربة منها:

١. هو علم يعرف به إعطاء كل حرف حقه ومستحقه مخرجاً وصفةً، وقفاً وابتداءاً من غير تكلف ولا تعسف، أو هو إخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه حقه ومستحقه. وحق الحرف: صفاته اللازمة، ومستحقه صفاته العارضة.

٢. هو العلم الذي يبين الأحكام والقواعد التي يجب الالتزام بها عند تلاوة القرآن طبقاً لما تلقاه المسلمون عن رسول الله ﷺ.

٣. هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية.

حكمه: العلم به فرض كفاية والعمل به فرض عين على كل مسلم ومسلمة لقوله تعالى: ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾.

غايته: بلوغ النهاية في إتقان لفظ القرآن على ما تلقي من الحضرة النبوية الأفصحية، وقيل صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله عز وجل لنيل رضا الله سبحانه وتعالى والفوز بسعادة الدارين.

فائدة هذا العلم: صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى. وهو من أشرف العلوم لتعلقه بأشرف الكتب وأفضلها ألا وهو القرآن الكريم.

والتجويد ينقسم إلى جانبين: علمي (نظري) وعملي[1].

١. **الجانب العلمي (النظري)**: وهو دراسة أحكام التلاوة كمعرفة القواعد والضوابط التي وضعها علماء التجويد (كمخارج الحروف وصفاتها وأحكام المد

(١) انظر: المنير في أحكام التجويد/ جمعية المحافظة على القرآن الكريم/ ١٣.

والوقف والابتداء وغيرها). وهو فرض كفاية إن قام البعض به سقط عن الباقين وإذا لم يقم به أحد أثموا جميعاً.

٢. الجانب العملي: إحكام النطق بحروف القرآن وإتقان كلماته وتحسين ألفاظه ولا يتحقق ذلك إلا بإخراج كل حرف من مخرجه وإعطائه حقه من الصفات اللازمة ومستحقه من الصفات العارضة حتى من دون المعرفة بالقواعد. وهو فرض عين على كل قارئ للقرآن.

الدليل على وجوبه:

أما الدليل على وجوب تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة فقد جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية واجماع الأمة.

الدليل من الكتاب: قوله تعالى:﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾المزمل٤، والترتيل هو قراءة القرآن بتؤدة واطمئنان وتدبر مع مراعاة قواعد التجويد، والأمر في الآية للوجوب ولم يقتصر سبحانه وتعالى على الأمر بالفعل حتى أكده بالمصدر(ترتيلا) اهتماماً به وتعظيماً لشأنه وترغيباً في ثوابه.

الدليل من السنة: الأدلة كثيرة منها ما ثبت من حديث موسى بن يزيد الكندي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقرئ رجلاً فقرأ الرجل: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ ﴾ التوبة٥٩ بدون مد، مرسلة أي مقصورة فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقال الرجل: وكيف أقرأكها يا أبا عبدالرحمن؟ قال: أقرأنيها هكذا: (إنما الصدقات للفقراء) ومدها[1]. وهذا دليل على أن القراءة سنةً متبعةً يأخذها الآخر عن الأول[2].

الدليل من الإجماع: إنه لم يختلف أحد من أهل الأداء على وجوب التجويد من زمن

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير٩/ ١٤٨، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد/ ٧/ ١٥٥رجاله رجال صحيح .

(٢) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري / الشيخ عبد الفتاح المرصفي/ ٤٠.

النبي ﷺ إلى زماننا وإلى أهمية وضرورة الأخذ بالتجويد فقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذا في المقدمة الجزرية بقوله:[١]

والأخذ بالتجويد حتمٌ لازم ... من لم يجود القران آثم
لأنه به الإله أنزلا ... وهكذا منه إلينا وصلا
وهو أيضا حليةُ التلاوة ... وزينةُ الأداء والقراءة
وهو إعطاءُ الحروف حقَّها ... من صفة لها ومستحقَّها

مراتب القراءة:

جعلت مراتب التلاوة على تسلسل السرعة، فهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- **التحقيق**: هو القراءة بتؤدة واطمئنان مع تدبر المعاني ومراعاة أحكام التجويد ويستحسن أن يقرأ بها المتعلمون والمبتدئون لإقامة السنتهم وإتقان أحكام التلاوة، وهي أفضل المراتب[٢] لقوله تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ الفرقان٣٢، وفيما روي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: (إن الله يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل[٣].

٢- **الحدر**: هو الإسراع في القراءة مع المحافظة على قواعد التجويد ومراعاتها. والحدر مذهب من قصر المنفصل من القراء، ويحترز مع هذه المرتبة من الإدماج ونقص المدود وذهاب صوت الغنة واختلاس أكثر الحركات حتى تصل إلى مرحلة لا تصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة.

٣- **التدوير**: هو قراءة القرآن بحالة متوسطة بين التحقيق والحدر مع مراعاة أحكام التجويد وهي مرتبة تلي التحقيق في الأفضلية قال الإمام ابن الجزري: «وهو

---

(١) المقدمة الجزرية / ١١.
(٢) انظر: البرهان في تجويد القرآن/ الشيخ محمد الصادق القمحاوي/ ٦.
(٣) رواه أبو خزيمة في صحيحه.

مذهب سائر القراء وصح عن جميع الأئمة وهو المختار عند أكثر أهل الأداء»[١]

تنبيه: يطلق بعض العلماء على مرحلة التحقيق (بالترتيل) ويجعل التحقيق مرتبة مستقلة ويفرق بين المرتبتين بجعل مرتبة التحقيق حال التعلم وتكون أكثر تأنياً وأشد تثبيتاً من حيث تحقيق الحروف وإخراجها من مخارجها بطمأنينة أكبر بينما جعل الترتيل مرتبة يستمر عليها قارئ القرآن بعد إتقانه القراءة. وقد ذكر هذا الإمام ابن الجزري بقوله: «ولا تخرج إحداها عن الترتيل». أي أن الترتيل يعم المراتب الثلاثة.[٢]

أركان القراءة الصحيحة:

ينبغي على قارئ القرآن معرفة أركان القراءة الصحيحة وهي:

١. موافقة القراءة لوجه من وجوه اللغة العربية.

٢. موافقتها لرسم المصحف العثماني ولو احتمالاً، والمقصود بالمصحف العثماني أحد المصاحف التي كتبت زمن الخليفة عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرسلها إلى الأمصار الإسلامية. وقوله ولو احتمالاً أي أن توافق القراءة ما يحتمله رسم المصحف كقراءة (ملك ومالك) من ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ الفاتحة للقراء.

٣. صحة الإسناد: أن تكون متواترة بسند صحيح عن رسول الله ﷺ، ويكون ذلك بأخذ القارئ القراءة عن متقن فطن متصل سنده برسول الله ﷺ.

ولأخذ القراءة عن الشيوخ طريقتان:

أ- أن يستمع الطالب لقراءة الشيخ، وهذه طريقة المتقدمين.

ب- أن يقرأ الطالب بين يدي الشيخ، وهذه طريقة المتأخرين.

والأفضل الجمع بين الطريقتين، أي بين طريقة المتقدمين وهي (التلقين) وبين طريقة المتأخرين وهي (العرض)[٣].

---

(١) النشر في القراءات العشر/ ج١: ٢٠٧.

(٢) المصدر نفسه/ ج١: ٢٠٩.

(٣) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم/ الشيخ محمود خليل الحصري/ ٣٢.

وعليه فلا يمكن للقارئ أن يتعلم أحكام التجويد بالقراءة من الكتب بل لابد له من الرجوع إلى المتقنين الآخذين ذلك عن أمثالهم والأخذ عنهم والسماع من أفواههم، لأن هنالك أموراً لا تدرك إلا بالسماع والمشافهة لما لها من أهمية كبيرة في فهم علم التجويد حتى يكون المتعلم في حِل من التحريف والزيغ لينال رضا ربه وقد قال بعضهم:[1]

من يأخذ العلم عن شيخ مشافهة ... يكن عن الزيغ والتصحيف في حرم
ومن يكن آخذاً للعلم من صحفٍ ... فعلمه عند أهل العلم كالعدم

❊ ❊ ❊

(١) ذكره الحداد في كتابه «القول السديد في بيان حكم التجويد» ولم ينسبه إلى قائل معين.

القرآن الكريم

كلام الله تعالى، المنزل على سيدنا محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام، بلفظه المعجز بآياته، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس.

وقد قال فيه سيدنا محمد ﷺ :(إن هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه، اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات أما إني لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف).

إن هذا القرآن المجيد لم يُنزَل إلا على رسول الله ﷺ خاتم النبيين والمرسلين، فأخذ من شفتيه الفصيحتين كما تلاه هو فحمل هكذا في الصدور جيلاً بعد جيل ونقل جماعة عن جماعة، وبقي التلقي من الصدور إلى الصدور حتى بعد تيسير الاستنساخ وكثرة أعداد المصاحف فقد كان قرآناً وبقي قرآناً الأصل فيه هو التلقي.

ولقد نشأ عن القرآن الكريم علمان جليلان من علوم الصوت هما علم المخارج وعلم التجويد، وللعلمين قواعدهما وتطبيقاتهما العملية. وهذان العلمان من العلوم التي تُتَلقى بالاجازات كعلم الحديث.

تنزيل القرآن الكريم:

للقرآن الكريم ثلاثة تنزيلات:

١. التنزل الأول: من الله سبحانه وتعالى إلى اللوح المحفوظ وهذا لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى.

٢. التنزل الثاني: من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا.

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: (فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة فجعل

جبريل عليه السلام ينزل به إلى النبي ﷺ).[1]

٣. التنزل الثالث: نزل به الروح الأمين، وهو التنزل المفرق على قلب النبي ﷺ.

تنجيم القرآن:

لماذا نزل القرآن منجماً (مفرقاً) ولم ينزل جملة واحدة؟

إن في هذا التنزيل حكمة تتعلق بالنبي ﷺ وبالعباد ورحمة منه عز وجل للتيسير على الأمة، فقد نزل القرآن الكريم مفرقاً إلا سورة الأنعام نزلت جملة واحدة وحولها سبعون ألف ملك يجأرون لها بالتسبيح. والحكمة من هذا التنزيل تتعلق بأمور منها:

١. ثبيت فؤاد النبي ﷺ عند مضايقة المشركين له. قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾ الفرقان ٣٢.

٢. تثبيت قلوب الصحابة.

٣. تيسير حفظه وإتقانه والعمل به.

٤. مسايرة الأحداث والوقائع.

فضل تلاوة القرآن الكريم:

ورد في فضائل كلام الله تعالى عدد كبير من الآيات والأحاديث والآثار منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴾ فاطر ٢٩، وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ البقرة ١٢١.

---

(١) هذا الحديث مروي عن ابن عباس رضي الله عنه وهو في حكم المرفوع عن النبي ﷺ من الصحابي لأن الحديث في حكم الغيبيات.

ومما ورد في فضائل القرآن الكريم من الأحاديث:

١. عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)[١].

٢. عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران)[٢].

٣. عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (إن لله أهلين من الناس، قالوا: من هم يارسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته)[٣].

٤. عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف.[٤]

٥. عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: (يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارق في الدرجات، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها)[٥].

٦. عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة، ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة لا ريح لها وطعمها مر)[٦]

---

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن برقم (٥٠٢٧) .

(٢) رواه مسلم في صلاة المسافرين، باب فضل الماهر بالقرآن، رقم (٧٩٨).

(٣) انظر: الجامع الصغير حديث رقم (٢١٦١).

(٤) أخرجه الترمذي برقم (١٩١٢).انظر: جامع الإصول ج ٨/ ص٤٩٨.

(٥) رواه ابو داود في كتاب الصلاة باب الترتيل في القراءة برقم ١٤٦٤ والترمذي في فضائل القرآن برقم (٢٩١٤).

(٦) رواه البخاري في كتاب الاطعمة باب ذكر الطعام رقم ٥٤٢٧ ومسلم في صلاة المسافرين

٧. عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في الصفة فقال: (أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى الطحان أو العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطيعة رحم؟ فقلنا يارسول الله كلنا نحب ذلك. قال: فلأن يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله، خير له من ناقتين، وثلاث خير من ثلاث وأربع خير من أربع، ومن أعدادهن من الإبل)[١].

آداب تلاوة القرآن الكريم

لتلاوة القرآن الكريم وسماعه آداب يستحب للمسلم أن يراعيها منها:

١. الطهارة: بأن يكون القارئ متطهراً من الحدثين الأصغر والأكبر وليراع طهارة باطنه من الذنوب والمعاصي والمحرمات وطهارة المكان واللباس.

٢. استقبال القبلة إن أمكن.

٣. الخشوع والأدب، لأن قارئ القرآن يناجي ربه فلا بد أن يكون خاشعاً متواضعاً مستحضراً عظمة الله تعالى فلا يعبث ولا يلهو ولا يضحك.

٤. يكره له قطع القراءة لشيء من أمور الدنيا، كما يكره له أثناءها تناول الطعام ويعفى من رد السلام إذا وجد من يقوم بواجب رد السلام.

٥. قراءة القرآن بتأن وترتيل مراعياً أحكام التجويد.

٦. استعمال السواك. قال ﷺ: (إن أفواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك)[٢].

٧. حسن الإستماع والانصات وعدم الانشغال عن القراءة بغيرها لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ الأعراف ٢٠٤.

٨- أن يستبشر عند آيات النعيم وأن يستعيذ عند آيات العذاب وإذا مر بآية تسبيح

باب فضيلة حافظ القرآن رقم (٧٩٧).

(١) رواه مسلم في صلاة المسافرين باب فضل قراءة القرآن في الصلاة و تعلمه رقم (٨٠٣).

(٢) عن أبي نعيم في كتاب السواك، والسجزي في الإبانة عن الإمام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ/ انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير للعلامة المناوي.

سبح، وإذا مر بآية دعاء دعا وإذا مر بآية استغفار استغفر اقتداءاً بسنة الرسول ﷺ.

٩- استحباب تحسين الصوت بالقرآن الكريم. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:(ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به)[١]. ومعنى أذن: استمع.

١٠- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ له: (لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود)[٢]، فقال أبو موسى: «لو علمت يا رسول الله أنك تستمع لحبرته لك تحبيراً».

صفة تلاوة النبي ﷺ:

١. كان سيدنا محمد ﷺ يقرأ القرآن ترتيلاً لا هذاً ولا عجلة بل قراءة مفسرة حرفاً حرفاً وكان يمد عند حرف المد، فيمد (الرحمن) ويمد(الرحيم) وكان يقرأ القرآن قاعداً وقائماً ومضطجعاً وكان يترنم به. وسئلت عائشة رضي الله عنها عن قراءة رسول الله ﷺ أكان يسر أم يجهر؟ فقالت كان كل ذلك يفعل.

٢. سئل أنس بن مالك عن قراءة رسول الله ﷺ قال: (كان صوته مداً) أي يطيل الحروف الصالحة للإطالة يستعين بها على التدبر والتذكر وتذكير من يتذكر.

٣. وصفت أم سلمة رضي الله عنها قراءته ﷺ بأنها قراءة مفسرة حرفاً حرفاً.

٤. عن البراء بن عازب... أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في العشاء ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ فما سمع أحداً أحسن صوتاً منه.

٥. كان ﷺ يحب أن يسمع القرآن من غيره من قوله ﷺ لابن مسعود رضي الله عنه: (اقرأ عليّ). قلت أأقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: ﷺ (إني أحب أن أسمعه من غيري)[٣].

---

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه رقم (٥٠٢٧).
(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب استذكار القرآن وتعاهده رقم (٥٠٣١) ومسلم في كتاب صلاة المسافرين باب فضائل القرآن وتعاهده رقم (٧٨٩).
(٣) أخرجه البخاري في باب (من أحب أن يستمع القرآن من غيره) ح رقم ٥٠٤٩ ورواه مسلم

تعهد القرآن خشية النسيان:

يجب تعاهد القرآن الكريم لقول رسول الله ﷺ (تعلموا كتاب الله وتعاهدوه وأفشوه وتغنوا به، فو الذي نفسي بيده لهو أشد تفلتاً من المخاض في العقل)[1].

والأفضل أن يجعل المسلم له ورداً من القرآن يتذاكره دائماً ويتعهده بالتلاوة والمراجعة خوف النسيان ويستعين على فهم معانيه بالتفاسير والمعاجم التي شرحت القرآن.

سجود التلاوة:

هناك آيات في القرآن الكريم تسمى (آيات السجدة) كان رسول الله ﷺ إذا قرأ إحداها سجد وسجد الصحابة معه. ويشترط لسجدة التلاوة ما يشترط للصلاة من طهارة ونية واستقبال القبلة.

سجدة التلاوة: واجبة عند الحنفية، وسنة عند مالك والشافعي وأحمد، وأركانها عند الحنفية والمالكية (نية وسجدة واحدة بين تكبيرتين)، وعند الشافعية (نية وسجدة بين تكبيرتين وسلام).

عدد آيات السجود: دون النظر إلى الاختلافات خمس عشرة آية، وعددها أربع عشرة آية عند كل من الحنفية والشافعية إلا أنهم اختلفوا في آيتين، وكذلك هي عند الحنابلة، وعددها عند المالكية إحدى عشرة آية، والأولى أن يسجد المسلم عندها كلها، وسنذكر فيما يلي آيات السجود مع التنبيه إلى موضع السجدة:

في باب(فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظه للاستمتاع) ج٢ ص١٩٥.

(١) رواه ابو عبيد في فضائل القرآن ص٢٩، والدارمي في سننه ٢/ ٤٣٩ وأحمد ٤/ ١٤٦ وهو صحيح.

اسم السورة	رقم الآية	الآية
الأعراف	٢٠٦	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ﴾
الرعد	١٥	﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴾
النحل	٤٩	﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾
الاسراء	١٠٨ ١٠٩	﴿ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾
مريم	٥٨	﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾
الحج	١٨	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾
الحج	٧٧	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾
الفرقان	٦٠	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾

النمل	٢٤ ٢٥	﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾
السجدة	١٥	﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾ ﴾
ص	٢٤	﴿ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾
فصلت	٣٧ ٣٨	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴾
النجم	٦٢	﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾
الانشقاق	٢١	﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴾
العلق	١٩	﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ﴾

تنبيه:

١- الآية رقم(٧) آية سجدة عند الشافعية وهي ليست آية سجدة عند المالكية.

٢- الآية رقم (١١) آية سجدة عند الحنفية والمالكية وهي سجدة شكر عند الشافعية.

٣-الآيات رقم (١٣ ،١٤ ، ١٥) ليست آيات سجدة عند المالكية.

فائدة: عدد سور القرآن الكريم (١١٤) سورة منها ٢٨ سورة مدنية والباقي مكية. أما عدد آياته فعلى العدد الكوفي وهو المتبع في رسم المصحف وضبطه على

الرسم الشرقي يكون (٦٢٣٦) آية، وقد ورد عند غيرهم غير هذا العدد وذلك لأن بعض علماء العد يعتبر الآيتين أحياناً آية واحدة، فمن ثَم كان التغاير في عدد آلآيات. أما آيات المصحف المتلوة المقروءة فلم يرد خلاف حول حذف بعضها أو إثباته.

❊ ❊ ❊

القراءات

القراءات: علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريقة أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عُزُوّ كل وجه لناقله.

تاريخ نشأة القراءات:

لم يكن كتبة الوحي الذين كان النبي ﷺ يملي عليهم كلما أوحي إليه شيء، من قبيلة واحدة بل كانوا من قبائل عدة، فيهم القرشي وغيره، وكان الناس على اختلاف قبائلهم ولهجاتهم في سعة من أمرهم في قراءة القرآن وكان كل منهم يقرأ القرآن بلحن قومه حتى إذا أنس أحدهم اختلافاً في قراءة سمعها من إنسان، كما أقرأه الرسول ﷺ هرع إليه شاكياً، فسمع الرسول ﷺ من كل قراءته فأقره عليها قائلاً(هكذا أنزلت)، فقرأ أهل كل مصر مصحفهم الذي وجه إليهم متمسكين بما تلقوه سماعاً من الصحابي الذي أقرأهم وتركوا ما عداه ولهذا ظهر الخلاف بين القراءات.

مصادر القراءات:

إن القراءة سنة متبعة، نقلها الصحابة عن رسول الله ﷺ ونقلها التابعون عن الصحابة ثم تناقلها من تلاهم من أجيال المسلمين جيلاً عن جيل. وقد قسم العلماء القراءة من حيث نسبتها إلى الأئمة إلى أربعة أقسام وهي:

١. القراءة: إذا نسبت إلى أحد الأئمة العشرة مثلاً: قراءة عاصم أو قراءة نافع وغيرها.

٢. الرواية: إذا نسبت إلى الراوي عن الإمام حيث إن لكل إمام من الأئمة راويين، مثلاً: رواية حفص عن عاصم أو رواية ورش عن نافع.

٣. الطريق: إذا نسب إلى الراوي عن الراوي مثلاً: طريق الهاشمي عن الأشناني عن عبيد بن الصباح عن حفص (من طريق الشاطبية).

٤. الوجه: إذا نسب إلى اختيار القارئ.

القراء السبعة ورواتهم:

١. نافع بن عبد الرحمن المدني ورواته: (قالون) عيسى بن مينا،(ورش) عثمان بن سعيد.

٢. عبد الله بن كثير المكي ورواته: (البزي) أحمد بن محمد،(قنبل) محمد بن عبد الرحمن.

٣. أبو عمرو بن العلاء البصري ورواته: (الدوري) حفص بن عمر،(السوسي) صالح بن زياد.

٤. عبد الله بن عامر الشامي ورواته: (هشام) هشام بن عمار،(ابن ذكوان) عبد الله بن أحمد.

٥. عاصم بن أبي النجود الكوفي ورواته: (شعبة) شعبة بن عياش،(حفص) حفص بن سليمان.

٦. حمزة بن حبيب الزيات الكوفي: (خلف) خلف بن هشام،(خلاد) خلاد بن خالد.

٧. أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي الكوفي ورواته: (أبو الحارث) الليث بن خالد، (الدوري) حفص بن عمر.

وهناك ثلاثة قراء تمت بهم القراءات العشر المتواترة، وهم:

٨. أبو جعفر بن يزيد بن القعقاع المدني ورواته: (ابن وردان)عيسى بن وردان، (ابن جماز) سليمان بن مسلم.

٩. يعقوب بن اسحاق البصري ورواته: (رويس) محمد بن المتوكل، (روح) روح بن عبد المؤمن.

١٠-خلف بن هشام البزار البغدادي ورواته: (إسحاق) إسحاق بن ابراهيم، (إدريس) إدريس بن عبد الكريم.

في الأحرف السبعة والقراء السبعة:

سمع الصحابة القرآن الكريم من رسول الله ﷺ على سبعة أحرف، ففي الحديث الشريف (أقرأني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى

إلى سبعة أحرف)[1] وليس معناها أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه ولكن القبائل التي كانت ترد على النبي ﷺ تختلف في لهجاتها لذلك كان النبي ﷺ يترجم لكل أحد منهم بحسب لغته (لهجته) فكان يمد قدر الألف والألفين والثلاثة لمن كانت لغته كذلك، وكان يفخم لمن كانت لغته كذلك ويرقق لمن كانت لغته كذلك، ويميل لمن كانت لغته كذلك، أما عن القراءات السبع وصلتها بالأحرف السبعة فيرى بعض الناس أن قراءة أي قارئ من القراء السبعة هي أحد الأحرف السبعة المذكورة في الحديث، وهذا الرأي بعيد عن الصواب لأسباب متعددة أهمها أن الأحرف السبعة نزلت في أول الأمر للتيسير على الأمة ثم نسخ الكثير منها مما حدى بالخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى كتابة المصاحف التي بعث بها إلى الأمصار وأحرق كل ما عداها من المصاحف.

والصواب أن قراءات الأئمة السبعة بل العشرة التي يقرأ الناس بها اليوم هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن وورد فيها الحديث، وجميعها موافقة لخط مصحف من المصاحف التي بعث بها الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الأمصار بعد أن أجمع الصحابة عليها وعلى إطراح كل ما يخالفها.

ومن المعلوم أن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه قد وحد المصاحف وأرسلها إلى الأمصار (البصرة، الكوفة، دمشق، البحرين، اليمن، مكة) وأبقى المصحف الإمام في المدينة.

وقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة اختلافاً كثيراً وذهبوا فيه مذاهب شتى، والذي نرجحه من بين هذه المذاهب مذهب الإمام أبي الفضل الرازي وهو أن المراد بهذه الأحرف الأوجه التي يقع بها التغاير والاختلاف. وهذه الأوجه لا تخرج عن سبعة:

---

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، انظر: فتح الباري ج٩ ص(٢٣).

١ – اختلاف الأسماء في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث من نحو:(مسكنهم – مساكنهم)،(الرياح – الريح).

٢–اختلاف في تصريف الأفعال من ماضي ومضارع وأمر من نحو: (ومن تطوع)، (ومن يطوّع).

٣–اختلاف في وجوه الإعراب من نحو: (ولا تَسأَلْ عن أصحاب الجحيم) (ولا تُسألُ عن أصحاب الجحيم).

٤–الاختلاف بالنقص والزيادة من نحو: (فإن الله هو الغني الحميد– فإن الله الغني الحميد).

٥–الاختلاف بالتقديم والتأخير من نحو (وقاتلوا وقتلوا – وقتلوا وقاتلوا).

٦–الاختلاف بالإبدال أي إبدال حرف بحرف من نحو (ننشزها – ننشرها).

٧–الاختلاف في اللغات (اللهجات) كالفتح والإمالة والتفخيم والترقيق والإظهار والإدغام وغير ذلك.

أما الحكمة من إنزال القرآن على هذه الأوجه المختلفة هي أن ألسنة العرب الذي نزل القرآن بلغتهم مختلفة ولهجاتهم متباينة ويتعذر على الواحد منهم أن ينتقل من لهجته التي درج عليها إلى غيرها فيسَّر الله تبارك وتعالى عليهم أن أنزل كتابه على سبعة أحرف، كل قوم على لغتهم على ما يسهل منها دون لغة غيرهم وعلى ما جرت عليه عاداتهم، فقوم جرت عاداتهم بالهمز، وقوم بالتخفيف، وقوم بالفتح، وقوم بالإمالة. فكان في ذلك رفق عظيم بهم وتيسير كثير لهم.

التعريف ببعض رجال إسناد رواية حفص عن عاصم

١ – أبو عبد الرحمن السلمي:

مقرئ الكوفة عبد الله بن حبيب بن ربيعة ولد في حياة النبي ﷺ قرأ القرآن الكريم وجوَّده وبرع في حفظه. قرأ على عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وابن مسعود a وأخذ عنه عاصم بن أبي النجود وعطاء ابن السايب

الشعبي وعرض عليه الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أقرأ الناس في مسجد الكوفة أربعين سنة. قال أبو عبد الرحمن: أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الأخر حتى يعملوا بهن، فكنا نتعلم القرآن ونعمل به وأنه سيرث القرآن بعدنا قوم يشربونه شرب الماء لا يجاوز هاهنا ووضع يده على حلقه. وقد جاء يوماً إلى داره فوجد فيها جلالاً وجزراً فقالوا بعث بها عمرو بن حريث لأنك علمت ابنه القرآن. قال: ردوها إنا لا نأخذ على كتاب الله أجراً.

٢- عاصم بن أبي النَّجود الكوفي:

يقال له عاصم بن بهدلة كنيته أبو بكر شيخ الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الله عبد الرحمن السلمي، جمع بين الفصاحة والإتقان وكان أحسن الناس صوتاًعالماً بالسنة نحوياً فقيهاً ذا نسك وأدب، رحل إليه الناس للقراءة عليه من شتى الآفاق.

قال شعبة: دخلت على عاصم وهو يحتضر فجعلت أسمعه يردد: ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ﴾ الأنعام٦٢ .

٣-حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي البزاز:

كنيته أبو عمر كان أعلم الناس بقراءة عاصم، أخذ القراءة عنه عرضاً وتلقيناً وكان ربيبه أي ابن زوجته. قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم هي رواية حفص بن سليمان.

٤- الإمام الشاطبي:

هو أبو القاسم بن فِيرّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الأندلسي الرعيني الضرير، ولد سنة ٥٣٨ هـ بشاطبة حيث تلقى فيها القراءات وأتقنها على أبي عبد الله بن محمد بن أبي العاص ثم رحل إلى بلنسية في الأندلس فعرض بها التيسير للإمام أبي عمرو الداني، كما عرض القراءات على أبي الحسن بن هذيل، استوطن مصر واشتهر اسمه فجعله القاضي الفاضل حاكم مصر شيخاً للمدرسة الفاضلية فتصدر بها الإقراء

وحضر له أهل العلم من كل صوب وحدب ليتلقوا عنه علوم القرآن الكريم، وبهذه المدرسة نظم فيما نعلم أربع قصائد:

١. حرز الأماني ووجه التهاني اختصر فيها كتاب "التيسير" في القراءات السبع للإمام الداني.

٢. عقيلة أتراب القصائد في بيان رسم المصاحف العثمانية اختصر فيها كتاب المقنع للإمام الداني.

٣. ناظمة الزهر في علم الفواصل اختصر فيها كتاب البيان في عد أي القرآن للإمام الداني.

٤. قصيدة دالية لخص فيها كتاب التمهيد لابن عبد البر.

وكان إماماً علامة، ذكياً كثير الفنون، رأساً في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية، واسع العلم. توفي بمصر سنة ٥٩٠هـ.

سند الإمام حفص: أخذ الإمام حفص عن أبي بكر عاصم بن أبي النَّجود الأسدي الكوفي وهو عن أبي حبيب السلمي وزر بن حبيش عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ عن جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ عن اللوح المحفوظ عن رب العزة جل ثناؤه وتقدست أسماؤه.

فائدة: كان الإمام عاصم يقرئ حفصاً بالقراءة التي رواها عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب، ويقرئ شعبه بالقراءة التي رواها عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [1].

(١) انظر: غاية المريد في علم التجويد/ عطية قابل نصر/ ٣٠.

اللحن

هو الخطأ والميل عن الصواب، وهو نوعان: جلي وخفي.

١. **اللحن الجلي**: هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بموازين القراءة ومقاييس التلاوة وقوانين اللغة والإعراب سواء ترتب عليه إخلال في المعنى أم لا كإبدال حرف بآخر أو حذف حرف أو إبدال حركة بحركة أو تسكين الحركات.

سبب تسميته لحناً جلياً: لأنه يخل إخلالاً ظاهراً يشترك في معرفته علماء القراءة وعامة الناس.

حكمه: حرام بإجماع الأئمة يأثم القارئ بفعله إذا كان متعمداً أو متساهلاً.

أمثلة اللحن الجلي التي تخل بالمعنى نحو: (أنعمتَ عليهم- أنعمتُ عليهم) تغير المعنى بإبدال تاء الخطاب إلى تاء المتكلم أو كإبدال حرف بحرف كإبدال الظاء زاياً أو الثاء سيناً. أما إذا قلنا نحو:(الحمد للهِ- الحمد للهُ) لحن جلي رغم أنه لا يخل بالمعنى، وكل ذلك خطأ يحرم شرعاً.

٢. **اللحن الخفي**: هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة ولا يخل بالمعنى ولا بالمبنى ولا ينتبه له إلا العالمون بالقراءة.

سبب تسميته لحناً خفياً: لأنه لا يعرفه إلا مهرة القراء ويخفى على عامة الناس.

حكمه: مكروه عند القراءة لإخلاله بجوهر القراءة ورونقها، وقيل يحرم لما فيه من تضييع لحق القرآن الكريم وترتيله على غير الوجه الذي أمرنا به في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ورتل القران ترتيلا﴾.

أمثلة على اللحن الخفي: تكرير الراءات، تغليظ اللامات، قراءة الضمة بصوت بين الضمة والفتحة أو الكسرة بصوت بين الكسرة والفتحة، الزيادة في مقدار المد أو النقص عنه، ترك الغنة أو الزيادة على مقدارها أو النقص عنها، تطنين النونات،

ترعيد الصوت بالمد والغنة.

قال الإمام المحقق ابن الجزري: "ولا شك أن هذه الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا يجوز مخالفتها ولا العدول عنها الى غيرها"[1].

لذا لا بد من الأخذ بجميع أحكام التجويد كاملة حال أداء القرآن الكريم إذ لم يوجد نص يدل دلالة واضحة أو غير واضحة على أن قراءة رسول الله ﷺ كانت بترك الإظهار أو الإدغام بل دلت النصوص والأدلة على أنها كانت قراءة محكمة مجودة كما علمها إياه جبريل عليه السلام.

❊ ❊ ❊

(١) النشر في القراءات العشر/ ج١: ٢١٠.

الاستعاذة

الاستعاذة لغةً: الالتجاء والاعتصام والتحصن.

واصطلاحاً: هو لفظ مقصود به اعتصام القارئ والتجاؤه بالله تعالى من شر الشيطان. ولفظها لفظ الخبر (أي اللهم أعذني من الشيطان الرجيم)[١].

حكمها: هي مسألة اختلف العلماء في كونها واجبة أم مستحبة، فذهب جمهور العلماء إلى أنها مستحبة بكل حال عند ابتداء القراءة وفي الصلاة، وحملوا الأمر في قوله تعالى:﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾النحل ٩٨، على الاستحباب،أي أن القارئ لا يكون آثماً إذا لم يأت بها.

وقد ذكر الإمام ابن الجزري في نشره أن العلماء ذهبوا إلى أنها واجبة عند ابتداء القراءة، حيث إنهم احتجوا بظاهر الآية على سبيل الأمر والأمر ظاهره الوجوب، ولأن الاستعاذة أحوط وهو أحد مسالك الوجوب، إلا أنه لا خلاف بين العلماء في أن الاستعاذة ليست من القرآن ولكنها مطلوبة عند تلاوته[٢].

صيغتها[٣]:

١. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وهذه الصيغة هي التي أجمع القراء عليها.

٢. أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم.

٣. أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

٤. أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم.

---

(١) انظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة/ الشيخ علي محمد الضباع/ ٦.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر/ ج ١: ٢٥٨. بتصرف

(٣) راجع: الوافي في شرح الشاطبية/ الشيخ عبد الفتاح القاضي/ ٣٤.

اقترانها بأول السورة: ولها أربعة أوجه لجميع القراء وهي:

١- وصلُ الجميع: وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة نحو: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والفجر.

٢- قطع الجميع: الوقف على كل من الاستعاذة والبسملة وأول السورة نحو: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ❋ بسم الله الرحمن الرحيم ❋ والفجر.

٣- وصل الأول بالثاني وقطع الثالث: وصل الاستعاذة بالبسملة ثم البدء بأول السورة من نحو: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ❋ والفجر.

٤- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: الوقف على الاستعاذة ثم وصل البسملة بأول السورة من نحو: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ❋ بسم الله الرحمن الرحيم والفجر.

أما بالنسبة لسورة التوبة فيجوز فيها وجهان:

١- قطع الجميع: الوقف على الاستعاذة ثم الابتداء بأول السورة من غير بسملة نحو: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ❋ براءة.

٢- وصل الجميع: وصل الاستعاذة بأول السورة من نحو: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم براءة.

أحوالها: للاستعاذة ست حالات وهي: حالتان يجهر بهما وهما:

١- إذا كان القارئ يقرأ جهراً وهناك من يستمع لقراءته.

٢- إذا كانت القراءة بالدور فيجهر أولهم بالاستعاذة ويسر الباقون.

أربع حالات يسر بها وهي:

١- إذا كان القارئ يقرأ سراً.

٢- إذا كان يقرأ في الصلاة الجهرية والسرية سواء كان إماماً أم مأموماً أم منفرداً.

٣- إذا كان يقرأ وسط جماعة وليس هو المبتدئ بالقراءة.

٤- إذا كان القارئ يقرأ جهراً وليس معه أحد يستمع لقراءته.

تنبيه:

١- وجه الجهر بيان افتتاح القراءة واستحضار قلب القارئ وإنصات السامع وطرد الوساوس وخواطر السوء.

٢- إذا عرض للقارئ ما قطع قراءته كسعال أو عطاس أو كلام يتعلق بالقراءة كالتفسير فلا يعيد التعوذ، وإن كان العارض أجنبياً كالتشاغل عن القراءة أو الكلام العادي أو الأكل.. أعاد التعوذ قبل البدأ بالقراءة مرة ثانية.

❊ ❊ ❊

البسملة

البسملة مصدر بسمل، أي قال: بسم الله.

صيغتها: "بسم الله الرحمن الرحيم" وليس هناك صيغة سواها لورودها بالنص في التلاوة وكتابة المصحف الشريف.

حكمها: واجب في أوائل السور بالإجماع باستثناء سورة براءة، أما إذا ابتدأ القارئ من أواسط السور فالقارئ مخير إن شاء بسمل وإن شاء اكتفى بالاستعاذة. والبسملة أولى.

محلها: البسملة محلها قبل الشروع بالقراءة، وقد اختلف الفقهاء والقرَّاء في كونها من القرآن أم لا، ولكل من الفريقين أدلته فمنهم من بسمل بين السور ومنهم من تركها. أما مذهب حفص عن عاصم فلا بد من البسملة بين كل سورتين سوى ما بين الأنفال وبراءة فلا تشرع التسمية.

حالات البسملة عند الوصل بين السورتين: للبسملة أربعة أوجه، ثلاثة أوجه جائزة، والوجه الرابع غير جائز وهي:

١- **قطع الجميع**: الوقف على آخر السورة وعلى البسملة وقطع البسملة عن أول السورة من نحو:

ولسوف يرضى * بسم الله الرحمن الرحيم * والضحى.

٢- **وصل الجميع**: وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة التالية نحو:

ولسوف يرضى بسم الله الرحمن الرحيم والضحى.

٣- **الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة الثانية نحو**:

ولسوف يرضى * بسم الله الرحمن الرحيم والضحى.

٤- **الوجه غير الجائز**: وهو وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها ثم

الابتداء بأول السورة التالية من نحو:

ولسوف يرضى بسم الله الرحمن الرحيم ❋ والضحى.

ووجه عدم الجواز أن البسملة للابتداء بأول السورة وليس للانتهاء منها، وهذا قد يوهم السامع بأن البسملة من آخر السورة الأولى. وهو وجه ممتنع لجميع القراء.

أما وصل آخر سورة الأنفال بأول التوبة فيجوز فيه ثلاثة أوجه:

١. الوصل: وصل آخر الأنفال بأول التوبة.

٢. القطع: الوقف على آخر الأنفال مع التنفس والابتداء ببراءة.

٣. السكت: قطع الصوت لمدة يسيرة بدون تنفس.

وكل ذلك من غير الإتيان بالبسملة. وعلى هذه الأوجه يترتب خمسة عشر وجهاً:

١- الوصل: ويترتب عليه وجه واحد.

٢- القطع: ويترتب عليه سبعة أوجه، ثلاثة على الوقف بالسكون المحض، وثلاثة على الإشمام، ووجه واحد على الروم.

٣- السكت: ويترتب عليه سبعة أوجه على ما ذكرنا أعلاه.

ووجه ترك البسملة في أول سورة براءة أنها نزلت بالسيف وما اشتملته من الأمر بالقتل ونبذ العهد والوعيد والتهديد، وهذا يستدعي عدم مناسبة ذكرها في أول السورة[1].

تنبيه:

١ـ في الجهر والإسرار بالبسملة في الصلاة خلاف محله كتب الفقه، فالحنفية تسر البسملة في الصلاة الجهرية والسرية بينما يسر الشافعية البسملة في الصلاة السرية ويجهرون بها في الصلاة الجهرية. أما إذا كان القارئ مع جماعة يقرؤون بالدور فإنه يسر بها إلا في فواتح السور.

---

(١) انظر: كيف تقرأ القرآن كما أنزله الرحمن/ محمود رأفت بن حسن زلط/ ٣٩.

٢ـ جواز الإتيان بالبسملة في أواسط سورة التوبة أو عدمه إلحاقاً لأواسطها بأولها.

٣ـ يختار القارئ البسملة إذا كان في أول الآية المبدوء بها اسم من أسماء الله تعالى أو ضمير يعود عليه من نحو: (الله ولي الذين امنوا)، (الرحمن على العرش استوى). ويختار عدم البسملة عندما تكون الآية تتحدث عن الشيطان أو ضمير يعود عليه من نحو: (الشيطان يعدكم الفقر)، (لعنه الله..)[1].

❊ ❊ ❊

(١) انظر: النشر في القراءات العشر/ ج١: ٢٦٦.

أحكام النون الساكنة والتنوين

النون إحدى الحروف الهجائية ولها صفات لازمة وعارضة. الصفات اللازمة هي: الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق والغنة. وتتصف بهذه الصفات سواء كانت متحركة أم ساكنة.

أما الصفات العارضة فهي أربع: الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء، ولا تتصف بشيء من هذه الصفات العارضة إلا إذا سكنت وتحرك ما بعدها.

النون الساكنة: هي التي لا حركة لها، أي أنها خالية من الحركات الثلاث (الفتح والضم والكسر) وتكون في الأسماء مثل (المنخنقة) وفي الأفعال مثل (ينحتون) وفي الحروف مثل(عن، ومن). وتكون أصلية من بنية الكلمة، مثل (أنعمت) أو زائدة عن أصل الكلمة مثل (فانفلق) أصل الفعل (فلق)، وقد تحرك النون منعاً من التقاء الساكنين وعندها لا تنطبق عليها القاعدة مثل (من المؤمنين، من الله).

التنوين: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء ولا تكون في الأفعال أو الحروف تثبت في اللفظ وصلاً وتفارقه خطاً ووقفاً. ويعبر عنها في الخط بضمتين أو فتحتين أو كسرتين ولا يأتي التنوين إلا متطرفاً، وعند الوقف تبدل الفتحتان ألفاً، أما الضمتان والكسرتان فيحذف التنوين فيهما ويوقف عليهما بالسكون.

إن علامة التنوين الموجودة في (وليكوناً من الصاغرين) يوسف و(لنسفعاً بالناصية) العلق ليست تنويناً أصلاً إنما هي نون التوكيد الخفيفة المتصلة بالفعل وأصلها (وليكونن) و(لنسفعن) فيمكن القول أنها نون ساكنة شبيه بالتنوين، كذلك تنوين النصب على(تاء التانيث) إذا وقف عليها فأنها تبدل هاء مثل(إلا رحمة من

ربك) تقرأ (إلا رحمه)[١]. وقد يكسر التنوين لالتقاء الساكنين عندئذ لا يتعلق به حكم ولا يتصف بشيء من الصفات العارضة من نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ تقرأ وصلاً (أحدنِ الله الصمد) مع مراعاة ترقيق لام لفظ الجلالة للكسرة العارضة.

وفيما يلي الصفات العارضة للنون وهي الصفات التي اصطلح علماء التجويد على تسميتها بأحكام النون الساكنة والتنوين وهي أربع:

١-الإظهار ٢- الإدغام ٣- الإقلاب ٤- الإخفاء

قال صاحب تحفة الأطفال:[٢]

للنون إن تسكن وللتنوين أربع أحكام فخذ تبييني

الإظهار

فالأول الإظهار قبل أحرف للحلق ست رتبت فلتعرف
همز فهاء ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء

الإظهار لغةً: البيان.

واصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه من غير وقف ولا سكت ولا غنة ولا تشديد في الحرف المظهر[٣]. حروفه ستة وهي: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء المجموعة في أوائل هذه الكلمات: (أخي هاك علماً حازه غير خاسر) من نحو:(أن أبدله، جناتٍ ألفافا، من هاد، قومٍ هاد، من عند الله، حكيمٌ عليم، تنحتون،

(١) انظر: المنير في أحكام التجويد/ ٤٥.

(٢) عن كتاب فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال/ ١٠.

(٣) انظر: حق التلاوة / شيخ حسني شيخ عثمان/ ١٤٣ـ تذكرة الإخوان بأحكام رواية حفص بن سليمان/ علي محمد الضباع/ ١٢٩.

إن حسابهم، حكيمٌ حميد، من غير، لعفوٌ غفور، المنخنقة، من خير، عليمٌ خبير).

حكمه: تظهر النون الساكنة أو التنوين إذا جاء بعدها حرف من حروف الإظهار الستة سواء كان في كلمة أو في كلمتين، ويسمى إظهاراً حلقياً، ووجه تسميته هذه نسبة إلى الحلق لخروجها منه.

سبب إظهار النون الساكنة عند ملاقاة حروف الحلق:

لما تباعدت المخارج وتباينت - أي مخارج النون الساكنة ومخارج حروف الإظهار حيث إن مخرج النون الساكنة والتنوين هو طرف اللسان ومخرج حروف الإظهار هو الحلق - وجب الإظهار. وكلما بعد الحرف كان التبين أظهر، فتظهر النون الساكنة عند الهمزة والهاء إظهاراً بيناً يقال له إظهار أعلى، وعند العين والحاء إظهار أوسط، وعند الغين والخاء إظهار أدنى. ثم لما كانت النون الساكنة سهلة لا تحتاج في إخراجها إلى كلفة وحروف الحلق أشد الحروف كلفة وعلاجاً في الإخراج حصل بينهما تباين لم يحسن معه الإخفاء كما لم يحسن الإدغام الذي إنما يسوغه التقارب فلم يكن بد من الإظهار الذي هو الأصل وإدغامها فيهم يعده القراء لحناً لبعد جوازه.

تنبيه:

الإظهار لا يمنع وجود أصل الغنة إذ هو باق وإن لم يكن ظاهراً لأن الغنة صفة ملازمة للميم والنون ولو تنويناً. من هنا تدرك أنه ينبغي عليك ألا تبتر النون الساكنة أو التنوين بتراً بل لا بد أن تتكئ عليهما اتكاءة خفيفة حتى تسمع صوت الغنة في الأنف ولكن بوزن دقيق وبدون مبالغةً[1].

(١) انظر: علم التجويد/ يحيى عبد الرزاق الغوثاني/ ٢٣.

الإدغام

الإدغام: لغةً: الإدخال، أي ادخال الشيء في الشيء

واصطلاحاً: التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة[1]. حروفه مجموعة في كلمة (يرملون)، فإذا التقت النون الساكنة أو التنوين بأحد هذه الحروف تدغم بحرف الإدغام فيصيران كحرف واحد مدغم من جنس الحرف الثاني ويأخذ حركة الحرف الثاني والإدغام مع النون والتنوين لا يكون إلا في كلمتين.

أقسامه: ينقسم الإدغام إلى قسمين:

١. إدغام بغنة ويسمى إدغاماً ناقصاً.

٢. إدغام بلا غنة ويسمى إدغاماً كاملاً.

الإدغام بغنة:

ويسمى بالإدغام الناقص لذهاب ذات النون والتنوين وبقاء صفتهما وهي الغنة، فإذا التقت النون الساكنة والتنوين بأحد حروف كلمة (ينمو) وجب الإدغام مع الغنة التي تكون مانعة من كمال التشديد بحيث تكون النون الساكنة والتنوين في آخر الكلمة الأولى وأحد حروف كلمة (ينمو) في أول الكلمة الثانية ولا يكون إلا في كلمتين كما ذكرنا من نحو: (من يعمل، قريباً يوم، من نّذير، قليلاً نّصفه، من مّارج، صحفاً مّنشرة، من ولي، برداً ولا).

الإدغام بغير غنة:

ويسمى بالإدغام الكامل أو التام أو كامل التشديد وذلك لذهاب ذات الحرف

---

(١) انظر: جامع شروح تحفة الأطفال/ الشيخ سليمان الجمزوري والشيخ علي محمد الضباع/ ٤١.

وصفته معاً، ويكون إذا التقت النون الساكنة والتنوين بأحد هذين الحرفين (اللام والراء) وجب الإدغام التام مثل:(من لّدنا، هدىً لّلمتقين، من رّبك، غفوراً رّحيماً).

سبب عدم ظهور الغنة:

لما كان الإدغام هو دخول الحرف الأول في لفظ الثاني بكليته أدغمت النون الساكنة أو التنوين في اللام والراء ولم يبق أثر لذاتها ولا لصفتها فكمل بذلك التشديد، وعلة ذهاب الغنة عن هذين الحرفين هي المبالغة في تخفيفها لأن في بقائها ثقلاً[١].

فائدة الإدغام:

إن الإظهار في الحروف هو الأصل لعدم احتياجه إلى سبب وإنما دخل الإدغام لعلة، وعلة ذلك إرادة التخفيف لثقل النطق بالحرفين المتفقين في المخرج أو المتقاربين لأن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه ثم عاد ليلفظ حرفاً آخر مثله صعب ذلك لأنه يسبب ثقلاً على اللسان أثناء النطق.

أسباب إدغام النون الساكنة والتنوين في مجموعة حروف يرملون[٢]:

١. مع اللام والراء للتقارب في المخرج والصفات.

٢. مع النون للتماثل أي لاتحاد المخرج والصفة.

٣. مع الواو والياء للتجانس في الإنفتاح والإستفال والجهر ولمشابتهما للنون والتنوين باللين الذي فيهما لشبهه بالغنة من حيث المطاطية الموجودة فيهما.

٤. مع الميم لتجانسهما في جميع الصفات ولوجود الغنة فيهما.

من هذا نعلم أن أسباب الإدغام ثلاثة: التماثل والتقارب والتجانس. وإليك شاهد الإدغام من التحفة[٣]:

---

(١) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري/ الشيخ المرصفي/ ١٦٦.

(٢) انظر: فن التجويد/ عزة عبيد الدعاس/ ٢٩ – البرهان في تجويد القرآن/ محمد الصادق قمحاوي/ ١٦

(٣) متن التحفة عن كتاب فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال/ الشيخ سليمان الجمزوري/ ١٣.

والثان إدغام بستة أتت في يرملون عندهم قد تثبت
لكنها قسمان قسم يدغما فيه بغنة بينمو عُلما
إلا إذا كان بكلمة فلا تدغم كدنيا ثم صنوان تلا
والثان إدغام بغير غنة في اللام والراء ثم كررنه

تنبيهات تتعلق بالإدغام:

أ- يشترط أن يكون الحرف المدغم في كلمة والمدغم فيه في كلمة أخرى فإذا اجتمعا في كلمة واحدة وجب الإظهار ويسمى حينئذ بالإظهار المطلق، وقد وقع في أربع كلمات في القرآن هي: (دنيا، بنيان، صنوان، قنوان)، ووجه تسميته إظهاراً مطلقا لعدم تعلقه أو تقييده بحلقي أو شفوي أو قمري. والسبب في عدم الإدغام لئلا يشتبه بالمضاعف وهو ما تكررت أصوله، فلو أدغمت النون في الياء أو الواو لقيل في (صنوان – صوّان) وفي(الدنيا –الدّيا) فيتغير المعنى ويلتبس الأمر بين ما أصله نون وبين ما أصله التضعيف لذا أظهرت النون خوف الالتباس.

ب- يستثنى من الإدغام بغنة موضعان في القرآن ولحفص فيهما من الشاطبية الإظهار خلافاً للقاعدة، الأول (يس والقرآن) والثاني (ن والقلم).

ج- يستثنى لحفص إدغام النون في الراء في قوله تعالى: (وقيل من راق) بسبب السكت المانع للإدغام ولولا السكت لأدغمت على القاعدة.

د- تدغم النون من السين في الميم من(طسم) بفاتحتي الشعراء والقصص فرواية حفص فيها إدغام النون في الميم رغم كونها في كلمة واحدة، وقد قال بعض العلماء أن وجه الإدغام هنا هو مراعاة للاتصال اللفظي ليتأتى معه التخفيف بالإدغام ولعدم صحة الوقف عليها لأنها جزء من كلمة، والوقف لا يكون إلا على تمام الكلمة، والعبرة في ذلك كله للرواية[1].

(١) انظر: كيف تقرأ القرآن كما أنزله الرحمن/ محمود رأفت بن حسن زلط/ ٥٠ – غاية المريد في

هـ - إذا وقع حرف الميم وهو من حروف(ينمو) بعد النون الملحقة بالتنوين وجب الإدغام مع الغنة من قوله تعالى: (وليكوناً من الصاغرين) يوسف٣٢ ولا ثاني لها في القرآن الكريم .

و- المماثلة قد تكون كلية أو قد تكون جزئية، فإن أدغم الأول في الثاني ذاتاً وصفة بأن يكونا مثلين سميت (مماثلة كلية)، وإن أدغم الأول في الثاني ذاتاً لا صفة أو أن تبقى الصفة إما غنة وإما إطباقاً أو استعلاء تكون (المماثلة جزئية).

الإقلاب

الإقلاب لغةً: تحويل الشيء عن وجهه.

واصطلاحاً: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفاة بغنة عند حرف الباء.

حكمه: إذا وقعت الباء بعد النون الساكنة سواء من كلمة أو من كلمتين أو التنوين ولا يكون إلا من كلمتين، أو بعد نون التوكيد الشبيهة بالتنوين وهي في موضع واحد في القرآن في قوله تعالى: (لنسفعاً بالناصية) العلق وجب الإقلاب.

ومن الأمثلة على الإقلاب: (أنبئهم، أن بورك، سميع بصير،عليم بذات الصدور).

ووجه الإقلاب هو عسر الإتيان بالغنة في النون والتنوين مع الإظهار ثم إطباق الشفتين لأجل الباء، وعسر الإدغام لاختلاف المخرج وبعده وقلة التناسب بينهما. ولما لم يحسن الإظهار ولا الإدغام تعين الإخفاء وتوصل إليه بقلب النون إلى ميم لأنها تشارك الباء في المخرج وفي معظم الصفات كما أنها تشارك النون في الغنة[1]. وشاهده من التحفة قوله[2]:

والثالث الإقلاب عند الباء ميماً بغنة مع الإخفاء

علم التجويد/ عطية قابل نصر/ ٥٦.

(١) انظر: المنير في أحكام التجويد/ ٥١.

(٢) متن التحفة عن كتاب فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال/ الشيخ سليمان الجمزوري / ١٥.

كيفية إخفاء الميم:

إخفاء الميم لا يعني إعدام ذاتها بالكلية بل إضعافها وستر ذاتها بتقليل الاعتماد على مخرجها وهو الشفتان، لأن قوة الحرف وظهور ذاته إنما هو بقوة الاعتماد على مخرجه لذلك يجب على القارئ عند التلفظ بالإقلاب أن يحترز من كزّ الشفتين على الميم المقلوبة لئلا يتولد من كزّهما غنة ممططة بل يلزم تسكينها بتلطف من غير ثقل ولا تعسف.

سبب ظهور الغنة في الإقلاب:

إن الغنة التي كانت في النون باقية والحرف الذي أبدل عن النون فيه غنة أيضا وهو (الميم) فلا بد من إظهار الغنة في البدل كما كانت في المبدل منه، وهذا بإجماع القراء[1].

❊ ❊ ❊

(١) انظر: كيف تقرأ القرآن كما أنزله الرحمن/ محمود رأفت بن حسن زلط/ ٥٦.

الإخفاء

الإخفاء لغةً: الستر.

واصطلاحاً: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارياً من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول (النون الساكنة أو التنوين).

حروفه: خمسة عشر حرفاً، وقد جمعها صاحب التحفة في أوائل كلم هذا البيت[1]:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

وتجتمع النون الساكنة مع حروف الإخفاء في كلمة واحدة وفي كلمتين نحو:

(ينصركم، منثوراً، من كل، رزقٍ كريم، أن صدوكم، سراعاً ذلك، من ذكر، منذر، أن ثبتناك). فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الخمسة عشر بعد النون الساكنة في كلمة أو كلمتين أو بعد التنوين (من كلمتين) وجب الإخفاء وسمي إخفاءاً حقيقياً. ووجه تسميته بالإخفاء الحقيقي هو لتحقق الإخفاء فيهما (أي في النون الساكنة والتنوين) أكثر من غيرهما ولتمييزه عن الإخفاء الشفوي.

وسبب إخفاء النون الساكنة والتنوين عند حروف الإخفاء هو عدم التقارب بين مخرجيهما حتى يدغما وعدم تباعدهما حتى يظهرا لذا أعطيا حكماً متوسطاً بين الإظهار والإدغام. أما مراتب حروف الإخفاء مع النون الساكنة والتنوين فهي ليست على مرتبة واحدة بل تتفاوت في القوة وذلك على قدر قربها وبعدها من النون الساكنة أو التنوين، فكلما قربا من حروف الإخفاء كان الإخفاء أشد. لذلك يكون الإخفاء على ثلاثة مراتب أعلاها عند الطاء والتاء والدال وأدناها عند القاف والكاف وأوسطها عند الأحرف العشرة الباقية فهي متوسطة في القرب والبعد.

---

(١) متن التحفة عن كتاب فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال/ الشيخ سليمان الجمزوري/ ١٦.

تنبيهات:

١ـ يجب مجافاة اللسان قليلاً عن مخرج النون عند الإخفاء وتتفاوت هذه المجافاة بين حرف وآخر.

٢ـ يجب الانتباه إلى أن الغنة في الإخفاء إنما تكون في النون أو التنوين، أما حرف الإخفاء فلا ينبغي أن تنسحب الغنة عليه.

جدول يوضح أحكام النون الساكنة والتنوين

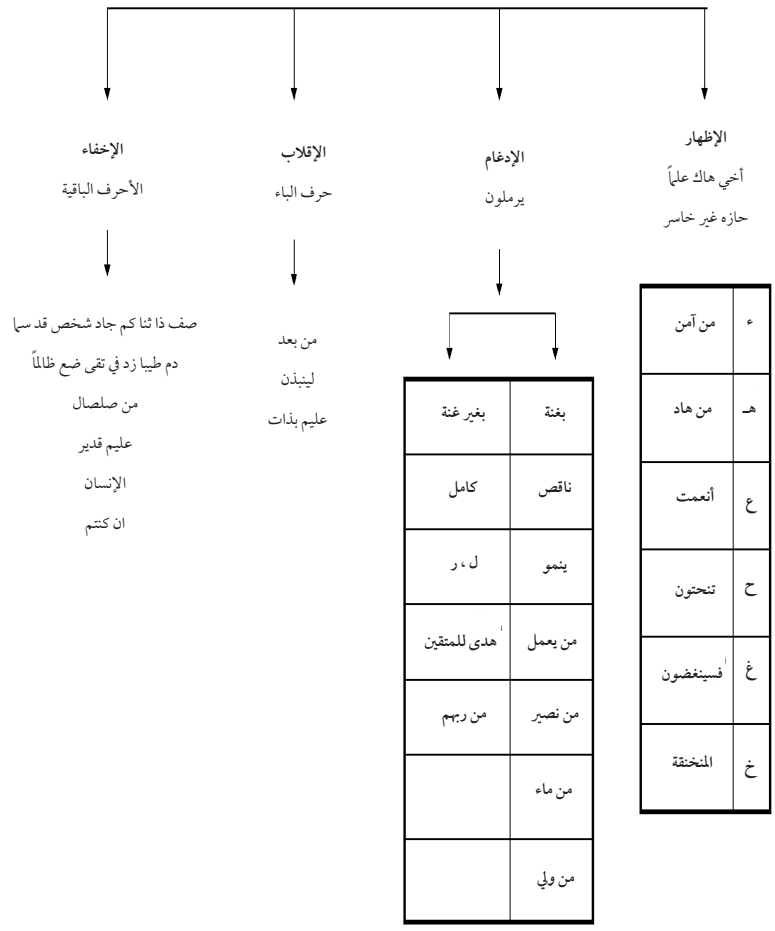

ملاحظات عامة حول الموضوع:

١- الفرق بين النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة	التنوين
١- حرف أصلي من أحرف الهجاء وقد تكون من الحروف الزوائد.	١- لا يكون إلا زائداً عن بنية الكلمة.
٢- تثبت وصلاً ووقفاً.	٢- لا يثبت إلا وصلاً.
٣- تثبت خطاً ولفظاً.	٣- يثبت لفظاً فقط.
٤- تكون في الأسماء والأفعال والحروف.	٤- لا يكون إلا في الأسماء.
٥- تكون متوسطة ومتطرفة.	٥- لا يكون إلا متطرفاً.

٢- الفرق بين إخفاء النون الساكنة والتنوين وإدغامهما

الإخفاء	الإدغام
١- يكون خالياً من التشديد.	١- يكون مشدداً.
٢- يخفى الحرف في نفسه لا في غيره.	٢- يدغم الحرف في غيره.
٣- يكون وسطاً بين الإظهار والإدغام.	٣- إدغام مطلق.
٤- يكون في كلمة أو كلمتين.	٤- يكون في كلمتين فقط.

٣ـ الفرق بين الإدغام الكامل والإدغام الناقص

الإدغام الكامل	الإدغام الناقص
١- يكون بلا غنة.	١- يكون بغنة.
٢- تام التشديد.	٢- غير تام التشديد.
٣- يسمى كاملاً لذهاب ذات الحرف وصفته معاً.	٣- يسمى ناقصاً لذهاب ذات الحرف وبقاء صفته وهي الغنة.
٤- حروفه: اللام، الراء.	٤-حروفه: الياء، النون، الميم، الواو.

٤- الفرق بين غنة الإخفاء وغنة الإدغام

الغنة في الإدغام	الغنة في الإخفاء
١-الغنة في الإدغام تكون في الحرف المدغم فيه.	١- الغنة في الإخفاء تكون عند حرف الإخفاء لا فيه.
٢-المدغم فيه معلوم.	٢- المخفى عنده غير معلوم يصعب توقعه.

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة إحدى الحروف الهجائية وهي تقع قبل أحرف الهجاء كلها سوى حروف المد الثلاثة خشية التقاء الساكنين. وتكون في الاسم نحو: (الحمد) وفي الفعل نحو: (يمكرون) وفي الحرف نحو:(أم)، وتكون ثابتة في النطق والخط والوصل والوقف، وتكون إما متوسطة نحو: (يمترون) أو متطرفة نحو: (كنتم)، ولها صفات لازمة هي: (الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق)، وصفات عارضة وهي: (الإدغام والإخفاء والإظهار). وقد اصطلح علماء التجويد على تسميتها أحكام الميم الساكنة، وفيما يلي بيانها:

١. الإدغام الشفوي:

دمج الميم الأولى في الميم الثانية بحيث يصيران ميماً واحدة مشددة، ولا يكون إلا في حرف واحد وهو (الميم). فإذا وقع بعد الميم الساكنة ميم سواء في كلمة أو في كلمتين وجب إدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة مع مراعاة الغنة، ويسمى إدغام مثلين صغير نحو: (ومنهم من يقول، كم من فئة، ولكم ما كسبتم، الم، المر، المص).

ويسمى أيضاً إدغاماً شفوياً نسبة إلى أن مخرج الميم من الشفتين. وقد تكون الميم أصلية في نحو (لكم ما) أو منقلبة عن النون الساكنة أو التنوين نحو(من ماءٍ مهين)، وهذا الحكم سواء سمي إدغاماً شفوياً أو مثلين صغير أو إدغاماً بغنة لزم الإتيان بكمال التشديد وإظهار الغنة في ذلك وشاهده من التحفة قوله[1]:

والثان إدغام بمثلها أتى وسم إدغاماً صغيراً يافتى

(١) متن التحفة عن كتاب فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال/ الشيخ سليمان الجمزوري/ ١٧.

٢- الإخفاء الشفوي:

إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف (الباء) جاز إخفاء الميم الساكنة مع مراعاة الغنة ولا يكون إلا في كلمتين، نحو: (وماهم بمؤمنين، ومن يعتصم بالله، ترميهم بحجارة). وشاهده من التحفة[١]:

فالأول الإخفاء عند الباء وسمه الشفوي للقراء

وسمي شفوياً لأن الميم والباء يخرجان من الشفتين. وسبب الإخفاء هو التجانس الذي بينهما حيث إن مخرجهما واحد ويشتركان في أغلب الصفات.

أما فائدة الإخفاء فلثقل الإظهار والإدغام المحض فعدل بهما إلى الإخفاء وهذا أيسر في النطق.

كيفية إخفاء الميم: إخفاء الميم لا يعني إعدام ذاتها كلية بل أضعافها في النطق بتقليل الاعتماد على مخرجها وذلك بإطباق الشفتين بخفة تسمح بمرور شيء من الهواء حتى يحقق حالة بين الإدغام والإظهار[٢].

١- الإظهار الشفوي:

إذا وقع بعد الميم الساكنة أي حرف من الحروف الهجائية عدا الميم والباء وجب إظهار الميم بدون غنة زائدة. وحروفه ست وعشرون حرفاً. وسبب الإظهار بعد مخرج الميم الساكنةعن أكثر مخارج حروف الإظهار الشفوي وتكون أشد بياناًعند الفاء والواو وذلك لقرب مخرجها من الفاء ولاتحادها مع الواو، فلما تقاربت المخارج سهل على القارئ اخفاؤها فوجب الاعتناء بالميم وإظهارها لذلك نبه العلماء عليها. قال صاحب التحفة:[٣]

واحذر لدى واو وفا أن تختفي لقربها والاتحاد فاعرف

(١) متن التحفة عن كتاب فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال/ الشيخ سليمان الجمزوري/ ١٨.
(٢) انظر: أحكام التلاوة والتجويد/ المملكة الأردنية/ ٤٨ . بتصرف.
(٣) متن التحفة عن كتاب فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال/ الشيخ سليمان الجمزوري/ ٢٢.

وقوله (احذر) أمر من التحذير وهو تنبيه للمخاطب من أن يظن أنها تخفى عندهما.

أحكام الميم الساكنة

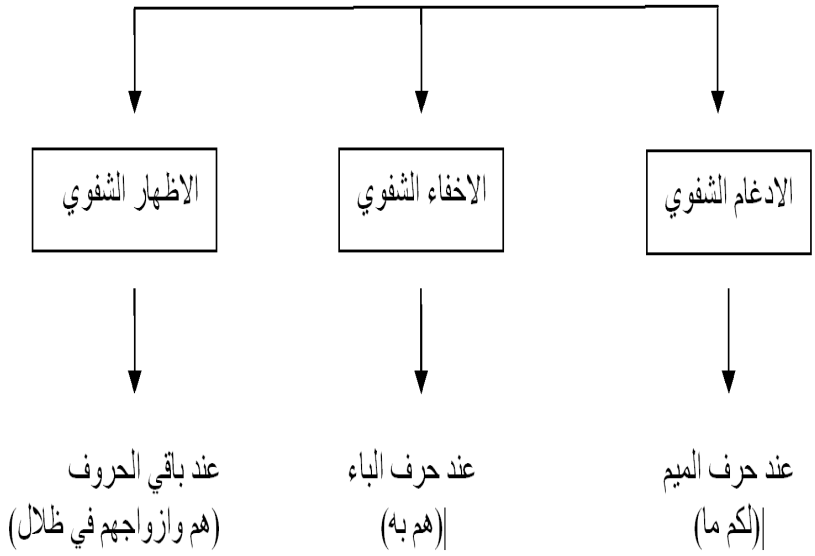

جدول يوضح أحكام الميم الساكنة

أحكام اللامات السواكن

اللامات الواردة في القرآن الكريم إما متحركة وإما ساكنة، والساكنة لا تخرج عن أربعة أنواع:

١- لام (ال) ٢- لام الاسم ٣- لام الفعل ٤- لام الحرف

١- لام (ال):

هي لام التعريف تدخل على الأسماء وتتقدمها همزة وصل مفتوحة عند الابتداء، وهي زائدة عن بنية الكلمة دائما سواء أمكن الاستقامة في الكلمة التي تليها بدونها مثل (الأرض) أم لم يمكن مثل (الذين)[1]. ولام (ال) لها قبل الحروف الهجائية التسعة والعشرين عدا حروف المد الثلاثة حكمان: وهما:

١- الإظهار ٢- الإدغام.

أ- الإظهار:

حروفه أربعة عشر حرفاً جمعها صاحب التحفة في قوله: (أبغ حجك وخف عقيمه). وتظهر لام (ال) إذا جاء بعدها أحد هذه الحروف ويسمى (إظهاراً قمرياً) لأن اللام تشبه في إظهارها إظهار اللام في كلمة (القمر) وسبب الإظهار هو التباعد بين اللام وبين أكثر الحروف مخرجاً وصفةً.

تنبيه:

١. كثيراً ما يقع الخطأ في اللام القمرية التي تسبق حرف الجيم فيجب الانتباه إليها وإظهارها مثل (الجنّة، الجحيم، الجبال).

٢. توجد علامة السكون فوق اللام القمرية من (ال) التعريف إشارة لإظهار

(١) انظر: غاية المريد في أحكام التجويد/ عطية قابل نصر/ ٧٩.

اللام.

وإليك أمثلة للام القمرية: الأرض، البحرين، الغفور، الحكمة، الجلود، الكعبين، الودود، الخاسرون، الفلك، العليم، القاعدين، اليوم، الموت، الهالكين.

ب- الإدغام:

حروفه أربعة عشر وهي الباقية من حروف الهجاء، وقد جمعها صاحب التحفة في أوائل كلم هذا البيت[1]:

طِبْ ثم صِلْ رَحِماً تفز ضِفْ ذا نِعَم دَعْ سوء ظن زُر شريفاً للكرَم

وتدغم لام (ال) إذا جاء بعدها أحد هذه الحروف ويسمى (إدغاماً شمسياً)، ووجه ذلك أنها تشبه في إدغامها إدغام اللام في كلمة (الشمس). وسبب الإدغام هو التماثل مع اللام والتقارب مع الحروف الباقية في المخرج والصفة.

تنبيه:

١. عند إدغام اللام في النون تصبح النون مشددة فيجب إظهار غنة النون المشددة بمقدار حركتين مثل(النّاس).

٢. توجد علامة الشدة {ّ} فوق حروف اللام الشمسية بعد (ال) التعريف إشارة للإدغام. وإليك أمثلة اللام الشمسية: الطيبات، الثمرات، الصلاة، الرحمن، التوبة، الضالين، الذاريات، النهار، الدين، السماء، الظلمات، الزجاجة، الشاكرين، الليل.

٣. من لامات التعريف الشمسية (لام) لفظ الجلالة (الله) وهذه لها تعريف خاص حيث إنه لا يمكن تجريدها عما بعدها ولها حالتان: التفخيم والترقيق. فإن كان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً فحكمها التفخيم نحو: (قال الله، رسول الله)، وإن كان ما قبلها مكسوراً فحكمه الترقيق نحو: (بسم الله، في الله).

---

(١) متن التحفة عن كتاب فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال/ الشيخ سليمان الجمزوري / ٢٨.

٢-لام الاسم:

وهذه لا تأتي إلا في كلمة فيها إحدى علامات الاسم أو تقبل أحدها وتكون متوسطة دائماً، نحو: (بسلْطان)، (سلْسبيل) (ألْستكم) وحكمها وجوب الإظهار المطلق. وعلامات الاسم كما ذكرها الإمام ابن مالك رحمه الله في ألفيته بقوله:

بالجر والتنوين والندا وال ومُسندٍ للاسم تمييزٌ حَصَلْ

٣- لام الفعل:

هي اللام الساكنه الواقعة في الفعل سواء كان ماضياً أو مضارعاً أو أمراً، وفي كل الحالات تكون إما متوسطة أو متطرفة، ولا تأتي في بداية الفعل لأن العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك[١].

حكمها: إذا كانت متوسطة الإظهار المطلق مثل: (التقى) في الفعل الماضي و(يلتقطه) في المضارع و(ألق) في الأمر. أماالمتطرفه فلها حكمان: الإظهاروالإدغام وكما يأتى:

١- الإظهار: إذا وقع بعدها أي حرف من حروف الهجاء عدا اللام والراء نحو: (قل موتوا بغيظكم) ،(قل أرأيتم).

٢- الإدغام: إذا جاء بعدها حرفا اللام والراء نحو: (ويجعل لكم، قل ربي) وسبب الإدغام في الأول التماثل، وفي الثاني التقارب. أما بالنسبة للام الأمر فتكون ساكنة زائدة عن بنية الكلمة إذا سبقت بالفاء أو الواو أو ثم، وجاء بعدها فعل مضارع من نحو:(فلْيصلوا، ثم لْيقطع، فلْينظر، ولْتأت طائفة، فلْيكتب)[٢].

حكمها: وجوب الإظهار المطلق سواء جاء بعدها حرف شمسي أو حرف قمري، وليحذر القارئ عند لفظها إذا جاورت (التاء) من نحو (فلتقم) خوفاً أن يسبق

(١) انظر: غاية المريد/ عطية قابل نصر/ ٨٢.

(٢) انظر: المنير في أحكام التجويد/ ١٧٣.

اللسان إلى إدغامها.

٤- لام الحرف:

هي لام (هل وبل) ولا يوجد غيرها في القرآن. وللام الحرف وجهان:

الإظهار والإدغام.

١- **الإظهار**: إذا جاء بعدها حرف من حروف الهجاء عدا اللام والراء من نحو: (وهل نجازى، بل فعله).

٢- **الإدغام**: إذا جاء بعدها راء أو لام من نحو: (بل ربكم، بل لا)، ولم يرد وقوع الراء بعد(هل) في القرآن الكريم.

ولحفص في لام (بل) من قوله تعالى: (بل ران) المطففين سكتة لطيفة تمنع الإدغام.

وقد أشار صاحب التحفة الى أحكام اللامات السواكن بقوله[1]:

لـلام ال حـالان قبـل الأحـرف أولاهمـا إظهارهـا فلتعـرف
قبـل أربـع مـع عـشرة خـذ علمـه مـن أبـغ حجـك وخـف عقيمـه
ثانيهـا إدغامهـا في أربـع وعـشرة أيضـاً ورمزهـا فعـي
طـب ثم صـل رحماً تفز ضـف ذا نعم دع سـوء ظـن زر شريفـاً للكـرم
والـلام الأولى سـمها قمريـة والـلام الأخـرى سـمها شمسـية
وأظهـرن لام فعـل مطلقـا في نحـو قـل نعـم وقلنـا والتقـى

تنبيه: رب سائل يسأل: إذا كانت اللام قد أدغمت في الراء للتقارب فلمَ لم تدغم في النون من نحو: (قل نعم) مع أن العلة واحدة؟

والجواب: إن النون لايدغم فيها حرف ادغمت فيه. أما إدغامها في النون من نحو (النّاس، النّار) فلكثرة دورانها في القرآن الكريم، والعبرة في ذلك كله للسماع والنقل والرواية.

---

(١) متن التحفة عن كتاب فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال/ ٢٢.

أحكام الراء

للراء ثلاثة أحكام: ١- الترقيق ٢- التفخيم ٣- جواز الترقيق والتفخيم.

١- ترقيق الراء: يجب ترقيق الراء في الحالات الآتية:

١- إذا كانت مكسورة.	رِزقاً، مَرِيج
٢- إذا كانت ساكنة في آخر الكلمة وقبلها كسر أصلي وذلك في حالة الوقف.	ناصِرْ، قادِرْ
٣- إذا كانت ساكنة في الآخر بعد حرف ساكن قبله مكسور وذلك في حالة الوقف.	الذِكْرْ، السِحْرْ
٤- إذا كانت ساكنة في آخر الكلمة وقبلها ياء ساكنة في حالة الوقف.	بَصيرْ، خَيرْ
٥- إذا كانت ساكنة بعد كسرة أصلية وليس بعدها حرف استعلاء.	شِرْعة، فِرْدوس
٦- إذا كانت ساكنة في آخر كلمة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء في أول كلمة أخرى.	أنذِرْ قومك
٧- أن يأتي بعد الراء ألف ممالة. ولم يرد للإمام حفص في ذلك إلا لفظ (مجريها) في سورة هود.	مَجْريها

٢- تفخيم الراء: يجب تفخيم الراء في الحالات الآتية:

١- إذا كانت مضمومة.	أبصارُها
٢- إذا كانت مفتوحة.	رَبنا
٣- إذا كانت ساكنة بعد ضم.	الغُرْفة
٤- إذا كانت ساكنة بعد فتح.	مَرْيم
٥- إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي وبعدها حرف من حروف الإستعلاء في كلمة واحدة.	مِرْصادا
٦-إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض. في هذه الحالات الست تفخم الراء وصلاً ووقفاً.	امِ ارتابوا
٧- إذا كانت ساكنة بعد حرف ساكن غير الياء وقبلها فتح أو ألف، ضم أو واو، فإنها تفخم وقفاً، أما وصلاً فينظر إلى حركتها فإن كانت مضمومة أو مفتوحة تفخم وإن كانت مكسورة ترقق.	الفَجْرْ، أنصارْ الأمُور، العُسْرْ

٣- جواز الترقيق والتفخيم:

١. **مِصْرَ - مِصْرْ:** من رقق الراء فيها اعتد بسكونها وكسر ما قبلها ولم يعتد بحركة الوصل، أما من فخمها فاعتبر أن الصاد حاجز حصين فصل بين الراء والكسرة ففخمت على الأصل، والتفخيم مقدم في الأداء قياساً على حركة الراء عند الوصل.

٢. **عين القِطرْ (القِطْرْ):** تشابه (مِصْرْ) في كونها ساكنة عند الوقف وقبلها حرف استعلاء ساكن قبله حرف مكسور. فمن رققها اعتد بكسر ما قبلها، ومن فخمها

اعتد بحرف الاستعلاء. والترقيق مقدم في الأداء قياساً على حركة الراء عند الوصل.

٣. فرق: اختلف أهل الأداء في تفخيم الراء في كلمة (فرق) فمن فخمها نظر إلى حرف الاستعلاء الذي بعدها ومن رققها نظر للكسر الذي في حرف الاستعلاء. وإلى ترقيق الراء في كلمة (فرق) يشير الشيخ السمنودي صاحب كتاب (لآلىء البيان) بقوله:

..... **ورق فرقٍ أعلى**

وهذا ما اختاره الإمام ابن الجزري في النشر[١] حيث إن النصوص متواترة على الترقيق. والوجهان صحيحان، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى ذلك في مقدمته بقوله:

والخلف في فرق لكسر يوجد.... .....

٤. نُذُر، يَسْر: من رقق الراء فيهما نظر إلى الأصل وهي الياء المحذوفة للتخفيف وأجرى الوقف مجرى الوصل إذ هي مرققة عند وصلها. ومن فخمها لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل وأعتد بالعارض[٢] وهو الوقف وحذف الياء، إذ أن أصل الكلمتين هو (نذري و يسري) ثم حذفت الياء لتناسق آي السورة، والترقيق يدل على الأصل، والوجهان صحيحان مقروء بهما من قبل القراء.

٥. أَسْر: من رقق الراء فيها نظر إلى الأصل وهو الياء المحذوفة للبناء حيث إن هذه الكلمة فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الياء. قال الإمام ابن الجزري: "حذفت الياء للبناء فبقي الترقيق دلالة على الأصل".[٣] ومن فخمها لم ينظر إلى الوصل أو الأصل واعتد بالعارض وهو الوقف وحذف الياء.

فائدة:

١- في الكلمات (رب ارجعون، ام ارتابوا، ان ارتبتم، قيل ارجعوا) تفخم

---

(١) النشر: ج٢/ ١٠٣.
(٢) راجع النشر /ج٢ :١١١.
(٣) النشر:ج٢/ ١١٠.

الراء رغم وجود الكسرة قبلها سواء كانت الكسرة أصلية أم عارضة، وذلك أن الكسرة لم تتصل بالراء اتصالاً مباشراً لها في كلمتها.

٢ – في نحو(فليحذر الذين): تكسر الراء الساكنة وصلاً منعاً لالتقاء الساكنين فترقق لذلك. وقد أشار إلى ذلك كله الإمام ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

ورقق الراء إذا ما كسرت كذاك بعد الكسر حيث سكنت
إن لم تكن من قبل حرف استعلا أو كانت الكسرة ليست أصلا

وإلى الراءات ذوات الوجهين، أشار الإمام المتولي في (نهاية القول المفيد) بقوله:

والراجح التفخيم في للبشر والفجر أيضا وكذا بالنذر
وفي إذا يسر اختيار الجزري ترقيقه وهكذا ونذر
ومصر فيه اختار أن يفخما وعكسه في القطر عنه فاعلما

❊ ❊ ❊

أحكام النون والميم المشددتين

أصل النون والميم المشددتين حرفان الأول منهما ساكن والثاني متحرك، أدغم الأول في الثاني فصارا حرفاً واحداً مدغماً مشدداً.

حكمهما:

تغن الميم والنون المشددتان في حال الوصل والوقف سواء وقع كل منهما وسط الكلمة أو في آخرها ومقدار الغنة حركتان فقط، والحركة زمن قبض الإصبع أو بسطه[١].

وتسمى الميم والنون المشددتين حرف غنة مشدد، ويوجد كل من الميم والنون المشددتين في الأسماء والأفعال والحروف. وقد ذكرها صاحب التحفة بقوله[٢]:

وغـنَ ميـماً ثـم نونـاً مشـددا وسَـم كُلا حـرف غنـةٍ بـدا

وإليك الأمثلة في الأحوال كلها:

١. في الأسماء: من االجنّة، النّاس، محمّدٌ رسول الله.

٢. في الأفعال: يمنّون عليك، همّت به.

٣. في الحروف: إنّ، أنّ، لكنّ، فأمّا، ثمّ.

(١) انظر: أحكام التلاوة والتجويد/ المملكة الأردنية/ ٥١.

(٢) متن التحفة عن كتاب فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال/ الشيخ سليمان الجمزوري/ ١٨.

الغنة

الغنة لغةً: صوت هوائي له رنين يخرج من الخيشوم.

اصطلاحاً: صوت أغن مجهور شديد لا عمل للسان فيه، وهي صفة ملازمة للنون والميم، ويلحق بالنون التنوين أيضاً، ومخرجها الخيشوم[١].

الخيشوم: هو خرق الأنف المنجذب إلى الداخل فوق سقف الفم.

ومقدارها حركتان فقط فإن لم يستمر الصوت مقدار حركتين لم تكن الغنة محققة. وتتحقق في الميم المخفاة والمدغمة والمشددة وكذلك في النون المخفاة والمدغمة والمشددة، والتنوين يتبع النون في حكمه.

ويختلف حكم الغنة باعتبار موقعها إلى:

١. من حيث الاتصال والانفصال: فإن الغنة تظهر وصلاً ووقفاً إن كانت في كلمة أما إن كانت باجتماع كلمتين فتظهر الغنة وصلاً لا وقفاً.

٢. من حيث التفخيم والترقيق: الغنة تابعة لما بعدها تفخيماً وترقيقاً، فإن جاء بعدها حرف مستعل فخمت وحروف الاستعلاء تتمثل في مجموعة (خص ضغط قظ). أما إذا جاء بعدها حرف مستفل ويتمثل في بقية حروف الهجاء فإنها ترقق ما عدا (الخاء والغين) من حروف الاستعلاء فلأن حكمها الإظهار فلا تتأتى الغنة المعنية معهما حيث وردت في القرآن.

مراتب الغنة:

اختلف العلماء فيها، فمنهم من جعلها ثلاثة أقوال المشدد ثم المدغم ثم المخفى. وهذاهو ظاهر كلام الإمام الشاطبي في(الحرز)، ومنهم من قال إنها خمس وهي[٢]:

---

(١) انظر: حق التلاوة/ شيخ حسني شيخ عثمان/ ٩٤.

(٢) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم/ الشيخ الحصري/ ١١٠.

١. المشدد نحو: (إنّ، ثمّ).

٢. المدغم نحو: (من يعمل، من وال).

٣. المخفى نحو:(من فضة).

٤. الساكن نحو:(أنعمت).

٥. المتحرك نحو: (ما، من، لنا).

وتكون في المشدد أكمل منها في المدغم، وفي المدغم أكمل منها في المخفى، وفي المخفى أكمل منها في الساكن المظهر، وفي الساكن المظهر أكمل منها في المتحرك. وبعضهم يجعل المرتبة الأولى والثانية مرتبة واحدة، والرابعة والخامسة مرتبة واحدة. والمقصود في كون الغنة أكمل خاصة في المراتب الثلاث المشدد والمدغم والمخفى لا يعني أنها أطول زمناً إنما يعني أن نسبة الغنة تكون كاملة في مخرجها تامة في صداها في التجويف الأنفي أو في غرفة الرنين ولا علاقة لهذا بتطويل مدة الزمن فيها.

أما من حيث الفترة الزمنية فتقدر بمقدار حركتين (كالمد الطبيعي). وفي حالتي الساكن المظهر والمتحرك فالثابت فيها أصلها لا كمالها.

تنبيه:

الذي نقلناه عن المشايخ والعلماء أن الغنة لا تزيد ولا تنقص عن مقدار حركتين كالمد الطبيعي لأن التلفظ بالغنة يحتاج إلى التراخي لما ذكره الإمام ابن الجزري في كتابه (التمهيد في علم التجويد) من أن الغنة في النون الساكنة والتنوين أشبهت المد في الواو والياء لكن ينبغي التحذير عن المبالغة في التراخي وزيادة الترنيم والتنغيم والترقيص بما يخرجها عن هيئتها فتخرج كأنها نونات متجاورة تشبه صوتاً يخرج من آلة موسيقية تُمَوج ويرفع بها الصوت ويخفض بطريقة مطَرّبة، ولعل ذلك ما يسميه علماء التجويد (تطنين الغنات).

الإدغام

الإدغام لغةً: الادخال.

واصطلاحاً: اللفظ بحرفين حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني أو التلفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد. وهو قسمان:

١. **الإدغام الصغير**: هو ادخال حرف ساكن بآخر متحرك يأتي بعده مباشرة بحيث يصبحان حرفاً واحداً مشدداً من جنس الحرف الثاني[١]. وهذا النوع من الإدغام هو ما سيدور عليه الكلام كلما ذكر موضوع الإدغام.

٢. **الإدغام الكبير**: هو إدخال حرف متحرك في آخر متحرك بعد تسكين الحرف الأول نحو: (يعلمُ ما) بإسكان الميم الأولى وإدغامها فيما بعدها. ولم يقرأ حفص بالإدغام الكبير، وما ورد في بعض المفردات من لفظ (تأمنّا) يوسف، (فنعمّا) البقرة، (أتحاجّونّي) الأنعام، (تأمرونّي) الزمر، (مكنّي)الكهف، إنما هي من قبيل الإدغام الكبير حيث إنها جاءت مدغمة رسماً ولفظاً متفق على إدغامهاعند أغلبية أئمة القراءة. وسبب تسمية الإدغام بالكبير والصغير أن الإدغام الصغير لا يحتاج إلى أكثر من كون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً بينما في حالة الإدغام الكبير يجب إسكان الحرف الأول المتحرك ثم قلبه حرفاً من جنس الحرف الثاني[٢].

وقد قالوا فيه أيضاً إن الإدغام الكبير سمي كبيراً للزيادة في المتحرك وهي الحركة، والإدغام الصغير سمي صغيراً للنقصان الذي في الساكن وهو عدم الحركه. والإدغام الكبير انفرد به بعض القراء دون غيرهم، وأكثرهم انفراداً به هو أبو عمرو البصري:[٣]

---

(١) انظر: المنير في أحكام التجويد/ ١٦٠.

(٢) راجع: الوافي في شرح الشاطبية/ الشيخ عبد الفتاح القاضي/ ٤٣.

(٣) متن الحرز/ الإمام الشاطبي. انظر: الوافي في شرح الشاطبية/ الشيخ عبد الفتاح القاضي/ ٤٣.

ودونك الإدغام الكبير وقطبه أبو عمرو البصري فيه تحفلا

ودونك: معناها خذ الإدغام الكبير عن أبي عمرو، وقد أجمع قراء وشراح الشاطبية على أن الإدغام الكبير هو للسوسي عن أبي عمرو البصري.

إدغام المثلين والمتقاربين والمتجانسين

إذا اجتمع حرفان أولهما ساكن والثاني متحرك يدغم الأول في الثاني بحيث يصيران حرفاً واحداً مدغماً مشدداً من جنس الثاني وذلك بأحد الأسباب الآتية: التماثل والتقارب والتجانس.

١ – التماثل: هو أن يتفق الحرفان اسماً ورسماً، مخرجاً وصفةً، فإن التقيا وكان الأول ساكناً والثاني متحركاً وجب إدغامهما، ويسمى هذا بإدغام المتماثلين من نحو:

ربحت تجارتهم	إضرب بعصاك	فلايسرف في
إذهب بكتابي	إذ ذهب	وقد دخلوا
بل لا	يكرههن	من نور
ما لكم من	يدرككم	بما عصوا وكانوا

إلا في مسألتين[1]:

أ– أن يكون أول المثلين حرف مد نحو: (قالوا وهم، في يوم) فحكمه وجوب الإظهار بالاجماع لئلا يذهب المد بسبب الإدغام لاختلاف المخارج، فالواو المدية والياء المدية تخرجان من الجوف، في حين تخرج الواو المتحركة من الشفتين والياء المتحركة من وسط اللسان.

ب– هاء السكت في(ماليه هلك) في سورة الحاقة فيها وجهان: الإدغام والإظهار

(١) انظر: كيف تقرأ القرآن كما أنزله الرحمن/ محمود رأفت بن حسن زلط/ ٢٢٠.

مع السكت، وذلك بأن يوقف على كلمة (ماليه) وقفة لطيفة من غير تنفس، والسكت هو الأرجح والمقدم في الأداء.

٢-التقارب: هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفة أو في المخرج دون الصفة أو في الصفة دون المخرج. وللمتقاربين على هذا الأساس ثلاث حالات:

أ- إذا تقاربا مخرجاً وصفةً وذلك في:

* إدغام القاف الساكنة في الكاف، وقد ورد هذا في كلمة واحدة في القرآن في (نخلقكم) في سورة المرسلات، ولحفص فيها وجهان:

١ - إدغامهما إدغاماً ناقصاً أي أن القاف تدغم في الكاف مع بقاء صفة الاستعلاء التي في القاف وذلك بالمحافظة على سكون القاف من غير قلقلة.

٢ - إدغامهما إدغاماً تاماً (نخلكم) وهو الأَولى والمقدم في الأداء من الشاطبيه.

* إدغام اللام في الراء إدغاماً كاملاً نحو: (وقل رب، بل رفعه) ويستثنى منها لام (بل) من ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ ﴾ المطففين بسبب السكت على لام (بل)، والسكت يمنع الإدغام.

* إدغام (لام) التعريف في الحروف الشمسية التي في أوائل كلمات هذا البيت[1]:

طب ثم صل رحماً تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفاً للكرم

وجميعها من باب المتقاربين إلا اللام في اللام فهي من باب المتماثلين.

ب-إذا تقاربا صفةً لا مخرجاً: كما في الذال مع الجيم في نحو: (إذ جاءوكم) وليس لحفص فيها إدغام بل هي لغيره من القراء.

ج-إذا تقاربا مخرجاً لا صفةً: كما في الدال مع السين في نحو): قد سمع) وليس لحفص فيها إدغام أيضاً بل هي لغيره من القراء.

٣-التجانس: هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً واختلفا صفةً من نحو:

---

(١) متن التحفة عن كتاب تحفة الأطفال شرح تحفة الأطفال/ الشيخ سليمان الجمزوري/ ٢٣.

الباء في الميم	إركب معنا	إركمّعنا
التاء في الذال	يلهث ذلك	يلهذّلك
الذال في الظاء	إذ ظلموا	إظّلموا
الدال الساكنة في التاء	قد تبين، مهدت	قتّبين، مهتّ
تاء التأنيث الساكنة في الدال والطاء	أثقلت دعوا همت طائفتان	أثقلدّعوا همطّائفتان

أما حكم الطاء إذا تقدمت على التاء كما في (بسطت،أحطت، فرطت) فإنها تدغم إدغاماً ناقصاً، حيث إن قوة الطاء وضعف التاء يمنع الإدغام الكامل لأن القوي لا يدغم في الضعيف بخلاف العكس، فتقرأ حرفاً مشدداً بين التاء والطاء مع المحافظة على سكون الطاء من غير قلقلة وهذا هو المراد من بيان إطباق الطاء لئلا تتشبه بالتاء المدغمة المجانسة لها في المخرج[1]، وقد أطلق عليها بعض أهل الأداء لفظ الإشمام وذلك لأن الطاء أشمت بشئ من التاء لشدة المجاورة بينهما.

أما ما يسمى بالمتباعدين فهما الحرفان اللذان تباعدا في المخرج واختلفا في الصفة فامتنع الإدغام لذلك ووجب الإظهارعند جميع القراء، وإنما ذكر هذا القسم تكميلاً لما تقتضيه القسمة العقلية، فالحروف إما أن تتماثل أو تتقارب أو تتجانس أو تتباعد، ومثاله الهمزة مع اللام في نحو: (تألمون) وكذلك النون الساكنة مع حروف الحلق.

(١) انظر: كيف تقرأ القرآن كما أنزله الرحمن/ محمود رأفت بن حسن زلط/ ٢٢٤.

المد والقصر

المد لغةً: المط وقيل الزيادة.

واصطلاحاً: إطالة الصوت بأحد حروف المد واللين أو أحد حرفي اللين.

القصر لغةً: ضد الطول، وقصر الشيء على كذا عدم تجاوزه إلى غيره.

أما في الاصطلاح فيطلق القصر على واحد من معنيين:

أ- المد بمقدارحركتين إذا كان الحديث عن مقدار المد، كأن نقول إن البدل عند حفص يقصر أي يمد بمقدار حركتين مداً طبيعياً.

ب- عدم المد أصلاً إذا كان الحديث عن وجود المد وعدمه، كأن نقول إن ألف (أنا) تمد وقفاً وتقصر وصلاً (أي لا تمد). والقصر هو الأصل لأنه لا يحتاج إلى سبب والمد فرع منه لإحتياجه إلى سبب.

المد:

الأصل في هذا الباب ما نقل عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولفظه: كان ابن مسعود يقرئ رجلاً فقرأ الرجل: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) مرسلة أي مقصورة. فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ فقال: وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال أقرأنيها:(إنما الصدقات للفقراء والمساكين) فمدها. وهذا القول يعتبر نصاً في هذا الباب. رواه الطبراني.

أقسام المد:

ينقسم المد إلى قسمين هما:١- المد الأصلي (الطبيعي) ٢- المد الفرعي.

١-المد الأصلي (الطبيعي):

وهو الذي لا تتحقق ذات الحرف إلا به وذلك باطالة الصوت في حرف المد، ولا يتوقف على سبب بعده كالهمز أو السكون بل يكفي فيه وجود حرف المد واللين

ومقدار مده حركتان[١].

سبب تسميته أصلياً: لأنه أصل لجميع المدود ولثبوته على حالة واحدة.

سبب تسميته طبيعياً: لأن صاحب الطبيعة السليمة من سمع ونطق لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه.

شروطه: وجود حروف المد الثلاثة.

١- الألف الساكنة المفتوح ماقبلها.

٢- الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

٣- الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

نحو: قال، يقول، قيل.

نفهم من ذلك أن شرطه الأساسي هو السكون وحركة الحرف المجانسة له التي تأتي قبله لا بعده وهو ثابت في الوصل والوقف.

يقع المد الطبيعي في وسط الكلمة نحو: (يوسف) وفي آخر الكلمة نحو (آمنوا). ويندرج ضمن المد الأصلي الطبيعي: مد البدل، مد العوض، مد التمكين، مد الصلة الصغرى، مد الألفات المجموعة في لفظ (حي طهر).

١- مد البدل :

هو أن تتقدم الهمزة على حرف المد في كلمة وليس بعد حرف المد همزة أو سكون أو تشديد. وأصله اجتماع همزتين في كلمة أولاهما متحركة والأخرى ساكنة فتبدل الهمزة الثانية حرف مد مجانس لحركة الأولى تخفيفاً. فإذا كانت الأولى مفتوحة أبدلت الهمزة الثانية الساكنة ألفاً، وإذا كانت مضمومة أبدلت واواً، وإذا كانت مكسورة أبدلت ياءاً وهذا سبب تسميته مد بدل[٢]. ويمد بمقدار حركتين. وألحق بالمد الطبيعي لعمله

(١) انظر: حق التلاوة/ شيخ حسني شيخ عثمان/ ١٣٢.

(٢) انظر: المنير في أحكام التلاوة/ ٨١.

مع حروف المد الثلاثة وفق الشرط والقاعدة، والشرط كما ذكرنا سابقاً هو السكون والقاعدة المجانسة نحو:(آدم أصلها أَأدم، إيمان- إإمان، أوتوا- أُأتوا).

٢- مد العوض:

هو مد في حالة الوقف على تنوين النصب المرسومة على ألف فقط سواء كانت هذه الألف أصلية من نحو: (هدىً ـ هدى، مسمىً ـ مسمى) أو زائدة من نحو: (غفوراً - غفورا، رحيماً- رحيما). وسمي عوضاً لأن الألف عوضت عن التنوين المحذوف، ولا يكون إلا في الوقف، ومقدار مده حركتان ويلحق بالمد الطبيعي لعمله وفق الشرط والقاعدة.

٣- مد التمكين:

هو وقوع حرف المد قبل الياء الساكنة بعد ياء مشددة مكسورة . وسمي مد تمكين لأن حرف المد يخرج متمكناً بسبب الشدة التي دفعت ثقل توال ثلاث ياءات نحو: حيّيتم، الحواريّين، النبيّين (لمن قرأ بالياء كحفص)، ويمد بمقدار حركتين لعمله وفق الشرط والقاعدة.

٤- مد الصلة الصغرى:

مد خاص بصلة هاء الضمير التي للمفرد المذكر الغائب المضمومة أو المكسورة والواقعة بين متحركين فإن لم يوجد بعدها همز اعتبر المد مداً طبيعياً نحو: ختامه مسك (ختامهومسك) وأمه وأبيه (وأمهي وأبيه)، والعلة في الحاقه بالمد الطبيعي هو تولد حرف مد مقدر على هاء الضمير يقع على آخر الكلمة يستوفي بذلك الشرط والقاعدة، ويلحق بحكم هاء الكناية هاء اسم الإشارة (هذه) من نحو: (هذه جهنم).

٥- مد الألفات:

مد الألفات التي في أوائل السور المفتتحة بحروف مقطعة، وحروف هجائه حرفين (حا، يا، طا، ها، را) مجموعة في لفظ (حي طهر)، ويمد ألفها بمقدار حركتين وتلحق بالمد الطبيعي لعملها وفق الشرط والقاعدة.

٢-المد الفرعي:

وهو المد الزائد على المد الأصلي بسبب همز أو سكون بعده، وسمي فرعياً لتفرعه من المد الأصلي. وينقسم إلى قسمين:

أ- مد فرعي بسبب همز بعده. ب- مد فرعي بسبب سكون بعده.

أحكامه ثلاثة: الوجوب والجواز واللزوم.

مد فرعي بسبب همز بعده:

وينقسم إلى: أ- متصل (واجب). ب- منفصل (جائز).

المد الواجب المتصل:

هو أن يأتي بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة لذا سمي متصلاً، وسمي واجباً لوجوب مده زيادة على مقدار المد الطبيعي اتفاقاً ويمد بمقدار (أربع حركات) من الشاطبية[١].

المد الجائز المنفصل:

هو ما انفصل حرفه عن سببه أي أن يأتي حرف المد آخر كلمة وتأتي الهمزة في أول الكلمة التالية. وسمي جائزاً لاختلاف القراء في وجوب مده. وسمي منفصلاً لانفصال حرفه عن سببه. والانفصال إما حقيقي يكون حرف المد فيه ثابتاً في الرسم واللفظ من نحو: (قوا أنفسكم) أو حكمي يكون حرف المد فيه محذوفاً من الرسم ثابتاً في اللفظ من نحو: (يأيها، يإبراهيم)[٢]، ومقدار مده (أربع حركات) أي بالتوسط أيضا من الشاطبية.

مد الصلة الكبرى:

إذا جاء بعد هاء الضمير للمفرد المذكر الغائب همزة وجب الحاقه بالمد الجائز

---

(١) راجع: البدور الزاهرة في القراءات العشرة/ الشيخ عبد الفتاح القاضي/ ١٨.

(٢) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم/ الشيخ الحصري/ ٢١٤.

المنفصل من حيث مقدار مده. ويسقط المد إن لم يكن ما قبله وما بعده متحركاً سواء كان في حالة الصلة الصغرى أو الكبرى إلا في هاء (فيه) من (فيه مهانا) الفرقان فلحفص الصلة خلافاً للقاعدة. أما في لفظ (يرضه) الزمر فلا صلة له فيها لانعدام الشرط[1] وذلك للساكن المقدر قبلها على أن أصل الكلمة (يرضاه). أما (أرجه) الأعراف والشعراء و(ألقه) النمل فتنطق ساكنة وصلاً ووقفاً على أصل روايته.

مد فرعي بسبب سكون بعده:

وينقسم إلى نوعين:

أ- مد فرعي بسبب سكون لازم. ب- مد فرعي بسبب سكون عارض.

مد فرعي بسبب سكون لازم:

وهو أن يأتي بعد حرف المد ساكن لازم أو حرف مشدد وصلاً ووقفاً سواء كان في كلمة أو في حرف. وسمي لازماً لدوام ثبوته وعدم إمكان فكه عما قبله لذا مد مداً متساوياً بمقدار ست حركات بإجماع أهل الأداء مطلقاً.

ينقسم المد اللازم إلى أربعة أقسام:

أ- مد لازم كلمي مخفف ب- مد لازم كلمي مثقل.

ج- مد لازم حرفي مخفف د- مد لازم حرفي مثقل.

المد اللازم الكلمي المخفف:

هو أن يأتي حرف المد ويأتي بعده حرف ساكن سكوناً أصلياً في كلمة ويكون غير مشدد. سمي كلمياً لوقوع السكون اللازم وحرف المد في كلمة، وسمي مخففاً لخفة النطق به لأن الحرف الساكن الذي بعد المد خال من التشديد نحو: (آلآن) وقد وردت مرتين في سورة يونس ولا يوجد غيرها في القرآن.

المد اللازم الكلمي المثقل:

---

(١) انظر: المنير في أحكام التجويد/ ٩١.

هو أن يأتي حرف المد ويأتي بعده حرف مشدد من نحو:(الحاقّة، تأمرونّي). وسمي مثقلاً لثقل النطق به لمجئ حرف مشدد بعد حرف المد.

مد الفرق: (يلحق بالمد اللازم الكلمي)

وهو أن تدخل همزة الاستفهام على اسم معرف بال فتبدل ألف(ال) التعريفية ألفاً مدية، ولولا المد لتوهم أنه خبر لا استفهام. وسمي فرقاً لأنه يفرق بين الاستفهام والخبر وهو في خمسة مواضع في القرآن موضعين في الأنعام (آلذكرين) وموضع في يونس (آلله) وموضع في النمل (آلله) وجميعها تلحق بالمد اللازم الكلمي المثقل. أما (آلآن) في يونس فتلحق بالمد اللازم الكلمي المخفف.

المد اللازم الحرفي المخفف:

هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي غير مدغم في حرف من أحرف فواتح السور وتكون حروف هجائه ثلاثة أوسطها حرف مد من نحو: (صاد، قاف).

المد اللازم الحرفي المثقل:

هو أن ياتي بعد حرف المد حرف مدغم في الحرف الذي بعده. ويتمثل أيضاً في حروف فواتح السور من نحو: (ألم، طسم).

مد فرعي بسبب سكون عارض:

هو المد الحاصل من وقوع حرف ساكن سكوناً عارضاً بعد حرف المد، وهو من حيث أصل حرف المد الذي قبله إما مد عارض للسكون أصله مد طبيعي أو مد عارض للسكون أصله اللين.

المد واللين العارض للسكون:

هو أن يقع بعد حرف المد واللين سكون عارض للوقف من نحو: (نستعين، مآب، البروجْ). ومقدار مده (حركتان أو أربع أو ست) أي القصر والتوسط والطول. والطول أولى، وذلك في حالة الوقف فإذا وصلنا سقط سبب المد الزائد وبقي الأصل وهو المد الطبيعي ولم يختر الإمام الشاطبي وجه القصر وقفاً بل اقتصر على التوسط

والإشباع. ويعود السبب في مقدار مده بالقصر والتوسط والطول هو أن لأهل الأداء فيه ثلاثة مذاهب هي:

١- القصر عملاً بالأصل فيصير المد من باب المد الطبيعي الموجود أصلاً، وهذا الوجه يستحب لأصحاب (الحَدرْ) والتخفيف لمن قصر المنفصل.

٢-التوسط لكون سكونه عارضاً فعدل به عن الأصل ولأنه ليس معدوماً مطلقاً حتى يكون طبيعياً فيمد حركتين وليس موجوداً دائماً حتى يكون السكون أصلياً فيمد ست حركات كاللازم، واختير هذا الوجه لمن يقرأ (بالتدوير).

٣-الإشباع (الطول) حيث إنه يشبه المد اللازم في سبب ومقدار مده، واختير هذا الوجه لمن يقرأ (بالترتيل).

مد اللين العارض للسكون:

وهو أن يأتي واوٌ أو ياء ساكنين وقبلهما مفتوح من نحو: (الَبْيتْ، خَوْفْ، سَوْءْ) ويمد بمقدار حركتين أو أربع أو ست وذلك في حالة الوقف على الحرف الذي يلي اللين والقصر والتوسط أولى.

أحكام المد في فواتح السور:

الحروف التي تقع في أوائل السور أربعة عشر حرفاً يجمعها قولهم (طرق سمعك النصيحة)، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام[1]:

١-قسم يمد ست حركات وهجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد، وله ثمانية حروف مجموعة في أحرف (نقص عسلكم) إلا العين فإنه يجوز فيها أربع أو ست حركات والطول أفضل فيما ورد عن الإمام الشاطبي:

. . . . . **وفي عينٍ الوجهان والطول فُضِلا**

٢-قسم يمد بمقدار حركتين: وحروفه خمسة مجموعة في (حي طهر).

(١) انظر: المنير في أحكام التجويد/ ٨٥.

٣- قسم لا يمد أصلاً وهو (الألف) في (ألم) وإن كان هجاؤه ثلاثة أحرف إلا أنه ليس في وسطه حرف مد.

مراتب المدود:

إن مراتب المدود تتفاوت بقوتها وضعفها من حيث وجود السبب أي من حيث اتصال كل من السكون والهمزة في الكلمة أو انفصالهما عنها، وأيضاً لأجل مراعاة سنن القراءة. والمدود على خمس مراتب: المد اللازم، المد المتصل، المد العارض للسكون، المد المنفصل، مد البدل. وقد قال في ذلك الشيخ إبراهيم السمنودي صاحب لآلئ البيان:

أقوى المدود لازم فما اتصل فعارض فذو انفصال فبدل

العلة في هذا التفاوت في المراتب هو:[1]

١- إن المد اللازم سببه السكون (والسكون عند معظم أهل الأداء أقوى من الهمز) ثم ثبوته وصلاً ووقفاً ثم اجتماع سببه معه في كلمة واحدة.

٢- إن المد المتصل سببه الهمز ثم اجتماع سببه معه في كلمة واحدة.

٣- إن المد العارض للسكون سببه السكون الذي يكون معه في كلمة واحدة إلا أن سكونه ليس أصليا إنما هو عارض للوقف.

٤- إن المد المنفصل سببه الهمز أيضاً كما في المتصل إلا أن حرف المد وسببه لا يجتمعان في كلمة واحدة.

٥- إن مد البدل سببه الهمز إلا أن الهمز مع البدل يكون متقدماً على حرف المد عكس المدود السابقة، ثم أنه مبدل من همز عكس المدود السابقة التي لم تبدل من شيء وهذا الذي جعل المد في البدل أضعف المدود.

---

(١) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم/ الشيخ الحصري/ ٢٢٨.

تسوية المدود:

يترتب على معرفة مراتب المدود قواعد مهمة ينبغي على القارئ مراعاتها حتى لا يخل بالقراءة وهي:

١-على القارئ أن يراعي تسوية المدود فإن هو قرأ العارض للسكون بست حركات وجب أن يقرأ كل عارض للسكون بنفس المقدار ولا يجوز أن يقرأ (بست أو بأربع أو بحركتين) بحجة تعدد الأوجه.

١- إذا اجتمع سببان للمد في حرف واحد فإنه يعمل بالسبب الأقوى عملاً بقاعدة أن أقوى السببين يستقل بالمد.

وسببا مَد إذا ما وجدا فإن أقوى السببين انفردا

مثال على ذلك كلمة (آمّين) المائدة، فإن حرف المد هو الألف وأصلها(أأمين) أبدلت الهمزة الثانية ألفاً مدية وقبلها همزة فهذا مد بدل إلا أن بعد هذه الألف المدية يوجد حرف مشدد وهذا مد لازم، وبما أن المد اللازم أقوى من البدل استقل بالمد وأسقط البدل فمدت الألف على اللازم بست حركات.

٢- قد يجتمع سببان للمد في الكلمة نفسها وقفاً من نحو: (السماء)، ففي هذه الكلمة مد متصل ومد عارض للسكون فمن قرأ على مذهب من يقرأ المد العارض بالإشباع وجب الإشباع لأن المد سيكون من باب المد اللازم.

٣- إذا اجتمع سببان للمد أو أكثر في آية من نحو: (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتقين) فالوقوف على (رَيْبْ) فيه مد لين، والوقوف على (المتقين) فيه مد ولين عارض للسكون والعارض أقوى من اللين، فإذا وقفنا على اللين بالقصر جاز لنا في العارض ثلاثة أوجه المد، وإذا وقفنا على اللين بالتوسط جاز لنا في العارض وجهان (التوسط والطول). أما إذا وقفنا على اللين بالطول فليس لنا في العارض إلا الطول قولاً واحداً.

تنبيهات:

١- يجب على المتلقي لعلوم تجويد القرآن معرفة أصول العلم ورجاله وما ورد عنهم في كتبهم ومؤلفاتهم كي لا تختلط عليه الآراء. فقد ورد في العديد من الكتب الحديثة شروح غير مفصلة خليط من التيسير والشاطبية والطيبة والنشر وغيرها، وما نحن بصدده هو ما ورد من طريق الشاطبية للإمام الشاطبي رحمه الله، لذا يجب الالتزام به وعدم الخلط بينه وبين ما ورد في غيره من أصول لم ترد في الشاطبية. وقد ذكر الإمام السخاوي رحمه الله وهو تلميذ الإمام الشاطبي وأول من تلقى القراءة عنه أن الإمام الشاطبي كان لا يقرأ المدين إلا بأربع حركات أي بالتوسط، والتوسط عنده بمقدار ألفين أي أربع حركات. ثم ذكر أن الإمام الشاطبي لم يقرأ في المتصل إلا بوجهين اثنين هما[1]:

* الإشباع ست حركات لورش وحمزة.
* التوسط لباقي القراء.

أما في المنفصل فللقراء عليه:

* الإشباع لورش وحمزة، والتوسط لعاصم وابن عامر والكسائي، والقصر لابن كثير والسوسي عن أبي عمرو. أما قالون ودوري أبي عمرو فلهم الوجهان: القصر والتوسط.

٢- الفرق بين لفظ عين في: (عين القطر) وحرف العين في (كهيعص) هو أن المد في لفظ (عين) مد لين وسكون الحرف عارض للوقف. أما في حرف (العين) فالسكون أصليّ لازم وقفاً ووصلاً، لذا فإن حكم المد فيه يختلف عن حكمه في لفظ (عين). فمد اللين يتقدم فيه القصر والتوسط ثم الطول. أما الحرف (عين) فالطول هو المقدم ثم التوسط، وليس فيها قصر من الشاطبية.

---

(١) راجع البدور الزاهرة في القراءات العشر/ الشيخ عبد الفتاح القاضي/ ١٨.

٣- لجميع القراء في (آلذكرين، آلله، آلآن) وجهان: المد المشبع بمقدار ست حركات من باب المد اللازم والتسهيل مع القصر.

أما في كلمة (أأعجمي) فصلت، فقد اختلف القراء في همزتيها ولحفص تسهيل الهمزة الثانية قولاً واحداً.

* والتسهيل هو إما النطق بالهمزة بينها وبين ما منه حركتها ملينةً، أو النطق بها خشنة تصدر من الصدر[1]، وإتقان ذلك يتلقى من أفواه الشيوخ.

٤- ذكر بعض أهل الأداء أن الهمز أقوى من السكون وذكر البعض الآخر أن السكون أقوى من الهمز. والأرجح ما ذهب إليه الجمهور وهو أن السكون أقوى السببين لأن المد فيه يقوم مقام الحركة التي تفصل بين الساكنين لذا فإن المد ملازم له. واللازم لا تفاوت فيه بخلاف الهمز فإن القراء متفاوتون في قدر المد فيه.

٥- رب سائل يسأل: لماذا تقدم المد المتصل على المد العارض للسكون في المرتبة رغم أن سببهما جاء مجتمعاً في كلمة واحدة؟

لعل السبب هو أصالة الهمزة في المد المتصل حيث لا ينفك عن الكلمة وصلاً ووقفاً. أما المد العارض للسكون فسبب عروضه هو الوقف وليس فيه أصالة لأنه متغير في حالتي الوقف والوصل.

٦- في ميم (ألم) فاتحة سورة آل عمران في حالة الوصل وجهان:

أ ـ مد الميم بمقدار ست حركات اعتداداً بالأصل، وهو الأشهر والمقدم.

ب ـ مد الميم حركتين باعتبار الحركة العارضة حيث حركت الميم بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين.

٧- يسقط المد لفظاً في :

---

(١) القول الثاني هو ما تلقيته عن شيخي الفاضل الشيخ محسن الطاروطي المجاز في القراءات الأربع عشرة من الأزهر الشريف .

أ- الألفات السبع التي سيأتي ذكرها لاحقاً في باب الوقف على الكلم.

ب- عند التقاء الساكنين من نحو: (عملوا الصالحات).

ج- في مد العوض وصلاً من نحو: (يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً).

٨- ما المراد باللزوم والوجوب والجواز في باب المدود ؟

أ- اللازم: ما اتفق القراء جميعهم على مده وعلى مقدار مده.

ب- الواجب: ما اتفق القراء على مده واختلفواعلى مقدار مده.

ج- الجائز: ما اختلف القراء على مده وعلى مقدار مده.

٩- المد إما لفظي وقد سبق أن بحثناه (وهو كل ما يتعلق بأنواعه وأقسامه وأسبابه من حيث السكون والهمز وما يتعلق به)، وإما معنوي وهذا مد لا يتعلق بالأسباب إنما هو لإظهار التعظيم والتأكيد في نحو: (الله لا إله إلا هو). فالمد في (لا إله) جاء لتعظيم ذات الله ولتأكيد الوهيته ونفي وجود الشريك، وهذا المد ليس من طريق الشاطبية بل هو لأهل القصر في المنفصل من طريق الطيبة ويمد بمقدار أربع أو ست حركات والتوسط فيه أشهر.

١٠-الفرق بين مد اللين والمد واللين العارضين للسكون:

أ- المد في اللين عارض للوقف لكن المد في المد واللين أصلي وقفاً ووصلاً.

ب- المد في اللين يكون مع الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما بينما المد في المد واللين يكون مع الواو المدية المضموم ماقبلها والياء المدية المكسور ما قبلها. ولم نذكر الألف لأنها لا تأتي إلا وما قبلها مفتوح.

ج- مقدار المد في اللين هو(القصر والتوسط والطول) والتوسط أولى، أما في المد واللين فمقدار مده هو(القصر والتوسط والطول) والطول أولى.

د- في اللين يسقط المد وصلاً. أما في المد واللين يبقى محافظاً على شيء من مده وهو المد الطبيعي.

١١- رب سائل يسأل عن وجود الألف بعد كلمات مثل(آمنوا، قالوا) وعدم

وجودها في كلمات مثل (جاءو،باءو، فاءو) علماً أن الواو في جميعها هي للجماعة.

إن الألف في (آمنوا، قالوا) ليست حرفاً مستقلاً بل هي جزء من الواو تحل محلها رسماً. أما في(باءو، فاءو، جاءو) فلا ترسم الألف لأن الهمزة لا ترسم بين ألفين، إلا أنها يمكن أن تأتي بين ألفين لفظاً لا رسماً في نحو: (ماءً) فهي تلفظ (ماءا) وقفاً.

فيما يلي أبيات من منظومة (تحفة الأطفال والغلمان) للشيخ سليمان الجمزوري في باب أقسام المد وأحكامه:

والمد أصلي وفرعي له ... وسم أولاً طبيعياً وهو
ما لا توقف له على سبب ... ولا بدونه الحروف تجتلب
بل أي حرف غير همز أو سكون ... جا بعد مد فالطبيعي يكون
والآخر الفرعي موقوف على ... سبب كهمز أو سكون مسجلا

❊ ❊ ❊

حروفها ثلاثة فعيها من ... لفظ واي وهي في نوحيها
والكسر قبل اليا وقبل الواو ضم ... شرط وفتح قبل ألف يلتزم
واللين منها اليا وواو سكنا ... إن انفتاح قبل كل أعلنا
وللمد أحكام ثلاثة تدوم ... وهي الوجوب والجواز واللزوم
فواجب إن جاء همز بعد مد ... في كلمة وذا بمتصل يعد
وجائز مد وقصر إن فصل ... كل بكلمة وهذا المنفصل
ومثل ذا إن عرض السكون ... وقفاً كتعلمون نستعين
أو قدم الهمز على المد وذا ... بدل كآمنوا وإيمانا خذا
ولازم إن السكون أصلا ... وصلاً ووقفاً بعد مد طولا

المدود

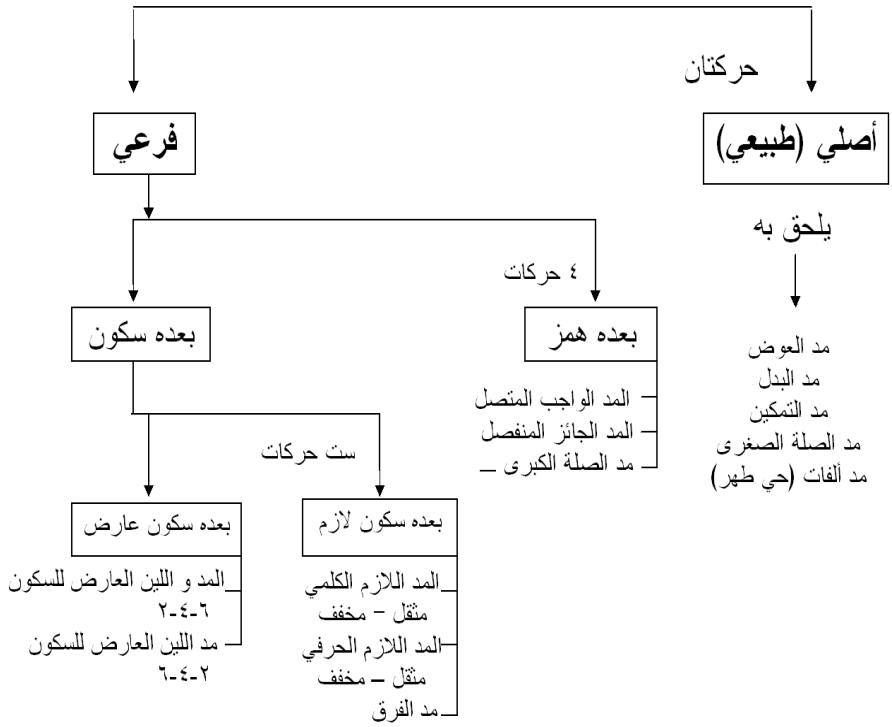

جدول يوضح أحكام المدود وأقسامها

مخارج الحروف

المخرج لغةً: محل الخروج.

واصطلاحاً: هو محل خروج الحرف وموضع ظهور الصوت وتميزه عن غيره من الأصوات[١].

والمخارج نوعان: محقق ومقدر.

المخرج المحقق: هو أن يكون اعتماده على جزء معين من أجزاء الحلق واللسان والشفة[٢].

المخرج المقدر: هو الذي لا يعتمد فيه على جزء من أجزاء الفم كحروف المد حيث تخرج من الخلاء الواقع داخل الفم وهو مخرج لحروف المد الثلاثة.

كيفية معرفة مخرج الحرف:

هو أن تأتي بهمزة وصل أو أي حرف متحرك وتأتي بعده بالحرف ساكناً أو مشدداً ثم تنطق الحرف فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه المحقق. ولكن إذا انتهى صوت النطق بالحرف بانتهاء الهواء الخارج من جوف الفم فهو مخرجه المقدر[٣].

مذاهب العلماء في عدد المخارج[٤]:

اختلف علماء القراءة واللغة في عدد المخارج على ثلاثة مذاهب:

١- مذهب الفرّاء وقطرب والجرمي وابن كيسان ومن تبعهما ومخارج الحروف

---

(١) انظر: القول المألوف في المدود ومخارج وصفات الحروف/ أحمد محمود عبد السميع الشافعي/ ٤٩.

(٢) انظر: المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية/ ملا علي القاري/ ٧١.

(٣) انظر: التحديد في الإتقان والتجويد/ للداني/ ١٠٤ - ترتيل القرآن الكريم/ فائز شيخ الزور/ ٦١.

(٤) انظر: الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية/ الشيخ خالد الأزهري/ ٢٩.

عندهم أربعة عشر مخرجاً.

٢- مذهب سيبويه والشاطبي وابن بري ومن تبعهم ومخارج الحروف عندهم ستة عشر مخرجاً.

٣- مذهب الخليل بن أحمد ومن تبعه كابن الجزري ومخارج الحروف عندهم سبعة عشر مخرجاً.

والمذهب الثالث هو المشهور والذي عليه جمهور القراء. والمخارج (عامة) مشتملة على مخرج فأكثر و(خاصة) محددة تشتمل على مخرج واحد.

تنحصر المخارج على المذهب الثالث في خمسة مخارج وهي:

١- الجوف ٢- الحلق ٣- اللسان ٤- الشفتان ٥- الخيشوم.

الحرف:

هو الصوت المعتمد على مخرج محقق أو مقدر[١]. والحروف العربية تنقسم إلى أصلية وهي الحروف التسعة والعشرون المعروفة، وفرعية وهي التي تتولد من حرفين وتتردد بين مخرجين. وقد عدها الإمام ابن الجزري في (نشره) ثمانية وهي[٢]:

١- الهمزة المسهلة.	٢- الألف الممالة.
٣- الصاد المشمة صوت الزاي.	٤- الياء المشمة صوت الواو.
٥- الألف المفخمة.	٦- اللام المفخمة.
٧- النون المخفاة.	٨- الميم المخفاة.

وإليك بيان مخارج الحروف مفصلة:

١- الجوف

(١) انظر: هداية القاري/ الشيخ المرصفي/ ٥٥.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر/ ج ١ ٢٠٢

لغةً: الخلاء.

اصطلاحاً: هو الخلاء الداخل في الحلق والفم ويخرج منه حروف المد الثلاثة الألف الساكن المفتوح ما قبله والياء الساكنة المكسور ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها. وتسمى بالحروف الجوفية أو الهوائية[١].

وهذا المخرج تقديري حيث لا يستطيع المرء تحديد حيز معين تخرج منه هذه الحروف. وقد أسقط الإمام الشاطبي مخرج الجوف فجعل الألف مع الهمزة والياء مع الياء المتحركة أو الساكنة والواو مع الواو المتحركة أو الساكنة[٢].

٢- الحلق وفيه ثلاثة مخارج وتخرج منه ستة أحرف وهي:

١- أقصى اللسان: أي أبعده مما يلي الصدر ويخرج منه على التسلسل الهمزة والهاء.

٢- وسط الحلق: وهو ما بين أقصاه وأدناه ويخرج منه على التسلسل العين والحاء.

٣- أدنى الحلق: أي أقربه مما يلي الفم ويخرج منه على التسلسل الغين والخاء.

وسميت حلقية لخروجها من الحلق.

٣-اللسان: وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً وهي:

أ- اللهاة: وتسمى حروفه بالحروف اللهوية وهما على التوالي القاف ثم الكاف وذلك لخروجهما من قرب اللهاة.

القاف: تخرج من أقصى اللسان (أبعده) مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى.

الكاف: تخرج من أقصى اللسان تحت مخرج القاف وما يحاذيه من الحنك الأعلى أدخل الى ظهر اللسان.

ب- الشَجرة: لغةً: ظهر اللسان، واصطلاحاً: هي ما انفتح من منطبق الفم. والشجرة مخرج واحد لثلاثة حروف على التوالي مما يلي الحلق إلى مقدمة الفم وهي

---

(١) انظر: تذكرة الإخوان بأحكام رواية حفص بن سليمان/ الشيخ علي محمد الضباع/ ١١.

(٢) انظر: الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية/ الشيخ خالد الأزهري/ ٢٩.

الجيم والشين والياء. وتخرج بطرق وسط اللسان ما يحاذيه من الحنك الأعلى. والجيم أشد إلصاقاً بين شجرة اللسان والسقف الأعلى والياء أكثر انفتاحاً والشين وسط بين هذا وذاك.

ج- مخرج الضاد: يخرج من إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس العليا.

د- الذلق: سميت بالحروف الذلقية نسبة إلى ذلق اللسان أي طرفه وهو ثلاثة مخارج لثلاثة أحرف على التوالي.

اللام: من أدنى حافتي اللسان إلى جهة طرفه مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا.

النون: من طرف اللسان المدبب مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام.

الراء: من طرف اللسان مع شيء من ظهره مما يلي رأسه مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا قرب مخرج النون وهو أدخل إلى باطن الفم وفيه انحراف إلى مخرج النون.

هـ- النطع: سميت بالحروف النطعية نسبة إلى النطع وهو التحزيز الظاهر داخل الفم وهو مخرج واحد لثلاثة أحرف على التوالي الطاء والدال والتاء. ويشترك في إخراجها ظهر اللسان وأصل الثنيتين العليتين. ونطع الغار الأعلى هو سقفه.

و- الأسنان: وتسمى بالحروف اللثوية نسبة لشدة قربها من لثة الثنايا العليا[1]، أو إلى خروجها من طرف اللسان من جهة ظهره مع أطراف ومنابت الثنايا العليا وهو مخرج واحد لثلاثة أحرف الظاء والذال والثاء.

ز- الأسلة: سميت بالحروف الأسلية نسبة إلى أسلة اللسان أي طرفاه وهو مخرج واحد لثلاثة أحرف الصاد والسين والزاي، وتخرج من طرفي اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى مع انفراج قليل بينهما.

---

(١) انظر: مذكرة في التجويد/ محمد نبهان بن حسين مصري/ ٥٠.

٤- الشفتان: وهما مخرجان لأربعة أحرف.

١- الفاء: تخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.

٢- الباء والميم والواو.

* (الباء) تخرج من انطباق حافتي الشفة من الداخل مع انبساط في الشفتين.

* (الميم) تخرج من انطباق وسط الشفتين على بعضهما مع تقلص بسيط.

* (الواو) تخرج من انضمام الشفتين معاً فتكونان مستديرتين مع انفتاح في الوسط.

٥- الخيشوم:

هو خرق الأنف المنجذب إلى الداخل فوق سقف الفم وتخرج منه الغنة في:

١-النون المشددة، والنون الساكنة والتنوين في حالة إدغامهما واخفائهما.

٢-الميم المشددة والمدغمة والمخفاة[1].

ملاحظات حول مخارج الحروف:

١- لحروف الجوف عدة مسميات منها:

حروف مدية: لامتداد الصوت في يسر عند النطق بها.

حروف هوائية: لأنها تنتهي بانقطاع هواء الفم.

حروف علة: لما يعتريها من إعلال وإبدال وقلب.

حروف لين: لأنها تخرج من غير كلفة على اللسان.

حروف جوفية: لأنها تخرج من الجوف.

حروف خفية: لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها لذلك قويت بالمد عند الهمزة أو السكون.

٢- على من يدرس باب مخارج الحروف- خاصة مخارج اللسان- أن يعرف أسماء

(١) انظر: هداية المستفيد في أحكام التجويد/ محمد المحمود أبو ريمة/ ٣٠.

الأسنان التي يكتمل جمال النطق بها وهي اثنان وثلاثون سناً على أربعة أنواع[١]:

أ- الثنايا: في مقدمة الفم وعددها أربعة أسنان.

ب- الرَباعيات: جمع رباعية تلي الثنايا وعددها أربعة أسنان.

ج- الأنياب: تلي الرباعيات وعددها أربعة.

د- الأضراس: وهي عشرون ضرساً على ثلاثة أنواع:

هـ- الضواحك تلي الأنياب وهي أربعة أسنان.

و- الطواحن تلي الضواحك وعددها اثنا عشر ضرساً وتسمى الأرحاء.

ز-النواجذ أربعة أسنان في كل جانب سن واحد وقد يتأخر نباتها ويسميها البعض ضرس العقل أو الحكمة أو الحلم.

٣- عدت اللام من الحروف الذلقية مع خروجها من حافة اللسان لا من طرفه لأنها تخرج من حافتي اللسان حتى تصل إلى طرفه وفيها صفة الإنحراف التي توصلها إلى مخرج النون وهو طرف اللسان وكذلك لخفتها وسرعة النطق بها.

٤- لِمَ تحتاج حروف الحلق إلى كلفة وعلاج في الإخراج؟

هذه الحروف فيها نوع من التكليف وتحتاج إلى حرص في إخراجها وتحتاج إلى معرفة بالشديد منها والمرقق والمفخم ولأن هذه الحروف لا يحدث فيها انطباق، فمع الانطباق والقرع يخرج الحرف دون كلفة، لذا فإن هذه الأحرف تحتاج إلى شيء من الحرص كي لا تضيع في مخارجها، وأشد هذه الحروف كلفة في الإخراج هي الهاء ثم الحاء ثم الغين وكلها فيها كلفة إلا الهمزة لأنها حرف شديد، فالصفة القوية تساعد الحرف وتقوي المخرج، ثم إن العين يظهرها الجهر لأنها ليست رخوية مفرطة، والخاء والغين يظهرهما الاستعلاء وهي صفة قوة، أما الهاء والحاء فلضعف صفاتهما فإنهما تحتاجان إلى حرص أكثر من غيرهما كي لا تضيعا في مخرجيهما.

---

(١) انظر: أحكام قراءة القرآن/ الشيخ الحصري/ ٥٩.

٥- هل يمكن للحرف الواحد أن يكون له مخرجان؟

نعم يتحقق هذا في مواضع منها الياء والواو، فالواو حرف والواو المدية حرف آخر، كذلك الياء حرف والياء المدية حرف آخر فإذا أضيفت صفة إلى الحرف أو أنقصت تحول الحرف من مخرج إلى آخر. وقد أقر علماء التجويد من تلاميذ الإمام الشاطبي منهم السخاوي(رحمه الله) أن المد الطبيعي صفة أصلية وليست عارضة فإذا دخلت على حرف حولته إلى حرف آخر يكون له مخرج آخر. فصفة المد التي دخلت على الواو الشفوية أو الياء الشجرية جعلتهما حروف مد فتحولت بذلك من مخارجها الى المخرج المسمى بالجوف، وعلى هذا قس.

شكل تقريبي لمخارج الحروف

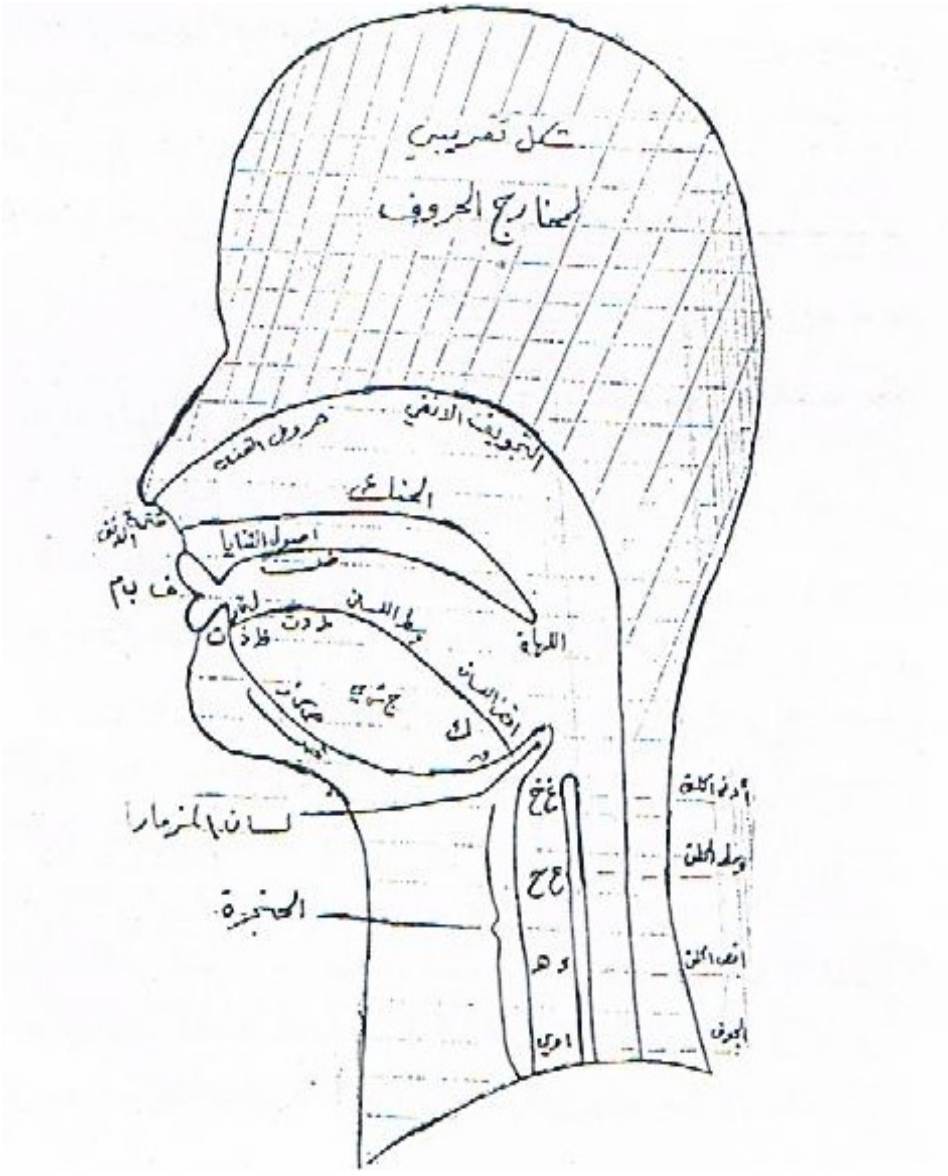

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى باب مخارج الحروف في مقدمته بقوله:

مخارج الحروف سبعة عشر ... على الذي يختاره من اختبر
فألف الجوف وأختاها وهي ... حروف مد للهواء تنتهي
ثم لأقصى الحلق همز هاء ... ومن وسطه فعين حاء
أدناه غين خاؤها والقاف ... أقصى اللسان فوق ثم الكاف
أسفل والوسط فجيم الشين يا ... والضاد من حافته إذ وليا
الأضراس من أيسر أو يمناها ... واللام أدناها لمنتهاها
والنون من طرفه تحت اجعلوا ... والرا يدانيه لظهر أدخل
والطاء والدال وتا منه ومن ... عليا الثنايا، والصفير مستكن
منه ومن فوق الثنايا السفلى ... والظاء والذال وثا للعليا
من طرفيهما، ومن بطن الشفة ... فالفا من أطراف الثنايا المشرفة
للشفتين الواو وباء ميم ... وغنة مخرجها الخيشوم

صفات الحروف

لا بد لنا قبل الخوض في هذا الباب من إثبات معاني المصطلحات التالية[1]:

المخرج: هو محل خروج الحرف عند النطق به وتمييزه عن غيره.

الصفة: هي الكيفية العارضة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر أو شدة أو إستعلاء أو إستفال إلى غير ذلك من بقية الصفات.

النفس: هو الهواء الخارج من داخل الرئة بدافع الطبع من غير أن يسمع.

الصوت: هو النفس المسموع الخارج بالإرادة وعرض له تموج يسمع بسبب

(١) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم/ الشيخ الحصري/ ٧٧.

تصادم جسمين أو بتصادم النفس الإرادي المتموج بالهواء الساكن.

الحرف: هو الصوت المعتمد على مخرج محقق أو مقدر فإن لم يعتمد على مخرج فليس بحرف. والصوت عام لا يختص به الإنسان فقط بخلاف الحرف فإنه مختص بالإنسان.

تنقسم صفات الحروف إلى قسمين[١]:

١- الصفات الأصلية: هي الصفات اللازمة للحرف التي لا تنفك عنه ولا تفارقه في أي حال من الاحوال كالشدة والجهر والرخاوة والهمس.... إلى آخره من الصفات.

٢- الصفات العارضة: هي الصفات التي تعرض للحرف في بعض الأحوال وتنفك عنه أو تفارقه في أحوال أخرى لسبب من الأسباب، كالإدغام والإخفاء والإقلاب والتفخيم والترقيق والمد والقصروالتحريك والسكون والسكت والإظهار. وهي إحدى عشرة صفة.

عدد صفات الحروف:

اختلف العلماء في عدد صفات الحروف على ما يأتي:

١- سبع عشرة صفة وهو قول الإمام ابن الجزري، وقد اقتفى أثره جمهور من أتى بعده من العلماء.

٢- أربع عشرة صفة وهو قول الإمام البركوي في كتابه (الدر اليتيم) إذا أنقص الذلاقة والإصمات والانحراف واللين وزاد عليها الغنة.

٣- ست عشرة صفة وهو قول الإمام السخاوي حيث أنقص الذلاقة والإصمات وزاد صفة الهوائي وهو الألف.

٤- أربع وأربعون وهو قول الإمام مكي بن أبي طالب في كتابه (الرعاية).

---

(١) انظر: هداية القاري/ الشيخ المرصفي/ ٧٦.

وتنقسم الصفات إلى قسمين:

١- صفات لها ضد: وهي خمس صفات تقابلها خمس أخرى وهي الجهر وضده الهمس، الشدة وضدها الرخاوة وبينهما التوسط، الاستعلاء وضده الاستفال، الإطباق وضده الانفتاح، الإصمات وضده الإذلاق.

٢-صفات ليس لها ضد: وهي سبع صفات:

الصفير - القلقلة - اللين - الانحراف - التكرير - التفشي - الاستطالة.

الصفات التي لها ضد:

١- الجهر:

لغةً: الإعلان والإظهار.

واصطلاحاً: هو انحباس جريان النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد عليه في مخرجه فيكون الصوت حينئذ واضحاً قوياً طلقاً مجهوراً لقوة انحصاره في المخرج. وعرفه علماء الأصوات بأنه الصوت الذي يهتز معه الوتران الصوتيان اهتزازاً متقارباً يسمح للهواء بالتأثير فيهما بالاهتزاز[1]. والجهر يعبر عن أعلى جزء (صفة) من جزئيات تكوين الحروف التي تتصف به وهو من صفات القوة. حروفه تسعة عشر وهي ليست على درجة صوتية واحدة وأقواها الطاء حيث اجتمعت فيها ست صفات قوية.

٢- الهمس:

لغةً: الخفاء.

واصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد عليه في مخرجه فيكون الصوت حينئذ خفياً ضعيفاً. ولقد عرفه علماء الأصوات بأنه الصوت الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان نتيجة انبساط فتحة المزمار واتساع مجرى الهواء وابتعاد

(١) انظر: الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية/ الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد/ ٤٢.

الوترين الصوتيين عن بعضهما ابتعاداً يجعل الهواء أثناء مروره بينهما غير قوي فلا يؤثر فيهما باهتزاز. حروفه عشرة مجموعة في (فحثه شخص سكت)، وهو من صفات الضعف.

٣- الشدة:

لغةً: القوة والصلابة.

واصطلاحا: انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد عليه في مخرجه، أي قوة انحصار الصوت فيه فينطلق الهواء بعد النطق بالحرف بقوة وشدة ولذلك يصدر الصوت من المخرج واضحاً قوياً. حروف الشدة ثمانية مجموعة في (أجد قط بكت). ومعظم حروف الشدة مجهورة عدا التاء والكاف فإنهما مهموستان مع أن الهواء في بداية النطق بهما ينحبس في مخرجيهما مع انحباس الصوت ولكن لضعف هذا الانحباس لم يعتبر جهراً، لذلك فإن الصوت بالتاء والكاف ينطلق خفيفاً لطيفاً بعد انحباسه وتكون في الساكن والمتحرك ولكنها في الساكن أقوى حيث يصل انحباس الصوت لشيء من كماله.

التوسط لغةً: الاعتدال.

واصطلاحاً: حالة وسط بين الشدة والرخاوة فلا ينحبس فيها الصوت كانحباسه في الشدة ولا يجري كجريانه مع الرخاوة. لذا سميت بالحروف البينية، وهذه البينية تسمح بمرور الهواء الخفيف أثناء النطق بها. حروفه خمسة مجموعة في لفظ (لن عمر).

الرخاوة:

لغةً: اللين.

واصطلاحاً: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد عليه في مخرجه وذلك لضعف انحصار الصوت فيه. حروفه ستة عشر حرفاً وهي الباقية من حروف

الهجاء بعد حروف الشدة الثمانية وحروف التوسط الخمسة، وهي من صفات الضعف.

٥- الاستعلاء:

لغةً: العلو والارتفاع.

واصطلاحاً: ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى بالحروف التي تتصف بالاستعلاء. وهي مجموعة في لفظ (خص ضغط قظ) وهذه الحروف خصت بالاستعلاء لأمرين: الأول ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بها، والثاني لسمن في ذاتها يجعلها قابلة للتفخيم وقد سماها الإمام ابن الجزري في نشره بقوله:"وهي حروف التفخيم على الصواب"[1]، فالاستعلاء إذن لا يخص اللسان وحده وإنما يخص صوت الحرف ذاته، فالصوت يرتفع بارتفاع اللسان بها.

٦- الاستفال:

لغةً: الانخفاض وقيل الانحطاط.

واصطلاحاً: انحطاط اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروف الاستفال فينحط الصوت معه إلى قاع الفم، وحروفه جميع الحروف عدا الأحرف السبعة المستعلية.

٧- الإطباق:

لغةً: الإلصاق أو الالتصاق.

واصطلاحاً: هو تلاصق طائفة من اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف بحيث ينحصر الهواء بين اللسان والحنك الأعلى انحصاراً يجعل الصوت في هذه الأحرف قوياً. حروفه أربعة وهي (الصاد، الضاد، الطاء، الظاء).

وصفة الإطباق أبلغ وأخص من الاستعلاء. أما كونه أبلغ فلأن الإطباق يرتفع

---

(١) النشر/ج١: ٢٠٢

به اللسان إلى الحنك الأعلى وينطبق كله أو جزء منه، أما في الاستعلاء فيرتفع اللسان بحروفه ولا ينطبق على الحنك الأعلى.

أما كونه أخص من الاستعلاء فلأنه يلزم من الإطباق الاستعلاء ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق، فكل مطبق مستعل ولا عكس. وأقوى الحروف إطباقاً الطاء لجهرها وشدتها، والظاء أضعفها لرخاوتها، والصاد والضاد متوسطتان في الإطباق[1].

٨- الانفتاح:

لغةً: الافتراق.

واصطلاحاً: انفتاح أو انفراج بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف فلا ينحصر الصوت بينهما، وحروفه معظم حروف العربية عدا الأربعة المذكورة أعلاه من حروف الإطباق. وحروف الانفتاح منها منفتحة مستعلية وهي (الغين والخاء والقاف) ومنها منفتحة مستفلة وهي باقي الحروف عدا حروف الاستعلاء الأخرى.

٩- الإصمات:

لغة: المنع.

واصطلاحاً: امتناع انفراد حروفه في أصول الكلمات العربية الرباعية أو الخماسية اذ لا بد من وجود حرف أو أكثر من حروف الإذلاق في هذه الكلمات ليحكم بعربيتها، من نحو: (عسجد) اسم للذهب و(الزهرقة) اسم لشدة الضحك و(دهدق) اسم للكسر. . حروفه ثلاثة وعشرون حرفاً عدا حروف الإذلاق الستة.

١٠- الذلاقة:

لغةً: الفصاحة والخفة، وذلاقة اللسان حدته وطلاقته.

واصطلاحاً: سرعة أو خفة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو طرف الشفتين. حروفها ستة مجموعة في (فر من لب) وهي أخف الحروف وأسهلها وأكثرها

---

(١) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم/ الشيخ الحصري/ ٩٣.

امتزاجاً بغيرها، والسبب في تسميتها مذلقة لخروج بعضها من ذلق اللسان وهي الراء واللام والنون وبعضها من ذلق الشفة وهي الفاء والباء والميم.

تنبيه: يسقط معظم أهل الأداء صفة الإصمات لأنها صفة لا تتعلق بمسألة صوتية نطقية بل تتعلق بمسألة لغوية صرفية تدل على عربية الكلمة أو أعجميتها.

الصفات التي ليس لها ضد:

١- الصفير:

لغةً: حدة الصوت.

واصطلاحاً: صوت زائد يخرج من بين الشفتين يصاحب جريان الحرف عند خروجه من مخرجه في حالة النطق بالحروف (الصاد والزاي والسين) حسب الترتيب وأقواها الصاد، وهو صفة من صفات القوة. وتكون في الحروف الساكنة والمتحركة والمشددة، ولكنها في الساكن والمشدد أظهر.

٢- القلقلة:

لغة: التحريك والاضطراب.

واصطلاحاً: اضطراب الحرف في مخرجه عند النطق به وتظهر واضحة إذا كان الحرف ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية[١]. حروفها مجموعة في (قطب جد). وتجب القلقلة في هذه الحروف لما فيها من جهر وشدة، فالجهر يمنع جريان النفس والشدة تمنع جريان الصوت فلا بد من قلقلة الحرف في مخرجه ليخرج أو يظهر صوت الحرف.

كيفية خروج الحرف المقلقل من مخرجه: يحدث ذلك بتحريك المخرج والصوت بعد انضغاطهما وانحباسهما وذلك بحبس الصوت أولاً في المخرج حتى ينضغط فيه انضغاطاً شديداً ثم يفك المخرج فكة سريعة فينطلق الصوت محدثاً نبرة قوية وهزة في المخرج وهذا هو صوت القلقلة.

---

(١) انظر: اللمعة البدرية شرح متن الجزرية/ الإمام ابن الجزري/ ٣١.

وللقلقة أقسام:

١- قلقلة صغرى: ما كانت حروفها في وسط الكلمة وتسمى قلقلة أصلية لأنها في أصل الكلمة ويلحق بها ما جاء في درج الكلام من نحو:

(يقطعون، فادع، قبلك، فاجعل، قد سمع).

٢- قلقلة وسطى: في الساكن المخفف الموقوف عليه من نحو: اسحاق، الأسباط، فريق.

٣- قلقلة كبرى: في المشدد الموقوف عليه من نحو: الحجّ، الجبّ، أشدّ، الحقّ. وتسمى القلقلة في (٢، ٣) عارضة إلا أنها أقوى وأبين وتكون أقوى عندما تكون مشددة في آخر الكلمة.

كيفية أداء القلقلة: للعلماء في ذلك مذاهب منها:

أ-أنها تابعة لحركة الحرف الذي قبلها.

ب-أنها تابعة لحركة الحرف الذي بعدها.

ج-أنها أقرب إلى الفتح مطلقا. وهذا هو المذهب المشهور.

٤- اللين:

لغةً: السهولة.

واصطلاحاً: خروج الحرف بسهولة ويسر من غير كلفة على اللسان.

حروفه اثنان هما: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما من نحو: (القوم، خير، خوف، صيف، البيت، شيء، سَوء).

٥- الانحراف:

لغة: الميل والعدول.

واصطلاحاً: ميل الحرف بعد خروجه من مخرجه عند النطق به إلى طرف اللسان حتى يتصل بمخرج غيره. وحرفاه (اللام والراء). فاللام فيها انحراف إلى ناحية طرف

اللسان أي إلى مخرج النون. والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان إلى جهة اللام(١). وهي صفة قوة، واللام تنحرف يميناً ويساراً إلا أن انحرافها إلى اليمين أيسر.

٦- التكرير:

لغة: اعادة الشيء أكثر من مرة.

واصطلاحاً: ارتعاد طرف اللسان عند النطق بحرف الراء فيتذبذب الصوت ويمر في المخرج دون ضغط ولا شدة. والتكرير صفة لازمة للراء خاصة إذا كانت مشددة. ولا بد أن يعلم القارئ أن التكرير لا يحدث حركة كاملة في اللسان بل تكون الحركة بين جلدة طرف اللسان والهواء المار فيخرج الهواء بشيء من التعثر والتعسر فيحصل الارتعاد.

هنالك من يذكر أن هذه الصفة عرفت لتجتنب و كيفية الاجتناب هذه تتم بإلصاق اللسان إلى سقف الحنك الأعلى لصقاً محكماً بحيث تخرج راء واحدة لا يرتعد بها اللسان. وهذا لا يعني إعدام التكرير بالكلية وانعدام صفته نهائياً لأن انعدامه يسبب حصر الصوت بالكلية فتصير الراء شبيهة بالطاء وهذا لا يصح لكونها من حروف التوسط.(٢) والتكرير صفة ميزت الراء عن غيرها من الحروف فهي صفة لازمة للحرف إلا أنها يجب أن تكون مقننة أو مشروطة وذلك:

١- بعدم حركة اللسان حركة كاملة.

٢- عدم لصق اللسان لصقاً محكماً مبالغاً فيه بالحنك الأعلى للسماح للهواء أن يمر من خلال ما يحصل من الطرق والتجافي مما يؤدي إلى ارتعاده ارتعادة خفيفة يتميز بها عن غيره من الحروف. فيتعثر، ولا يحدث التكرير السليم إلا بهذه الحالة فقط حيث يحدث التفاعل المذكور وإلا فان شدة الإلصاق قد تجعل الراء مشوبة بصفة

(١) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم/ الشيخ الحصري/ ١٠٤.

(٢) انظر: النشر/ ج١: ٢١٨- بيان جهد المقل/ محمد بن أبي بكر المرعشي / ٣٦.

حرف آخر كذلك فإن الارتعاد الشديد قد يؤدي إلى ظهور راءات كثيرة فيخرجه عن السليم.

٧- التفشي:

لغة: الانتشار.

واصطلاحاً: انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف، وله حرف واحد هو (الشين). وخصت بذلك لأن الهواء يفيض وينتشر معها حتى يتفشى وينبسط على ظهر اللسان دون أن يتعثر، وذلك أن اللسان عندما يطرق مخرج الشين لا ينطبق انطباقة تامة كما في الجيم فيمتنع خروجه ولا ينفتح انفتاحة تامة كما في الياء فيتيسر خروجه، لذا يتولد نوع من الضغط على الهواء فينتشر على ظهر اللسان ويصاحب خروجه هذا الصوت الذي يشبه الحسيس. وقد ذكر بعض علماء التجويد أن معظم حروف الهمس تتصف بالتفشي إلا أنهم خصوا الشين لأنها أشد هذه الحروف انتشاراً، كما أن بعض العلماء يجعل الشين أشد الحروف همساً، وبعض آخر أضاف الضاد والراء إلى حروف التفشي لكن المشهور والمعول عليه أن صفة التفشي هي صفة الشين. والله تعالى أعلم.[1]

الاستطالة:

لغة: الامتداد.

واصطلاحاً: امتداد اللسان بالصوت من أول إحدى حافتي اللسان أو الحافتين معاً إلى آخرها. وهي صفة لحرف واحد هو (الضاد)، وسمي بذلك لاستطالته مخرجاً وصوتاً، فاللسان يستطيل حتى يطال غيره من الحروف فهو يفترش السقف الأعلى بحيث يمتد مع مخارج كثيرة ابتداءاً من الكاف ماراً بغيره من المخارج، ثم يميل يميناً أويساراً أو يستقيم في الوسط، وميلانه إلى اليسار أيسر، ولابن الجزري في هذا قوله:

---

(١) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم/ الشيخ الحصري/ ١٠٨.

"الضاد المعجمة من أول حافة اللسان وما يليه من الجانب الأيسر عند الأكثر، ومن الأيمن عند الأقل وكلام سيبويه يدل على أنها تكون من الجانبين".[١]

تنبيه:

زاد كثير من الأئمة صفتين آخريين من الصفات اللازمة التي لا ضد لها على الصفات السبعة وهي صفتا الخفاء والغنة.

الخفاء:

لغةً: الاستتار.

اصطلاحاً: خفاء صوت الحرف عند النطق به. حروفه أربعة هي: حروف المد والهاء.

سبب خفاء حروف المد:

قال العلامة أبو شامة: "لاتساع مخارجها. وأخفاها وأوسعها مخرجاً هي الألف ثم الياء ثم الواو، لذا قويت بالمد عند الهمز"[٢].

أما سبب خفاء الهاء: فلاجتماع صفات الضعف فيها وجب أن يعتنى ببيانها وذلك بتقوية صوتها بالضغط على مخرجها. وقد قال فيها الإمام ابن الجزري: "وحروف المد سميت خفية لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها ولخفاء الهاء قويت بالصلة، كما قويت حروف المد بالمد عند الهمزة."[٣]

الغنة:

لغةً: صوت رخيم يخرج من الخيشوم.

اصطلاحاً: صوت مركب في جسم النون والميم في كل الأحوال ولا عمل للسان فيه.

---

(١) النشر/ ج١: ٢٠٠ .

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع/ أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي/ ١١٣.

(٣) النشر/ ج١: ٢٠٤.

والنون أغن من الميم ويلحق بالنون التنوين، ومن تمام أداء الغنة اتباعها ما بعدها من الحروف تفخيماً وترقيقاً، وتفخم حال إخفاء النون الساكنة عند حروف الإطباق والقاف ما لم تكن القاف مكسورة وترقق فيما عدا ذلك.

وللغنة خمس مراتب هي:

١- مع الميم والنون المشددتين.

٢- مع النون المدغمة بغنة، ولم تذكر الميم لأنها لا تدغم ساكنة إلا في مثلها فتكون في المرتبة الأولى.

٣- مع الميم والنون المخفاتين.

٤- مع الميم والنون الساكنتين المظهرتين.

٥- مع الميم والنون المتحركتين.

وهي في المرتبتين الأخيرتين غير ظاهرة إلا أن أصل الغنة موجود فيهما. أما في المراتب الثلاث الأولى فظاهرة، وإظهارها بمدها مقدار حركتين من غير زيادة عليها أو نقص منها.

توزيع الصفات حسب مراتبها:

١- الصفات القوية: الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والقلقلة والصفير والانحراف والتفشي والاستطالة والتكرير والغنة.

٢- الصفات الضعيفة: الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح واللين والخفاء.

٣- الصفات المتوسطة: حروف التوسط والإصمات والذلاقة[1]

تنقسم الحروف حسب القوة والضعف إلى:

١- الحروف القوية: عددها تسعة وهي: الباء والجيم والدال والراء والصاد

(١) جعل بعض العلماء الإصمات ضمن مراتب القوة اعتداداً بمراتب الاضداد الا إن الشيخ الحصري في كتابه أحكام قراءة القرآن الكريم/ ١١٥ يذكر أن هذه الصفات لا دخل لها في القوة ولا في الضعف من حيث إن لا دخل لها في البناء الصوتي للحرف.

والضاد والظاء والقاف والطاء وهي أقواها.

٢- الحروف الضعيفة: عددها عشرة هي: التاء والخاء والذال والزاي والسين والشين والعين والكاف والواو والياء، وأضعف منها الثاء والحاء والفاء والهاء وحروف المد الثلاثة.

٣- الحروف المتوسطة: عددها خمسة هي:الهمزة والغين واللام والميم والنون.

أما كيفية استخراج صفات الحرف فيكون باستعراض الصفات المتضادة فإن كان في أحدها لم يكن في ضدها. وينبغي لكل حرف أن يتصف بخمس صفات من المتضادة ثم يعرض على بقية الصفات التي لا ضد لها فإن كان موجوداً في واحدة منها نثبت له هذه الصفة، ولا يتصف الحرف بأكثر من سبع صفات ولا بأقل من خمس صفات.

فوائد الصفات: لمعرفة الصفات ثلاث فوائد:

١-تمييز الحروف المتحدة في المخرج عن بعضها إذ لولا الصفات لاتحدت أصواتها.

٢-تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج.

٣-معرفة الحرف القوي من الحرف الضعيف.

فائدة: على طالب العلم أن يعرف الصفات ويدرسها ويفهم معناها ليتمكن من معرفة دورها في التغييرات التي تطرأعلى الهواء منذ خروجه من الرئتين وأثناء مروره على أعضاء الجهاز الصوتي حتى يخرج على هيئة موجات صوتية إلى أن يصل إلى أذن السامع. نبين لذلك بحرف الباء على سبيل المثال لا على سبيل الحصر.

صفاته: الجهر والشدة والاستفال والانفتاح والقلقلة والذلاقة. فحرف الباء يصحب هواء الرئتين ماراً بالقصبة الهوائية فيغادرهما إلى الحنجرة حتى إذا ما وصل إليها انقبضت فتحة المزمار وضاق مجرى الهواء واقتربت الأوتار الصوتية من بعضها فيؤثر الهواء فيهما بالاهتزاز ولذلك عرف (بالجهر) ثم يمر بالحلق فاللسان، ولعدم ارتفاع اللسان وصف (بالإستفال والإنفتاح) إلى أن يصل إلى الشفتين فتنطبقان على

بعضهما انطباقاً تاماً ولذلك سمي (شديداً) فإذا انفرجت الشفتان انطلق الهواء بشدة وسمع له صوت نبرة قوية في المخرج ولذلك سمي (مقلقلاً) ولكونه أحد حروف الخفة وصف (بالذلاقة). والدراسة على هذا النحو تعرف عند علماءالاصوات بالدراسة الوصفية.

ملاحظات حول الصفات:

١- إن تكيف النفس الخارج عند النطق بالحرف بكيفية الصوت حتى يحصل صوت قوي كان الحرف مجهوراً وإن بقي بعضه بلا صوت يجري مع الحرف كان الحرف مهموساً. وتتفاوت قوة كل من الجهر والهمس فالصاد والخاء أقوى من غيرهما في الهمس ثم الكاف والتاء، وأضعف الحروف المهموسة الهاء ثم الفاء ثم الحاء ثم الثاء.

٢- إن الهمس في آخر الكلمة في الوقف أمكن من الهمس في وسطها وذلك لأن اللسان يرتاح في الوقف وليس لديه حرف آخر يتهيأ للنطق به فيخرج الهمس متمكناً بينما يكون اللسان في درج الكلام مشغولاً بالحرف الذي بعد المهموس فيخف الهمس قليلاً.

٣- الفرق بين الجهر والشدة: إن الجهر هو انحباس جري النفس. أما الشدة فهي انحباس جري الصوت. انطق بكلمة (السماء) وسترى كيف ينحبس الصوت والنفس معاً عند الهمزة لأنها حرف شديد مجهور، بينما لو نطقت بالكاف من (كتابك) تلاحظ أن الصوت ينحبس بينما يبقى النفس جارياً بعض الشيء. لذا الكاف حرف شديد غير مجهور.

٤- بما أن الجهر يعني انحباس جريان النفس والشدة تعني انحباس جريان الصوت فكيف يمكن للحرف الذي يتصف بالجهر والشدة أن ينطلق في آن واحد؟

يجب أولاً معرفة أن كل صفة مختصة بجانب أو بجزء من جزئيات تكوين الحرف. فبالرغم من أن الجهر صفة مرادفة للشدة من حيث القوة إلا أن الجهر صفة مختصة

بقوة الصوت بينما الشدة صفة مختصة بصلابة الحرف في مخرجه. لذا فهما ليستا صفتان متعارضان بل تكملان بعضهما ولو كانتا متضادتين لأشكلت (التاء والكاف) حيث إنهما من حروف الهمس يجري معهما النفس بسهولة وفي الوقت نفسه يتصفان بالشدة التي تعني انحباس الصوت. من هذا نعرف أن الجهر صفة مختصة بعمل والشدة صفة مختصة بعمل آخر وكلاهما يكونان جزءاً من جزئيات تكوين الحرف ولكن بالتعاقب فالشدة أولاً والجهر ثانياً.

٥- يطلق على الحروف البينية المتمثلة في لفظ (لن عمر) بحروف التوسط لأنها حروف تنحصر بين كمال انحباس الصوت وكمال جريان الصوت، فالشدة تقتضي الحبس والرخاوة تقتضي الانطلاق لذا ففيهما شيء من الشدة وشيء من الرخاوة فسميت بحروف التوسط.

٦- كيف يمكن التمييز بين الشدة والتوسط والرخاوة؟

إليك المثال الآتي: خذ كلمة (الحج والظل ومعايش).

أ- اذا انحصر صوت الحرف انحصاراً تاماً ولم يجر سمي شديداً، فلو وقفت على(الحج) تجد صوتك راكدا محصوراً، ولو أردت مد الصوت لم يمكنك.

ب- إذا لم يتم الانحصار ولا الجري يكون متوسطاً كما في (الظل) بل يخرج على حد الاعتدال.

ج- أما إذا جرى الصوت جرياناً ولم ينحصر أصلاً سمي رخواً كما في نحو (معايش) فإنك لو وقفت على حرف الشين لوجدت الصوت جارياً ممتداً.

٧- تميزت حروف الشدة سوى الهمزة والكاف والتاء بالقلقلة، والقلقلة صفة قوة تمكن الحرف الشديد الخروج من شدته فلو قلنا (أج) نجد أنه من الصعوبة تخليص الحرف من مخرجه والوصول به إلى نهايته إلا عن طريق قلقلته، وهذا ما تميزت به حروف (قطب جد). أما بالنسبة للتاء والكاف فلأنها أضعف حروف الشدة فلا تحتاج إلى نبرة قوية لتخليصها واتصافها بالهمس ساعد على ذلك. أما بالنسبة للهمزة

فهي لا تحتاج إلى ما يخلصها وذلك لقوة صفاتها ولأنها لا تنشأ من تصادم جسمين.

٨- إن أهم ما يميز حروف الاستعلاء هو التفخيم، والتفخيم هو سمن يدخل على جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه، والتفخيم يجعل الحرف سميناً في المخرج قوياً في الصفة. ويقابله الترقيق وهو تنحيف يجعل الحرف نحيفاً في مخرجه ضعيفاً في صفته فلا يمتلئ الفم بصداه.

٩- ان مراتب التفخيم في حروف الاستعلاء خمسة[1]:

١- أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحاً بعده ألف مثل (خالدين).

٢- أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحاً ليس بعده ألف مثل (ظلم).

٣- أن يكون حرف الاستعلاء مضموماً مثل (قتلوا).

٤- أن يكون حرف الاستعلاء ساكناً مثل (يقتلون).

٥- أن يكون حرف الاستعلاء مكسوراً مثل (قيل).

تنبيه: إن أدنى مرتبة من مراتب التفخيم هي أعلى مرتبة من الترقيق. وفي ذلك قال الشيخ محمد المتولي - رحمه الله - :

فهي وإن تكن بأدنى منزلة فخيمة قطعاً من المستفلة
فلا يقال أنها رقيقة كضدها تلك هي الحقيقة

١٠- ان استعلاء أقصى اللسان بالصوت مع حروف الاستعلاء السبعة (الطاء والضاد والصاد والظاء والقاف والخاء والغين) شرط في الاستعلاء، واستعلاء وسط اللسان مع (الصاد والضاد والطاء والظاء) شرط في الإطباق، فاستعلاء وسط اللسان ليس شرطاً في الاستعلاء ولكنه شرط في الإطباق.

١١- لماذا اختص الإطباق ببعض حروف الاستعلاء؟ ذلك أن الإطباق يستخلص أشد حروف الاستعلاء تفخيماً وانطباقاً، فاذا قلنا إن الإطباق هو شدة في التفخيم

(١) انظر: المنير في أحكام التجويد/ ١٤٦.

فتكون هذه الحروف أشد اتصافاً بالتفخيم من بقية حروف الاستعلاء، لذا فإنها تشغل حيزاً أكبر من أجل النطق بها فيصبح استعلاؤها أكبر من الأحرف الأخرى (الغين والخاء والقاف) فرغم استعلائها إلا أنها تأخذ حيزاً أقل بكثير من الحروف الأخرى وهذا ما جعلها متدرجة في استعلائها وانفتاحها، والانفتاح يعني التجافي، والتجافي يأتي بالتدريج لذا فإن الحروف قسمت على هذا إلى ما يأتي:

أ-حروف جمعت بين الاستعلاء والإطباق فكانت في أعلى مراتب التفخيم وهي (الصاد والضاد والطاء والظاء).

ب-حروف جمعت بين الاستعلاء والانفتاح وهي (الغين والخاء والقاف).

ج-حروف جمعت بين الاستفال والانفتاح فكانت أشد الحروف ترقيقاً.

١٢- لا بد من أن يكون في بناء الاسم الرباعي والخماسي المجردين حرف أو أكثر من الحروف المذلقة وذلك لتعادل خفة المذلق ثقل المصمت من نحو: (جعفر- سفرجل) فإن لم تجد ذلك فالكلمة دخيلة على كلام العرب على ما ورد عن أهل النحو. والثقل في المصمت لا يكمن في وجود حروف الإصمات في الكلمات إنما يأتي من اجتماعها وفي الكلمات الرباعية والخماسية فقط، لذلك فإن بعض علماء التجويد لا يعتبر الإصمات وضده من بين الصفات التي يتكون منها التركيب الصوتي للحرف وذلك لأنها صفة نحوية صرفية بحتة لا علاقة لها أو تاثير على الصوت إلا إذا اجتمعت مكونة كلمات رباعية أو خماسية وهذا نادر جداً في العربية. أما ما يحصل من ثقل في بعض الكلمات من نحو: (عسجد ومسجد) التي يلفظها الكثيرون (عزجد ومزجد) فليس له علاقة بالإصمات وإنما يأتي بسبب تقارب بعض المخارج في نحو السين والجيم خاصة عندما تكون السين ساكنة.

١٣- للصفات تأثير قوي في تمييز الحروف المختلفة في مخارجها، فصفة الصفير مثلاً التي في (الصاد والزاي والسين) كان لها تأثير كبير في تحديد مخارج الحروف المتقاربة في مخارجها إذ لولاه لاشتبهت هذه الحروف مع حروف أخرى مشابهة لها

في الصفات، فقد تتماثل الصفات إلا أن صفة واحدة مختلفة تجعل الحرف حرفاً آخراً مختلفاً في اللفظ والمخرج، فمثلا:

س – ث	ز – ذ
همس – همس	جهر– جهر
رخاوة – رخاوة	رخاوة – رخاوة
استفال – استفال	استفال– استفال
انفتاح– انفتاح	انفتاح – انفتاح
إصمات– إصمات	إصمات – إصمات
صفير /	صفير / .....

هذا الجدول يبين لنا كيف أن صفة الصفير قد ميزت الحروف التي تتميز به عن غيرها من الحروف التي تشابهها أو تقاربها في المخارج أو تشابهها في الصفات.

١٤–ذهب بعض علماء التجويد إلى أن الانحراف في اللام هو انحراف في المخرج وانحراف في الصفة، فاللام من الحروف الرخوة لكن اللسان انحرف بها مع الصوت إلى الشدة فلم يعترض في منع خروج الصوت اعتراض الحروف الشديدة ولا خرج معه الصوت خروجه مع الرخوة فسمي منحرفاً لانحرافه عن حكم الشديدة وعن حكم الرخوة فهو بين صفتين. وهذا هو رأي إمام النحو سيبويه.

١٥–إن انحباس الصوت عند التلفظ باللام أكثر وضوحاً منه عند التلفظ بالراء وذلك بسبب ملامسة اللسان لمخرج اللام وتجافيه عن مخرج الراء بسبب اتصاف الراء بالتكرير.

١٦– قال الإمام ابن الجزري: "وقد توهم بعض الناس أن حقيقة التكرير هو

ترعيد اللسان بالراء المرة بعد المرة فأظهروا ذلك حال تشديدها كما ذهب إليها بعض الأندلسيين والصواب هو التحفظ من ذلك بإخفاء تكريرها. فعلى القارئ أن يحذر من المبالغة في إخفاء التكرير لكي لا تلفظ كأنها دال مرققة أو بزيادته فتلفظ كأنها طاء مفخمة."[١]

١٧- إن الراء إذا كانت مفخمة تكون أقرب إلى اللام وإذا كانت مرققة تكون أقرب إلى النون (طرف اللسان)، واللام إذا فخمت تنحرف إلى وسط اللسان أو ظهره وإذا رققت تنحرف إلى طرف اللسان، لذا تجد أن علة هذه الحروف في الإدغام هي تقاربها في مخرجها.

١٨- إن الامتداد في الصوت عند الاستطالة بحرف الضاد إنما يأتي من امتداد اللسان وافتراشه للسقف الأعلى بحيث يمتد مع مخارج كثيرة في طريقه إلى الخارج ولولا اتصافه بالرخاوة لما استطاع اللسان أن يمتد بالحرف. وما ورد في تعريف الاستطالة في الكثير من كتب الأداء على أنه امتداد للصوت دون ذكر دور اللسان في تكوين هذه الاستطالة سببه أن معظم صفات الضاد هي صفات صوتية، لذلك خص العلماء الصوت بالتعريف عند ذكر صفات الضاد التي هي: (الجهر والرخاوة والاستعلاء والإطباق والإصمات والاستطالة). فالجهر والاستعلاء من أهم جزئيات تكوين هذا الحرف، وصفة الرخاوة ساعدت الصفات الصوتية على الامتداد. لذا فمن الأصوب القول عند تعريف الاستطالة أنها: "امتداد اللسان بالصوت من أول أحدى حافتي اللسان إلى آخرها".

١٩- يمكن تصنيف الصفات حسب جزئياتها إلى:

أ- صفات صوتية وتشمل: (الجهر والهمس والاستعلاء والاستفال والصفير والقلقلة والتفشي) وهذه تتعلق بالصوت من حيث قوته وضعفه.

---

(١) النشر/ ج١: ٢١٨.

ب- صفات ذاتية: (اللين والشدة والتوسط والرخاوة) وهذه تتعلق بذات الحرف صلابته أو ليونته.

ت- صفات مخرجية: الاستطالة والانحراف والتكرير والإطباق والانفتاح.

ث- صفات صرفية: تشمل الإصمات والذلاقة.

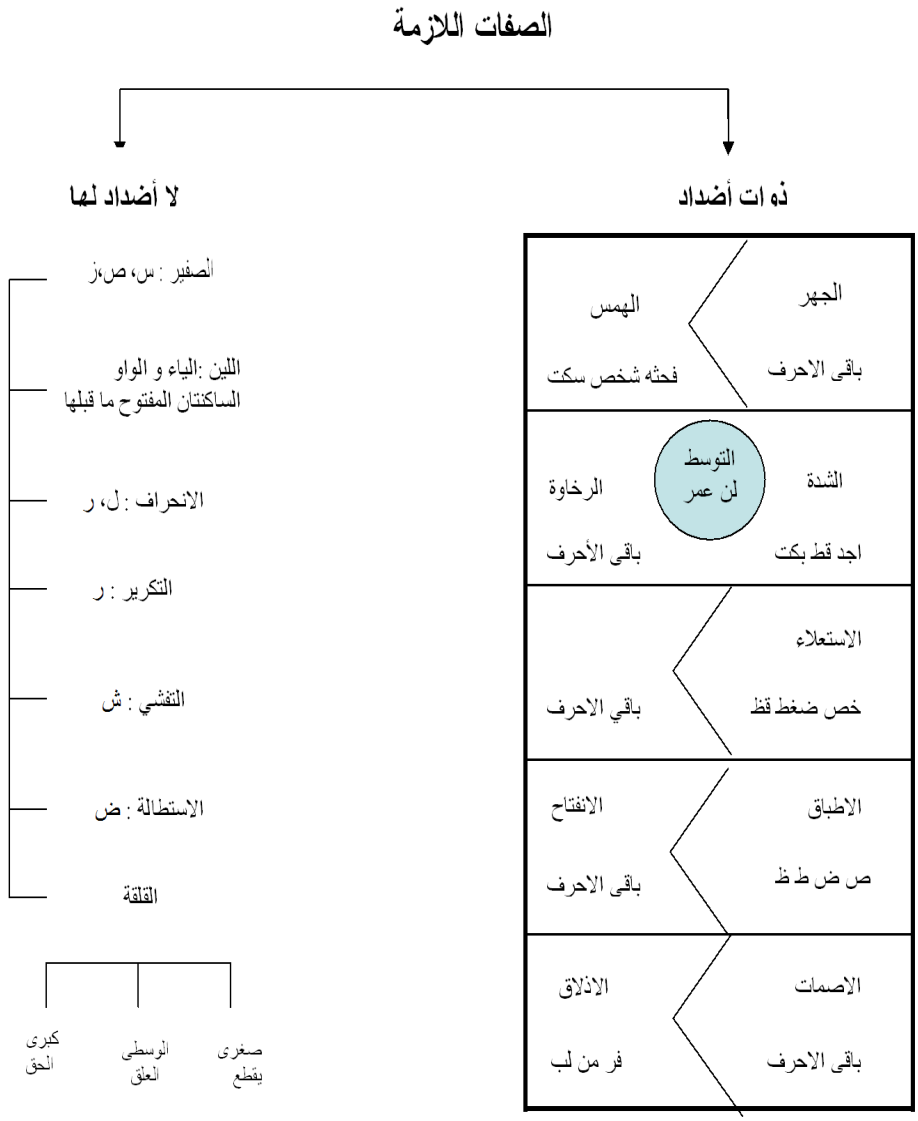

جدول لبيان صفات حروف الهجاء

الهمز	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات		
الباء	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إذلاق	قلقلة	
التاء	همس	شدة	استفال	انفتاح	إصمات		
الثاء	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات		
الجيم	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	قلقلة	
الحاء	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات		
الخاء	همس	رخاوة	استعلاء	انفتاح	إصمات		
الدال	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	قلقلة	
الذال	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات		
الراء	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	انحراف	تكرير
الزاي	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	صفير	
السين	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	صفير	
الشين	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	تفشي	
الصاد	همس	رخاوة	استعلاء	إطباق	إصمات	صفير	
الضاد	جهر	رخاوة	استعلاء	إطباق	إصمات	استطالة	
الطاء	جهر	شدة	استعلاء	إطباق	إصمات	قلقلة	

الظاء	جهر	رخاوة	استعلاء	إطباق	إصمات		
العين	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إصمات		
الغين	جهر	رخاوة	استعلاء	انفتاح	إصمات		
الفاء	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إذلاق		
القاف	جهر	شدة	استعلاء	انفتاح	إصمات	قلقلة	
الكاف	همس	شدة	استفال	انفتاح	إصمات		
اللام	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	انحراف	
الميم	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق		
النون	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق		
الهاء	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات		
الواو	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	لين	
الياء	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	لين	

التفخيم والترقيق

من الصفات المتعلقة بالحروف هي التفخيم والترقيق.

والتفخيم لغة: التعظيم وضده الترقيق، والترقيق عدم تفخيم الحرف.

واصطلاحاً: تسمين الحرف بجعله سميناً في المخرج قوياً في الصفة ويرادفه التغليظ. إلا أن التفخيم غلب استعماله مع الراءات بينما غلب لفظ التغليظ مع اللامات. أما الترقيق فهو تنحيف الحرف بجعله نحيفاً في المخرج ضعيفاً في الصفة[1].

تنقسم حروف العربية من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاث مجموعات:

١- حروف مفخمة دائماً وهي حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ).

٢- حروف تفخم تارة وترقق تارة وهي (الألف والراء ولام لفظ الجلالة وغنة الإخفاء).

٣- حروف مرققة دائماً وهي الحروف الباقية.

الحروف المفخمة دائماً مجموعتان من حيث القوة والضعف:

١- حروف مستعلية مطبقة وهي (الصاد والضاد والطاء والظاء).

٢- حروف مستعلية منفتحة وهي (القاف والغين والخاء).

وحروف المجموعة الأولى أقوى من الثانية لكونها حروف إطباق وصفة الإطباق من صفات القوة، وهي حسب قوتها كما يلي (الطاء، الضاد،الصاد، الظاء). أما بقية حروف الاستعلاء فهي من حيث القوة كما يلي: (القاف، الغين، الخاء).

أما الحروف التي تفخم تارة وترقق تارة أخرى فهي اللام في لفظ الجلالة والراء، وقد سبق ذكرهما في باب اللامات والراءات.

---

(١) انظر: المنير في أحكام التجويد/ ١٤٥.

أما الألف فهو حرف تابع لما قبله فإن كان ما قبله مفخماً يفخم وإن كان ما قبله مرققاً يرقق وذلك لأنه حرف لين مطاوع لما قبله. فالألف المفخمة في نحو: (عصى، الضالين، رابياً) والألف المرققة في نحو (جاء، كان، عاد).

أماغنة الإخفاء فهي تتبع ما بعدها تفخيماً وترقيقاً من نحو: (انطلقوا، من قبل، ظلاً ظليلا)، ومع الحروف المستفلة نحو: (أنتم، أنفسكم، من ثمرات، رزقٍ كريم).

وفيما يلي أبيات من المنظومة الجزرية في باب صفات الحروف:

قال الإمام ابن الجزري:

صفاتها جهر ورخو مستفل ... منفتح مصمتة والضد قل
مهموسها فحثه شخص سكت ... شديدها لفظ أجد قط بكت
وبين رخو والشديد لن عمر ... وسبع علو خص ضغط قظ حصر
وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة ... وفر من لب الحروف المذلقة
صفيرها صاد وزاي سين ... قلقلة قطب جد واللين
واو وياء سكنا وانفتحا ... قبلهما والانحراف صححا
في اللام والرا وبتكرير جعل ... وللتفشي الشين ضاداً استطل

الوقف والابتداء

الوقف والابتداء من الموضوعات الأساسية في علم التجويد وهما من المباحث التي يجب على القارئ إتقانها حتى تكون تلاوته متقنة وقراءته محكمة. والوقف والابتداء فرع عن المعنى الذي تدل عليه الآية التي يقرؤها القارئ، ومنها يعرف القارئ متى يجوز له أن يقف ومتى لا يجوز، وما هي الأوجه الصحيحة في ذلك، كما يعرف متى يبدأ وكيف يكون البدء صحيحاً، وسنعتمد في طرقنا للأبواب ما ورد عن أهل ألأداء من أغلب طرقها بعونه تعالى:

الوقف والقطع والسكت[١]:

١- الوقف: قطع الصوت عن آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة.

٢- القطع: انهاء القارئ قراءته بالوقف على كلمة قرآنية زمناً أطول من زمن الوقف بنية عدم استئناف القراءة.

٣- السكت: قطع الصوت زمناً ما دون الوقف عادة من غير تنفس بنية متابعة القراءة.

مواضع السكت للإمام حفص عن عاصم:

لحفص في القرآن الكريم أربع سكتات قولاً واحداً وسكتتان مختلف فيهما[٢]:

١- السكت على ألف (عوجا) الكهف إذا أراد وصلها بما بعدها ويكون السكت على الألف بدون تنوين، قال تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴾ الكهف:١.

٢- السكت على ألف مرقدنا من: ﴿ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ

(١) انظر: الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية/ أ. د غانم قدوري الحمد/ ١١٤ - حق التلاوة/ شيخ حسني شيخ عثمان/ ٤٢.

(٢) انظر: هداية القاري/ الشيخ المرصفي/ ٤١١.

ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ يس: ٥٢.

٣- السكت على النون من: ﴿ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ﴾ القيامة: ٢٧.

٤- السكت على اللام من: ﴿ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾ المطففين: ١٤،

أما الموضعان اللذان يجوز فيهما السكت وعدمه حالة الوصل فهما:

١-السكت على الهاء من: ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴾ الحاقة، فيجوز فيها السكت أو عدمه، وذلك بإدغام الهاء بالهاء التي بعدها إدغاماً متماثلاً، والسكت مقدم في الأداء.

٢-السكت عند وصل آخر سورة الأنفال بأول سورة براءة إضافة إلى وجهي الوقف والوصل.

تنبيه:

١- السكت لا يأتي إلا في حالة الوصل.

٢- وتعامل الكلمة المسكوت عليها وقفاً معاملة الكلمة الموقوف عليها.

والوقف على الكلمات القرآنية أنواع [1]:

١-الوقف الاختياري

٢-الوقف الاضطراري.

٣-الوقف الانتظاري.

٤-الوقف الاختباري.

١- الوقف الاختياري: هو أن يقف القارئ باختياره وإرادته من غير عروض سبب من الأسباب.

٢-الوقف الاضطراري: هو أن يقف القارئ مضطراً بدون إرادة بل يعرض له سبب ملجئ للوقف كضيق نفس أو عطاس أو سعلة أو نسيان أو غلبة بكاء ونحوها.

---

(١) انظر: هداية القاري/ الشيخ المرصفي/ ٣٧١.

وهذا وقف جائز ولكن يحبذ إن وجد نفسه مضطراً للوقف أن يتخير الكلمة المناسبة للوقف ما استطاع، فإن حسن البدء بما بعدها بدأ وإلا يرجع كلمتين أو أكثر حتى يتصل اللفظ.

حكمه: الجواز ولو لم يتم المعنى لكن على القارئ أن يحسن الابتداء.

٣-الوقف الانتظاري: هو الوقف على الكلمة القرآنية التي بها أكثر من قراءة ليستوعب ما فيها من أحكام القراءات وذلك بأن يقف عند كلمة ليعطف عليها غيرها من وجوه القراءات.

حكمه: الجواز وذلك في انتظار اشارة من الشيخ للوقوف على الكلمة التي تحتمل عدة وجوه.

٤-الوقف الاختباري: هو أن يطلب من القارئ الوقوف على كلمات معينة ليست محلاً للوقوف لقصد الامتحان وأغلب ما يتعلق به هذا الوقف معرفة قواعد الرسم العثماني من حيث بيان المقطوع والموصول والثابت والمحذوف وبيان أحكام التجويد كالإظهار والإدغام إلى غير ذلك.

حكمه: الجواز، ويبدأ الممتحن القراءة بالكلمة الموقوف عليها إن صلح الابتداء بها وإلا بما قبلها مما يصلح الابتداء به.

الوقف الاختياري:

للوقف الاختياري أقسام كما ذكرها الإمام الداني والإمام ابن الجزري وهي:

١- الوقف التام. ٣- الوقف الحسن.

٢- الوقف الكافي. ٤- الوقف القبيح.

والأقسام الثلاثة الأولى تدخل ضمن الوقف الاختياري الجائز. أما الرابع فهو وقف غير جائز. وفيما يلي تفصيل لذلك:

١- الوقف التام: هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لفظاً ولا معنى. والتعلق اللفظي هو التعلق من جهة الاعراب كتعلق الفاعل بالفعل والمبتدأ بالخبر..

الخ. **والوقف التام نوعان:**

أ- (لازم): للزوم الوقف عليه والابتداء بما بعده، ويرمز له في المصحف بالحرف(مـ) من نحو: ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴾ القمر:٦. ويسمى هذا الوقف أيضاً بالواجب كما يسمى بوقف البيان لأنه يبين معنى وهذا المعنى لا يفهم إلا بالوقف.

ب- (مطلق): وهوالذي يحسن الوقوف عليه ويحسن الابتداء بما بعده من نحو: ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ البقرة:٥.

٢- الوقف الكافي:هو الوقف على كلام تام بذاته متعلق بما بعده في المعنى دون اللفظ، وهو أكثر الوقوف وروداً في القرآن، ويرمز له بالحرف(ج) من نحو:﴿ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ المائدة ٩.

١- الوقف الحسن: هو الوقف على ما يؤدي معنى صحيحاً لكن الكلام متعلق بما بعده لفظاً ومعنى. ويستحب لمن وقف وقفاً حسناً أن يبتديء باعادة الكلمة الموقوف عليها أو بكلمة قبلها حتى يتسق المعنى، إلا إذا كان الوقف رأس آية فإنه يجوز الوقف عليها والابتداء بأول الآية التالية، من نحو: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ البقرة. ومن الوقف الحسن الوقف على(الحمد لله) من: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الفاتحة والوصل أولى لأن تتمة الآية متعلقة بما قبلها.

٢- الوقف غير الجائز (القبيح): هو الوقف على ما لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنىً، كالوقف على الفاعل دون الفعل أو المبتدأ دون الخبر أو الوقف على ما يفسد المعنى من نحو: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ ﴾ النساء٤٣، فالوقف على لفظ (الصلاة) يعطي معنى غير المعنى المراد به من الآية. كذلك من نحو: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ﴾ النساء٦٤، فالوقف على لفظ (رسول) يوحي بالنفي. كذلك في نحو: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ البقرة٢٦، فالوقف على كلمة (يستحيي) يوهم

بالنفي أي بنفي الحياء عن الذات الإلهية. ويرمز له بالحرف (لا).

الوقف على أواخر الكلم[١]

للوقف على أواخر الكلم ثلاثة أقسام هي:

١- السكون المحض ٢- الروم ٣- الإشمام.

١- السكون المحض: هو السكون الخالص، أي ما ليس فيه حركة ولا شبه حركة من روم أو إشمام، ويكون الوقف بالسكون المحض على الحرف المفتوح والمضموم والمكسور، وهو الأصل لأنواع الوقف إذ أن العرب لا تجيز الوقف على الحركة فاقتضى التسكين لأجل الوقف. وللوقف على الحرف الساكن سكوناً عارضاً أوجه متعددة:

أ- ما كان قبله حرف مد ولم يكن الموقوف عليه همزاً ففيه:

١- إذا كان الحرف قبل الوقوف عليه مفتوحاً ففيه ثلاثة أوجه المد (القصر، التوسط، الطول) على السكون المحض من نحو: (عليهم البابَ).

٢- إذا كان الحرف قبل الوقوف عليه مكسوراً ففيه أربعة أوجه، الثلاثة المذكورة على السكون المحض والقصر بمقدار حركتين على الروم من نحو: (قدرٍ معلوم).

٣- إذا كان الحرف مضموماً ففيه سبعة أوجه، الثلاثة المذكورة على السكون المحض والقصر بمقدار حركتين على الروم، وثلاثة أوجه (القصر، التوسط، الطول) على الإشمام نحو:(غفورٌ رحيمٌ). علماً أن الإمام الشاطبي أقرأ في الوقف العارض للسكون بوجهي التوسط والإشباع.

ب- ما كان قبله حرف مد وكان الموقوف عليه همزاً ففيه:

---

(١) سبق أن ذكرنا أن الأبواب من باب الوقف الى ما سيتقدم ذكره هو لعامة أهل الأداء، فتنبه لذلك.

١- إذا كانت الهمزة مفتوحة نحو: (شاءَ) ففيها ثلاثة أوجه المد(أربع أو خمس أو ست حركات) على السكون المحض.

٢- إذا كانت الهمزة مكسورة من نحو: (إلى السماءِ) ففيها خمسة أوجه، ثلاثة على السكون المحض ووجهان على الروم (أربع أو خمس حركات).

٣- اذا كانت الهمزة مضمومة نحو (يشاءُ) ففيها ثمانية أوجه، الخمسة المتقدمة ويزاد عليها الأوجه الثلاثة (أربع أو خمس أو ست حركات) على الإشمام.

٢-الروم: هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد ويكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور ولا يدخل الروم في المفتوح والمنصوب لضعف حركة الفتح ولا بد من حذف التنوين من المنون حينئذ. ولا يؤخذ الروم إلا بالمشافهة عن القراء البارعين.

ويشترك الروم والاختلاس بصفة ذهاب شيء من الحركة إلا أن بينهما فرقاً من ثلاثة أوجه:

١- الروم يؤتى فيه بثلث الحركة، أما الاختلاس فيؤتى فيه بثلثي الحركة.

٢- الروم لا يكون إلا في الوقف، والاختلاس يكون في الوقف والوصل.

٣- الروم لا يكون إلا في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور، والاختلاس يكون في (المنصوب والمفتوح) أيضاً.

تنبيه:

١- لا يدخل الروم على المنصوب والمفتوح وذلك لخفة الفتحة وخفاؤها فهي لا تقبل التبعيض، لأنه عند خروجها تكاد تخرج كلها بخلاف الضمة والكسرة فإنهما تقبلانه لثقلهما[1]

٢- لم يقع الروم في وسط الكلمة إلا في موضع واحد في القرآن من قوله تعالى:

---

(١) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم/ الشيخ الحصري/ ٢٤٩.

﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ يوسف١١، وقد عبر عنه الإمام الشاطبي بالإخفاء وأراد الإختلاس، أي إخفاء حركة النون الأولى بإظهارها واختلاس حركتها حيث قال: (وتأمننا للكل يخفى مفصلا)، أي أن على القارئ أن ينطق بالنون الأولى مظهرة ولكن ليس بكامل حركتها ثم ينطق النون الثانية مفتوحة كاملة الفتح مظهرة لا تشديد فيها. ولا بد من الإشارة أن البعض يقرأ هذا الموضع بالإدغام مع الإشمام. والوجهان صحيحان مقروء بهما وإن كان وجه الإشمام أكثر شهرة وعليه جمهور أهل الأداء.(١)

٢-الإشمام: عبارة عن ضم الشفتين من غير صوت بعيد النطق بالحرف الأخير ساكناً إشارة إلى الضم بحيث يدركه المبصر دون الأعمى ويكون على الحرف المرفوع أو المضموم ولا يدخل الإشمام في الحرف المفتوح أو المكسور.

والحكمة من الوقف بالروم أو الإشمام هي الإعلام عن حركة الحرف الموقوف عليه وصلاً.

حكم الوقف على هاء الضمير:(٢)

اختلف أهل الأداء في الوقف على هاء الضمير، ولكن المذهب المشهور والذي عليه العمل هو المختار عند الإمام ابن الجزري وفيه تفصيل:

١ - إن الروم والإشمام لا يدخلان على هاء الكناية إذا كان قبلها ضم أو واو ساكنة أو كسر أو ياء ساكنة. نحو: (أمره، خذوه، من دونه، عليه).

٢ - جواز دخول الروم والإشمام عليها إذا كان قبلها فتح أو ألف أو ساكن صحيح نحو: (له، جعلناه، نذقه، فأهلكته).

---

(١) راجع: الوافي في شرح الشاطبية/ الشيخ عبد الفتاح القاضي/ ٢٤١.
(٢) المصدر نفسه/ ١٤٧.

ملاحظات حول بعض قضايا الوقف:

١- يكون الوقف على الحرف الأخير من الكلمة القرآنية فلا يجوز الوقف على ما قبل الحرف الأخير إلا إذا كان زائداً في الرسم كالألفات الفارقة بعد واو الجماعة.

٢- الوقف يراعى فيه مرسوم الخط، فتاء التأنيث إذا رسمت بتاء مربوطة وجب الوقف عليها بالهاء وإذا رسمت بتاء مفتوحة تعين الوقف عليها بالتاء الساكنة. وهذا معروف في أصول الإمام حفص إذ أنه يتبع مرسوم الخط.

٣- الألفات السبع في القرآن حكمها إثبات الألف وقفاً وحذفها وصلاً وهي من حيث مواقعها في القرآن الكريم كما يلي:

١-(أنا) حيث وقعت في القرآن الكريم من نحو: ﴿ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾.

٢-(لكنا) من قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدًا ﴾ الكهف٣٨.

٣-(الظنونا) من قوله تعالى: ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ الأحزاب١٠.

٤-(الرسولا، السبيلا) من قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ الأحزاب

٥-(سلاسلا) من قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴾ الإنسان

٦-(قواريرا) من قوله تعالى: ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ الإنسان.

تنبيهات:

كلمة (سلاسلا) فيها عند الوقف وجهان جائزان: الأول (إثبات الألف) والثاني (حذف الألف والوقف على اللام الساكنة) وهو الأَولى.

كلمة (قواريرا) الأولى من الموضعين، حكمها اثبات الألف وقفاً، أما (قواريرا)

الثانية فلا تلفظ ألفها في القراءة لا وصلاً ولا وقفاً.

من قواعد الضبط في المصحف أن يوضع فوق هذه الالفات السبعة دائرة مستطيلة للدلالة على أنها لا تلفظ وصلاً كما في(قَوَارِيرَاْ).

علامات الوقف:

نذكر هنا علامات الوقف التي عليها العمل في ضبط المصحف الشريف:

١- مـ - علامة الوقف اللازم.

٢- قلى - علامة الوقف مع جواز الوصل.

٣- صلى - علامة الوصل مع جواز الوقف.

٤- ج - علامة الوقف الجائز.

٥- لا - علامة عدم جواز الوقف.

٦- ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ علامة تعانق الوقف وهو جواز الوقف على أحد الموضعين.

الوقف و الأبتداء

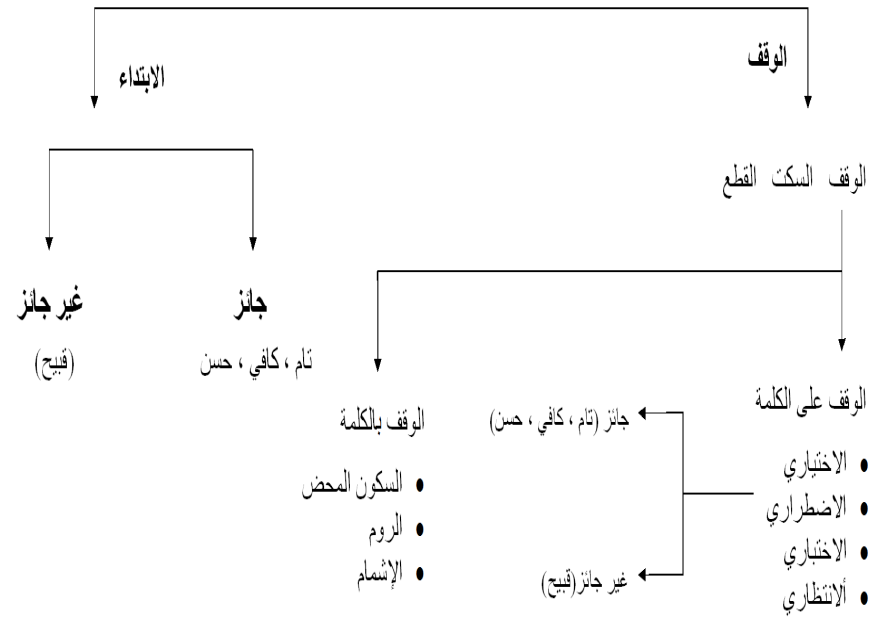

جدول يوضح أحكام الوقف و الابتداء

الابتداء

الابتداء: هو الشروع في القراءة سواء كان بعد قطع وانصراف عنها أو بعد وقف فإذا كان بعد قطع فلا بد من مراعاة أحكام الاستعاذة والبسملة[1]. والابتداء لا يكون إلا اختيارياً لأنه ليس كالوقف تدعو إليه الضرورة وهو نوعان: نوع جائز ونوع غير جائز.

١- النوع الجائز: هو الابتداء بكلام مستقل موف بالمقصود غير مخل بالمعنى الذي إراده الله تعالى نحو: (ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ)، (قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ).

٢- النوع غير الجائز: هو الابتداء بكلام يفسد المعنى بسبب تعلقه بما قبله لفظاً ومعنىً مما يؤدي إلى الاخلال بالمعنى من نحو أن تبدأ بكلمة (اتخذ) من قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ البقرة:١١٦، أو بلفظ (إن الله) من قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ المائدة١٧، أو بكلمة (عزير) من قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ التوبة٣٠. والأمثلة كثيرة لا مجال لحصرها.

حكمه: يحرم تعمد الابتداء به.

البدء بالكلمة

من المعروف أن العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك فإذا كان أول الكلمة ساكناً نحتاج إلى الابتداء بهمزة زائدة أول هذه الكلمة للتوصل للنطق بالساكن الموجود في أولها.

---

(١) انظر: المنير في أحكام التجويد/ ١٨٥.

والهمز نوعان: ١- همزة القطع ٢- همزة الوصل

١- **همزة القطع**: هي الهمزة التي تثبت في حالتي الوصل والبدء، وسميت بهذا الاسم لأنها تثبت في الوصل فيقطع التلفظ بها الحرف الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها من نحو (أوحى، لرؤوف، بصائر، وما أبرئ).

٢- **همزة الوصل**: هي الهمزة الزائدة في أول الكلمة التي أولها حرف ساكن في الأصل وهي ثابتة في الابتداء ساقطة في الدرج وسميت بهذا الاسم لأنه يتوصل بها إلى النطق بالساكن، وقد سماها الخليل سلم اللسان.

حكم همزة الوصل

أولاً: في الأسماء

١- مع المعرف بأل تكون مفتوحة دائماً وتسقط حال وصلها بما قبلها من نحو: (المال، البنون، الملك، الإنسان).

٢- مع المجرد غير المعرف بأل تكون مكسورة دائماً سواء كانت قياسية أم سماعية من نحو: (ابتغاء) مصدر الفعل الماضي الخماسي، (استكباراً) مصدر الفعل السداسي.

٣- الأسماء السماعية: وهي سبعة في القرآن الكريم نحو:

(ابن، ابنة، امرؤ، امرأة، اثنين، اثنتين، اسم).

تنبيه:

كلمة (الاسم) في سورة الحجرات (بئس الاسم الفسوق) يبدأ بها اختباراً بأحد وجهين (السم، لسم) والأولى أَولى.

ثانياً: في الأفعال:

تكون في صيغة الماضي أو الأمر الثلاثي والخماسي والسداسي فقط ولا تأتي في صيغة الفعل المضارع إلا همزة القطع.

حكمها:

١- الكسر:

أ- إذا كان ثالث الفعل مكسوراً كسراً أصلياً أو مفتوحاً من نحو:

(اضرب - استعينوا - اذهبوا - ارجعوا).

ب- إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضماً عارضاً وذلك في خمس كلمات نحو: (ابنوا، اقضوا، امشوا، ائتوا، امضوا)، فالضمة في الحرف الثالث عارضة لا يعتد بها لأن أصل الأفعال هو (ابنيوا، امشيوا، ائتيوا، امضيوا، اقضيوا) أي أنها مكسورة أصلاً. والعلة في ذلك أن حركة الياء (التي هي الضمة) نقلت الى الحرف الذي قبلها بعد سلب حركته فالتقى ساكنان فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصارت الكلمة بضم الحرف، ودليل أصل الكسر واضح في التثنية كأن تقول (فأت- فأتيا، اقضي ـ اقضيا). كذلك في (ائتوني) عند البدء بها تكسر همزة الوصل ثم تبدل الهمزة الساكنة بحرف مد مجانس للكسرة العارضة فتقرأ (ايتوني)، وكذا في(اؤتمن) تبدل الهمز الساكنة واواً فتقرأ (أوتمن)[1].

٢- الضم: إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضماً أصلياً لازماً تضم همزة الوصل نحو: (استحفظوا، اجتثت، اسجدوا).

ملاحظات:

١- إذا اجتمعت همزة الاستفهام مع همزة الوصل في كلمة وجب حذف همزة الوصل نحو[2]: (أطلع، أتخذتم، أفترى، أصطفى، أستكبرت). فأصل كلمة (استكبرت) هو(أاستكبرت) حذفت همزة الوصل الثانية وبقيت الأولى الدالة على الاستفهام وكذا أمثالها، وسبب الحذف هو كراهة توالي الأمثال.

٢- إذا دخلت همزة الاستفهام على اسم معرف بأل فلا تحذف همزة الوصل

---

(١) أجمع النحاة على أن الهمزة الساكنة إذا وقعت في بداية الفعل (فاء الفعل) أبدلت بحرف مد من جنس حركة ما قبلها في حالة البدء بالفعل، أما إذا وصلنا الفعل بما قبله تعود إلى أصلها همزة ساكنة. انظر: شذا العرف في فن الصرف/ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي/ ١٣٦.

(٢) انظر: اللمعة البدرية شرح متن الجزرية/ الإمام ابن الجزري/ ١١٣.

ويكون فيها وجهان:

أ ـ إبدالها حرف مد مع الإشباع، وهو المقدم في الأداء.

ب ـ تسهيلها بين الهمزة والألف مع القصر. ومواضعها في القرآن في الألفاظ التالية: (آلآن، آلذكرين، آلله).

٣- إن السبب في كسر همزة الوصل حين يكون ثالث الحرف مفتوحاً نحو: (اذهبوا) هو أنها لو فتحت لالتبس الأمر بالمضارع.

٤- سبق أن ذكرنا أن العرب لا تبدأ بساكن فتوجب الإتيان بهمزة وصل تحرك بحركة ثالث الفعل كي نتوصل إلى الساكن إذ بواسطتها يحسن البدء بالساكن فحين تأتي همزة الوصل يصبح أول الكلمة الذي كان ساكناً حرفاً ثانياً ويصبح أول الكلمة حرفاً متحركاً.

التكبير

التكبير بين السور سنة واردة عن رسول الله ﷺ، وقد ذكر العلماء فيها مذاهب كثيرة وإن لم يرد فيه نص عن غير المكيين إنما أخذ به استحباباً من قبل أهل الأداء، وورد ذلك عنه من طريق الطيبة ولكن بالخلف .

صيغته:

أن تقول (الله أكبر) قبل البسملة، وقد زاد بعضهم التهليل قبل التكبير فتقول: (لا إله إلا الله والله أكبر)، وقال آخرون بزيادة التحميد بعد التكبير فتقول: (لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد). وقد وردت صيغ كثيرة وزيادات خص بها المكيون لورود ذلك عنهم بالنص.

سببه:

قال جمهور المفسرين والقراء أن الوحي أبطأ وتأخر نزوله على الرسول ﷺ أياماً

قيل اثني عشر وقيل خمسة عشر وقيل أربعين يوماً. فقال المشركون تعنتاً وعدواناً وكراهية أن رب محمد ودعه وقلاه أي أبغضه وهجره فنزل جبريل عليه السلام على النبي ﷺ بسورة (الضحى) فقال المصطفى ﷺ (الله اكبر) تصديقاً واستبشاراً لما كان ينتظر من الوحي وتكذيباً للكفار الذين قالوا إن ربه ودعه وقلاه. فكان التكبير آخر قراءة جبريل عليه السلام وأول قراءة النبي ﷺ.

دليله من السنة:

ما رُوي عن البزي بأسانيد متعددة أنه قال:" سمعت عكرمة بن سليمان يقول: قرأت على اسماعيل بن عبد الله المكي، فلما بلغت (والضحى) قال لي كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم القرآن فإني قرأت على عبد الله بن كثير فأخبرني بذلك، وأخبرني ابن كثير أنه قرأ على ابن مجاهد فأمره بذلك، وأخبره ابن مجاهد أنه قرأعلى أبيّ بن كعب فأمره بذلك. وأخبره أبيّ أنه قرأ على النبي ﷺ فأمره بذلك." رواه الحاكم في مستدركه على الصحيحين.

والبدء بالتكبير فيه قولان:

١- هو أن يبدأ التكبير من أول سورة الضحى وينتهي بأول سورة الناس.

٢- هو أن يبدأ التكبير من آخر سورة الضحى وينتهي بآخر سورة الناس.

والقولان صحيحان معمول بهما ولم يقل أحد بوجوب التكبير بل القارئ مخير بين أن يأتي به أو لا.

الأحكام التي ينبغي مراعاتها عند القراءة برواية حفص من الشاطبية

١- إمالة الراء مع الألف في لفظ (مجريها) في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآ ﴾هود٤١، وليس لحفص إمالة في القرآن الكريم إلا في هذه الكلمة.

والإمالة لغة: التعويج.

واصطلاحاً قسمان: كبرى وصغرى.

فالإمالة الكبرى أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط. والصغرى هي ما بين الفتح (عدم الإمالة) والإمالة الكبرى وتسمى بالتقليل بين بين.

٢- جواز القراءة بكل من الروم والإشمام في نون (تأمنا) من قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾.

٣- جواز القراءة بفتح الضاد وضمها في كلمتي (ضعف) وكلمة (ضعفاً) في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٖ قُوَّةٗ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٖ ضَعۡفٗا وَشَيۡبَةٗۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡقَدِيرُ ﴾ الروم٥٤. وقراءتها بالفتح أشهر.

٤- قرأ حفص النون في ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ﴾ ﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴾ بالإظهار.

٥- لحفص في (فيه مهانا) إشباع هاء الضمير بمقدار حركتين عند الوصل في قوله تعالى في ﴿ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ الفرقان: ٦٩.

٦- الانتباه إلى اثبات الألفات السبعة التي سبق ذكرها وقفاً وحذفها وصلاً.

٧- قرأ حفص بالسين في قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ ﴾ البقرة٢٤٥، وفي ﴿ وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۡۜطَةً ﴾ الأعراف٦٩، وبالسين والصاد في ﴿ أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ﴾ الطور٣٧، والصاد مقدم في الأداء، وبالصاد فقط في قوله تعالى: ﴿ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ﴾ الغاشية ٢٢.

تنبيه: الحرف (س) إذا وقع فوق الصاد قرأت الصاد سيناً وإذا وقع تحت الصاد قرأت الصاد بالوجهين بالسين والصاد والثاني هو المقدم في الأداء.

٨- لحفص في (ءاعجمي) التسهيل قولاً واحداً في قوله تعالى:﴿ ءَاۡعۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞ ﴾ فصلت ٤٤.

٩- كلمة(ءاتاني) في قوله تعالى:﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ﴾ النمل ٣٦، تقرأ وصلاً باثبات الياء المفتوحة (ءاتانيَ) ويجوز حال الوقف وجهان:

١- اثبات الياء ساكنة (ءاتاني).

٢- حذفها (ءاتان) وذلك بالوقف عليها ساكنة أو بالروم والوجه الأول باثبات الياء مقدم في الأداء.

١٠- لا يجوز أن يلتقي ساكنان وصلاً، فإذا التقى ساكنان في الوصل فإن كان أولهما حرف مد في كلمة واحدة مد مداً لازماً بمقدار ست حركات، كما مر في باب المد اللازم. وإذا كان الأول منهما حرفاً صحيحاً فإنه يحرك بالكسر غالباً نحو: (قالت امرأتُ العزيز)، ويحرك بالضم في ميم الجمع من نحو:(انتمُ إلاعلون) وفي واو الجماعة من نحو:(اشتروا الضلالة) لأنها أخف من الكسرة، وقد يحرك بالفتح كما في كلمة (من) في قوله تعالى: (من المؤمنين رجال) وكما في فاتحة آل عمران (الم * الله لا اله إلا هو الحي القيوم) عند وصل الاثنين معاً.

١١- كلمة (يهدّي) في يونس وكلمة (يخصّمون) في يس أصلها (يهتدي ويختصمون) ورد فيهما إدغام حيث أدغمت التاء في الحرف الذي بعدها للقرب

والمجاورة فالتقى الساكنان فكسر الأول منعاً لالتقاء الساكنين فصارت الهاء في يهدي مكسورة وصارت الخاء في يخصمون مكسورة أيضاً.

الطيبة

تعريف موجز لطيبة النشر:

منظومة للإمام الحافظ محمد بن محمد الجزري رحمه الله وأصلها كتاب (النشر في القراءات العشر) لم يدع فيها الناظم عن القراء الثقات حرفاً إلا ذكره ولا خلافاً إلا أثبته ولا إشكالاً إلا بينه وأوضحه ولا بعيداً إلا قربه ولا مفرقاً إلا جمعه ورتبه منبهاً مع كل ذلك على ما صح عن هؤلاء الثقات وما شذ عنهم من الروايات وما أنفرد به. وقد التزم بالتحرير والتصحيح والتصنيف والترجيح معتبراً للمتابعات والشواهد، فجمع في هذا الكتاب طرق ما بين الشرق والغرب وانفرد بالإتقان والتحرير حيث أسند إلى القراءات العشر ستة وثلاثين كتاباً تحقيقاً.

ولقد ضمن في كتابه (النشر في القراءات العشر) ما ورد في التيسير للإمام أبي عمرو الداني والشاطبية للإمام أبي القاسم بن فيره الشاطبي والتبصرة للإمام مكي بن أبي طالب ومفردة يعقوب الحضرمي إلى غير ذلك من علوم من سبقه في الأداء ثم ترجم هذا الكتاب في منظومة أسماها (طيبة النشر) وفيها يقول رحمه الله[1]:

ضمنتها كتاب نشر العشر فهي به طيبة في النشر

وقد عني الكثير من العلماء بشرح هذه المنظومة منهم:

١- الإمام أحمد بن محمد بن الجزري المعروف بابن الناظم في كتابه (شرح طيبة النشر في القراءات العشر).

٢- الإمام النويري تلميذ الإمام ابن الجزري في كتابه (شرح النويري).

---

(١) انظر: متن طيبة النشرفي القراءت العشر/ الإمام ابن الجزري/ عن شرح طيبة النشر لابن الناظم/ ٢٦.

٣- الشيخ علي محمد الضباع في كتابه (الأقوال المعربة عن مقاصد الطيبة).
٤- الدكتور محمد سالم المحيسن في كتابه (الهادي في شرح طيبة النشر).

أوجه الاختلاف بين طريقي الشاطبية والطيبة

الاختلاف يأتي في وجهين:[١]
الكليات (الأصول). ب- الجزئيات (الكلمات الفرشية).
الكليات: وتتضمن:
١- التكبير ٢- المد المنفصل والمد المتصل
٣- الغنة عند اللام والراء ٤- السكت على الساكن قبل الهمز.
١- التكبير:
التكبير من طريق الطيبة عام وخاص.
التكبير العام يكون من آخر الضحى إلى آخر الليل، وليس فيه تهليل ولا تحميد بل يقتصر على التكبير فقط. وهذا التكبير تقتصر عليه الطيبة وليس للشاطبية فيه شيء.
أما التكبير الخاص (تكبير الختم) ويبدأ من سورة الضحى إلى سورة الناس. وفيه مذهبان سبق ذكرهما في باب التكبير، ولا بأس من الاعادة لمزيد من الإيضاح. المذهب الأول يذكر أن التكبير يبدأ من أول الضحى الى أول الناس والمذهب الثاني يذكر أن التكبير يبدأ من آخر الضحى إلى آخر الناس وهذا النوع من التكبير (الخاص) تستوي فيه الشاطبية والطيبة. أما التهليل والتحميد فمختلف عليه من الطريقين.
أما بالنسبة للتكبير بين سورتي الناس والفاتحة على حديث الرسول ﷺ (الحال المرتحل) فمختلف فيه أيضا فمن قال بالتكبير هم أصحاب المذهب الذي يجعل

(١) انظر: هداية القاري / الشيخ المرصفي/ ٥٨٩ - قراءة الإمام عاصم الكوفي من طريقي الشاطبية وطيبة النشر/ الشيخ محمد عبد الحميد/ ٤٣.

التكبير في أواخر السور. أما أصحاب المذهب الذي يجعل التكبير في أوائل السور فلا تكبير عندهم بين سورتي الناس والفاتحة.

٢- المد المنفصل والمد المتصل:

لعاصم في المدين المتصل والمنفصل مذهبان:

١- له في المد المتصل الإشباع ودون الإشباع والتوسط (٤،٥،٦). أما في المد المنفصل فله دون الإشباع والتوسط، وينفرد حفص بالقصر (حركتان).

٢- له في المد المتصل الإشباع ودون الإشباع والتوسط (٤،٩،١٠). أما في المد المنفصل فله دون الإشباع والتوسط، وينفرد حفص بالقصر (حركتان).

تنبيه:

١-لا يجوز الخلط بين المذهبين، فلا يجوز القراءة بـ(٩حركات) مثلاً في المتصل و(٥ حركات) في المنفصل أي أننا إذا قرأنا بدون الإشباع في المتصل على مذهب من يقرأ الإشباع بـ(١٠حركات) فلا يجوز قراءة المنفصل بـ(٥حركات) لأنها على مذهب من يقرأ الإشباع بـ(٦حركات).

٢- لحفص في المنفصل فويق القصر (٣حركات) ولكن ليس من طريق الطيبة بل من طريق النشر[١]. أما شعبة فله التوسط في المدين فما فوق وليس له مرتبة أدنى وهذا من الطيبة أيضاً.

٣- الغنة عند اللام والراء:

لحفص في إدغام النون الساكنة والتنوين مع اللام والراء وجهان: إدغام بغنة وإدغام بدون غنة، والإدغام بغير غنة أصل.

٤-السكت على الساكن قبل الهمز[٢]

(١) راجع النشر/ باب المد والقصر/ ج١: ٣١٤.

(٢) انظر: هداية القاري/ الشيخ المرصفي/ ٤١٠.

شروط السكت: أن تكون همزة القطع متحركة قبلها ساكن .

أنواع السكت:

١- السكت على الساكن الصحيح المفصول رسماً وحكماً. وهو أن يأتي الساكن في آخر كلمة وتأتي الهمزة في أول الكلمة اللاحقة مثل: من أظلم، ظلمتم أنفسكم، عذاب أليم.

٢- السكت على الساكن الصحيح أو شبه الصحيح: وهو في حرفي اللين الواو والياء مثل: ابني آدم، تعالوا أتل.

٣- السكت على الساكن الصحيح الموصول رسماً المفصول حكماً مثل: (الأرض، الأنعام، الإبل) أصلها (ال – أرض) (ال – أنعام) (ال – إبل) فهي موصولة رسماً مفصولة حكماً.

٤- السكت على الساكن الصحيح وشبه الصحيح الموصول رسماً وحكماً مثل: كهيئة، الظمآن، قرآن، مسؤولا، سوءآتكم.

٥- السكت على كلمة (شيء) سواء كانت منصوبة أو مرفوعة أو مجرورة وصلاً، أما وقفاً فله حكم مستقل بنفسه. فإذا كنا نقرأ بالسكت وجاءت كلمة (شيء) مجرورة أو مرفوعة فلا يجوز السكت عليها عند الوقف لأن الهمزة أصبحت ساكنة ومن شروط السكت على ما قبل الهمز أن تكون الهمزة متحركة كما ذكرنا. أما في حالة الوصل فيجوز السكت على ما قبل الهمزة لأنها تكون قد تحركت من نحو:(بكل شيءٍعليم).

أما في (شيئاً) المنصوبة فيجوز السكت عليها وصلاً ووقفاً لأن الهمزة تكون متحركة لوجود الألف بعدها.

تنبيه:

١- لحفص السكت على جميع الساكن قبل الهمز المتحرك عدا حروف المد.

٢- القارئ مخير في القراءة لحفص بالسكت وعدمه والغنة وعدمها، ويشترط

معهما التوسط في المد المنفصل وقيل الإشباع.

ب-الجزئيات (الكلمات الفرشية)

١-(عوجا*قيما) الكهف،(من مرقدنا*هذا) يس،(من*راق) القيامة،(بل*ران) المطففين تقرأ بالسكت وعدمه في جميعها.

٢- (يس والقرآن، ن والقلم) تقرأ بالإظهار والإدغام.

٣- (يلهث ذلك) الاعراف،(اركب معنا) هود تقرأ بالإظهاروالإدغام.

٤- ياء عين من(كهيعص) مريم،(حم عسق) الشورى تقرأ بالقصر والتوسط والطول.

٥- (يبصط) البقرة، (بصطة) الأعراف،(المصيطرون) الطور، (بمصيطر) الغاشية، تقرأ بالسين والصاد في جميعها.

ولبيان أوجه الزيادة في الكلمات الفرشية بين طريقي الطيبة والشاطبية نرسم الجدول أدناه:

	الجزئيات	الطيبة	الشاطبية	زيادات الطيبة
١	يبصط، بصطة	س، ص	س	ص
٢	يلهث ذلك	إدغام، إظهار	إدغام	إظهار
٣	اركب معنا	إدغام، إظهار	إدغام	إظهار
٤	عوجا قيما	سكت، ادراج	سكت	ادراج
٥	مرقدنا هذا	سكت، ادراج	سكت	ادراج
٦	من راق	سكت، ادراج	سكت	ادراج
٧	بل ران	سكت، ادراج	سكت	ادراج
٨	يس والقرآن	إدغام، إظهار	إظهار	إدغام

٩	ن والقلم	إدغام، إظهار	إظهار	إدغام
١٠	بمصيطر	س، ص	ص	س
١١	ياء عين	٢، ٤، ٦	٤، ٦	٢

الخاتمة

بسم الله بدأنا .. وبرسول الله اقتدينا .. وبنور من قبس القرآن اهتدينا... وبعون الله ومنة منه وفضل ختمنا. اللهم اجعله عملاً مقبولاً عندك، وارض به عنا، وارحمنا وارحم مشايخنا واجزهم عنا خير الجزاء. اللهم إنا قد تعهدنا قرآنك فأصلح به قلوبنا، وأزل به عيوبنا، وأطلق به لساننا، وأنر به أبصارنا، واشرح به صدورنا، واستعمل به أجسادنا، واجعله لنا شفيعاً يوم نقف بين يديك، واجعله لنا سنداً في الدنيا والآخرة بحولك وقوتك فإنه لا حول ولا قوة إلا بك.

اللهم صل على سيدنا محمد الهادي الأمين خير خلق الله أجمعين وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الأكرمين ومن تبعهم ووالاهم إلى يوم الدين. والحمد لله رب العالمين.

المراجع

القرآن الكريم.
١. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، للعلامة أبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي.
٢. احكام التلاوة والتجويد، مديرية التعليم الشرعي في المملكة الأردنية الهاشمية.
٣. أحكام قراءة القرآن الكريم، الشيخ محمود خليل الحصري.
٤. الإضاءة في بيان أصول القراءة، الشيخ علي محمد الضباع.
٥. البدور الزاهرة في القراءات العشر، الشيخ عبد الفتاح القاضي.
٦. البرهان في تجويد القرآن، الأستاذ محمد الصادق قمحاوي.
٧. بيان جهد المقل، أحمد بن أبي بكر المرعشي.
٨. التحديد في الإتقان والتجويد، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني.
٩. تذكرة الإخوان بأحكام رواية حفص بن سليمان، الشيخ علي محمد الضباع.
١٠. ترتيل القرآن الكريم، فائز شيخ الزور.
١١. جامع الأصول في أحاديث الرسول، للإمام مجد الدين أبي السعادات.
١٢. الجامع الصحيح، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري.
١٣. الجامع الصحيح، مسلم بن الحجاج النيسابوري.
١٤. جامع شروح تحفة الأطفال، الشيخ سليمان الجمزوري والشيخ علي محمد الضباع.
١٥. حق التلاوة (الطبعة التاسعة)، الشيخ حسني شيخ عثمان.
١٦. الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية، الشيخ خالد الأزهري.
١٧. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد.
١٨. شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي.

١٩. الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية، الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد.
٢٠. علم التجويد، الأستاذ يحيى عبد الرزاق غوثاني.
٢١. غاية المريد في علم التجويد، الأستاذ عطيه قابل نصر.
٢٢. فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال، العلامة الشيخ سليمان الجمزوري.
٢٣. فن التجويد، الأستاذ عزت عبيد الدعاس.
٢٤. قراءة الإمام عاصم من طريقي الشاطبية والطيبة، الشيخ محمد عبد الحميد عبد الله خليل.
٢٥. القول المألوف في المدود والوقوف وصفات الحروف، أحمد محمود عبد السميع الشافعي.
٢٦. كيف تقرأ القرآن كما أنزله الرحمن، الأستاذ محمود رأفت بن حسن زلط.
٢٧. لآلئ البيان في تجويد القرآن، الشيخ إبراهيم علي شحاتة السمنودي.
٢٨. اللمعة البدرية شرح متن الجزرية، الإمام الحافظ محمد بن محمد بن الجزري.
٢٩. متن حرز الأماني ووجه التهاني، للإمام أبي القاسم بن فيره الشاطي.
٣٠. متن طيبة النشر في القراءات العشر، الإمام الحافظ محمد بن محمد بن الجزري.
٣١. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للإمام الحافظ الهيثمي.
٣٢. مذكرة في التجويد، الأستاذ محمد نبهان بن حسين مصري.
٣٣. المعجم الكبير، الطبراني سليمان بن أحمد.
٣٤. المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، الملا علي القاري.
٣٥. المنير في أحكام التجويد، لجنة المحافظة على القرآن الكريم، عمان.
٣٦. النشر في القراءات العشر، الإمام الحافظ محمد بن محمد بن الجزري.
٣٧. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، الشيخ عبد الفتاح المرصفي.
٣٨. هداية المستفيد في أحكام التجويد، الشيخ محمد المحمود المشهور بأبي ريمة.
٣٩. الوافي في شرح الشاطبية، الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي.

فهرس الموضوعات

تقريظ ٥
المقدمة ٧
مقدمات عن علم التجويد ٩
مراتب القراءة ١١
أركان القراءة الصحيحة ١٢
القرآن الكريم ١٤
تنزيل القرآن الكريم ١٤
فضل تلاوة القرآن الكريم ١٥
آداب تلاوة القرآن الكريم ١٧
صفة تلاوة النبي ﷺ ١٨
سجود التلاوة ١٩
القراءات ٢٣
القراء السبعة ورواتهم ٢٤
الأحرف السبعة والقراء السبعة ٢٤
التعريف ببعض رجال إسناد رواية حفص ٢٦
اللحن ٢٩
الاستعاذة ٣١
البسملة ٣٤
أحكام النون الساكنة والتنوين ٣٧
جدول يوضح أحكام النون الساكنة والتنوين ٤٦

ملاحظات عامة حول أحكام النون الساكنة والتنوين ٤٧
أحكام الميم الساكنة ٤٩
جدول يوضح أحكام الميم الساكنة ٥١
أحكام اللامات السواكن ٥٢
أحكام الراء ٥٦
أحكام النون والميم المشددتين ٦٠
الغنة ٦١
الإدغام ٦٣
المد والقصر ٦٧
المد في فواتح السور ٧٣
مراتب المدود ٧٤
تسوية المدود ٧٥
ملاحظات هامة حول موضوع المدود ٧٦
جدول يوضح أحكام المدود وأقسامها ٨٠
مخارج الحروف ٨١
ملاحظات حول مخارج الحروف ٨٥
شكل تقريبي لمخارج الحروف ٨٨
صفات الحروف ٨٩
عدد الصفات ٩٠
الصفات التي لها أضداد ٩١
الصفات التي ليس لها أضداد ٩٥
توزيع الصفات حسب مراتبها ١٠٠
فوائد الصفات ١٠١

ملاحظات حول صفات الحروف..... ١٠٢
جدول يوضح الصفات اللازمة للحروف ١٠٦
جدول لبيان صفات حروف الهجاء ١٠٩
التفخيم والترقيق..... ١١١
الوقف والابتداء ١١٣
الوقف..... ١١٣
القطع..... ١١٣
السكت..... ١١٣
مواضع السكت لحفص عن عاصم من الشاطبية ١١٣
الوقف وتقسيماته وأنواعه ١١٤
الوقف على أواخر الكلم ١١٧
حكم الوقف على هاء الضمير ١١٩
ملاحظات حول بعض قضايا الوقف ١٢٠
علامات الوقف..... ١٢١
جدول يوضح أحكام الوقف والابتداء ١٢٢
الابتداء ١٢٣
البدء بالكلمة ١٢٣
همزة القطع وهمزة الوصل ١٢٤
حكم همزة الوصل ١٢٤
التكبير..... ١٢٦
الطيبة ١٣٠
تعريف موجز لطيبة النشر ١٣٠
أوجه الاختلاف بين طريقي الشاطبية والطيبة ١٣١

الأحكام التي ينبغي مراعاتها عند القراءة برواية حفص من الشاطبية ١٣١
الكليات (الأصول) ١٣١
التكبير ١٣١
المد المتصل والمد المنفصل ١٣٢
الغنة في اللام والراء ١٣٢
السكت على الساكن قبل الهمز ١٣٢
الجزئيات (الفرشيات) ١٣٤
الكلمات الفرشية ١٣٤
جدول يبين أوجه الزيادة في الكلمات الفرشية بين طريقي الشاطبية والطيبة . ١٣٤
الخاتمة ١٣٧
المراجع ١٣٩